

المعجم
دار الجامعة للبحث والدراسة
شارع الملك فيصل - هاتف ٢٢٩١٥
الرياض - المملكة العربية السعودية

العرب
مجلة شهرية تعنى بتراث العرب الفكري
توزيعات شهرية - تحت إشراف

المعجم
٤٨ ريالاً للأفراد و ١٠٠ ريالاً للتجار
البريدان يتفق عليهما مع الإدارة
من المجلد : ٨ - رسالات

ج ٩ و ١٠ س ١٥ — الربيعان ١٤٠١ كانون ، شباط (يناير — فبراير) ١٩٨١ م

المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية

حول كتاب

الدكتور أسعد سلمان عبده أستاذ متخصص في علم الجغرافية ، فقد نال إجازة (الدكتوراه) من (جامعة درم في بريطانيا) عام ١٩٦٩ م وهو الآن أستاذ مشارك في قسم الجغرافية في جامعة الرياض ، فإذا تحدث في هذا العلم فلحديثه قيمته ، وآرائه وزنها . وقد تناول ما صدر من أقسام كتاب «المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية» بحديث شامل ، حوى كثيراً من الملاحظات التي يجدر بمؤلفي الأقسام التي صدرت من ذلك الكتاب النظر إليها بعين الاعتبار والاستفادة منها وقد نشر حديث الدكتور أسعد في العدد الأول من مجلة «عالم الكتب» الذي صدر في شهر رجب عام ١٤٠٠ هـ .

ومع أنني تحدثت عن هذا الجزء في «العرب» س ١٥ ص ٣١٩ — وأشارت إلى ما كتبه الدكتور فيه ، ووضعتُ الجزء بين ما أعددتَه للمطالعة إلا أن رحلتي خارج البلاد زمن الصيف حال دون ذلك ، ولما عدتُ شغلتُ بما أنا مُطالبٌ بإعداده من مواد مجلة «العرب» حتى زارني أحد أيام عيد الأضحى أحد الإخوة فذكرني بذلك المقال وحين أكملته قراءة أدركتُ خطأ عدم الاهتمام به ، لتناول جوانب منه بشيء من الايضاح ، والاستيضاح أيضاً ، فالكاتب الكريم من خلال حديثه يدل على عنايته بالكتاب من جهة ، ومن ناحية أخرى فطالعتُه ما صدر من أجزاء ذلك «المعجم» يدل على تتبعه ، وسعة اطلاعه على ما أُلّف في الموضوع ، وأستاذ بهذه الصفة اعتبره ويشاركني هذا

الاعتبار الإخوة الذين شاركوا في تأليف «المعجم» ممن يستعان به ، ويرجع إليه ،
ويؤخذ بالنافع من آرائه ، في أمر لا يزال في دور الإعداد ، ولا يزال القائمون به يهيئون
ما يستطيعون تهيئته من وسائل بنائه بناءً تاماً ، وذلك بجمع المواد التي تتكون منها أقسام
«المعجم» ثم تقديمها للقراء مُجزأةً مُفرقةً ، لكي يتلقى مؤلفو تلك الأقسام من
الملاحظات والتوجيهات ما يقومُ المعوجُّ ، ويكمل الناقص ، ويُصلح الخطأ .

ولهذا قلَّ أن يصدرَ جزءٌ من أجزاء مجلة «العرب» منذ أن دعوت إلى تأليف هذا
«المعجم» قبل ثلاثة عشر عاماً — «العرب» س ٥ ص ٤٨١ — إلى يومنا هذا — لا
يتضمنُ الدعوة إلى نقد ما صدر من أجزاء ذلك الكتاب ، إمّا بعرض نماذج منها ، أو
بنشر ما يعلّقُ به أحدُ القراء على بعض موادها .

بل إن بعض الأجزاء التي صدرت سُورِعَ في نشرها قبل استكمالها ، حرصاً على
إصلاح ما فيها من خطأ ، بواسطة من يتصدّى لذلك من القراء ، وطُبعت (طبعة تجربة
وتمهيد) كما كتب في أولها ، كما كتب في المقدمة — حاشية ص ٣١ — : (يرجى من
القارئ الكريم الكتابة إلى مجلة «العرب» أو دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر) بما
يلي :

١ — تصحيح الخطأ الواقع في أحد الأسماء .

٢ — ضبط ما لم يضبط منها .

٣ — ذكر ما لم يرد ذكره من أسماء القرى والموارد المعروفة .

وسبق أن نشرت «العرب» س ١٤ ص ٩٢٧ — قبل أن يتناول الدكتور الكتاب
بالحديث ما هذا نصه : (وإذا كان القائمون على تأليف هذا «المعجم» عملوا ما
يَسْتَطِيعُونَ عَمَلَهُ حَتَّى قَدَّمُوهُ بِهَذِهِ الصُّورَةِ ، فَإِنَّ عَلَى مَنْ رَأَى فِي عَمَلِهِمْ نَقْصاً أَنْ
يُسَدِّي إِلَيْهِمْ — وَإِلَى أُمَّتِهِ — يَدّاً بِإِكْمَالِ النَّقْصِ ، وَإِصْلَاحِ الْخَطَأِ ، فَكُلُّ وَاحِدٍ مِمَّنْ
شَارَكَ فِي التَّأْلِيفِ يُدْرِكُ أَنَّ مَا قَامَ بِهِ مُحَاوَلَةٌ أَوَّلَى ، بِحَاجَةٍ إِلَى مَنْ يُكْمِلُهَا ، وَلَمْ تُبْلَغْ
بِأَحَدٍ مِنْهُمْ الثَّقَةُ فِي نَفْسِهِ دَرَجَةً تَحْمِلُهُ عَلَى الْإِعْتِقَادِ أَنَّ عَمَلَهُ مُبْرَأٌ مِنْ كُلِّ خَلَلٍ ، وَلَنْ
يَبْلُغَ بِهِمُ الْأَمْرُ إِلَى هَذَا الْحَدِّ الْمَذْمُومِ مِنَ الْغُرُورِ ، وَلَكِنْ مَا لَا مِرْيَةَ فِيهِ أَنَّهُمْ مَهْدُوا

الطريق ، ووضعوا صُواه) .

وأضيف إلى ما تقدم — مما لم أجد إشارة إليه في البحث الممتع الذي كتبه الدكتور أسعد عبده ، قبل أن أتطرق إلى الحديث عنه —

لقد استطاع الإخوة الذين تناولوا بالدراسة والبحث كثيراً من المواضع الجغرافية في هذه البلاد أن يصلوا إلى الحقائق ، في تحديد كثير من المواضع التي حار في تحديدها المتقدمون من العلماء ، وإلى تصحيح كثير من الأوهام التي وقع فيها أولئك العلماء عند محاولة تحديد بعض الأماكن . فالقارىء عندما يرجع إلى معجمات الأمكنة القديمة لمعرفة موقع (فدك) ذي الشهرة التاريخية التي قل أن يخلو مؤلف تاريخي قديم تعرض لتاريخ بلادنا من ذكره عندما يريد معرفة موقع هذا الموضع ، لا يجد خيراً من قول صاحب كتاب «المغانم المطابة في معالم طابة» ، ومنه : (سألت جماعات من أشرف المدينة ، الأمراء بها ، ومن الفقهاء ، والسوقة ، عن فدك ومكانها ، فكلهم عن بواء واحد أجابوا : بأنه لا يعرف في بلادنا موضعاً يدعى فدك) .

وعندما يريد الاهتداء إلى موقع (براحة) الذي جرت فيه إحدى الوقعات الفاصلة في التاريخ ، فانتصر فيها المسلمون بقيادة خالد بن الوليد على جموع المرتدين في السنة الحادية عشرة من الهجرة — لا يجد فيها بين يديه من الكتب القديمة إلا أقوالاً مجملة .

وحين يبحث عن (قردة) الموضع الذي أرسل إليه الرسول صلى الله عليه وسلم سرية زيد بن حارثة ، والذي اتخذ كفار قريش من طريق ذلك الموضع طريق تجارتهم إلى الشام ، يصدّم بهذا القول في أهم مرجع يحده بين يديه : (ووجدت بخط ابن الفرات (قردة) بالقاف ، مقيداً في غير موضع ، وقال الواقدي : ذو القردة من أرض نجد ، وقال ابن إسحاق : وسرية زيد بن حارثة الذي بعثه النبي صلى الله عليه وسلم ، فيها حين أصابت غير قريش ، وفيها أبو سفيان بن حرب على الفردة ، ماء من مياه نجد ، كذا ضبطه ابن الفرات — بفتح الفاء وكسر الراء — وقال غير ابن إسحاق : هو موضع بين المدينة والشام . وقال موسى بن عقبة : وغزوة زيد بن حارثة بثنية القردة . كذا ضبطه أبو نعيم بالقاف . قال : وهذا الباب فيه نظر إلى الآن ، لم يتحقق فيه شيء) —

«معجم البلدان» — رسم فردة — .

وقل مثل ذلك في كثير من المواضع التاريخية ، التي لم يقف القصور في تحديد
أماكنها على إيراد أقوال مضطربة غير واضحة عنها بل تعدى ذلك إلى التصحيف في
أسمائها .

وقد حاول أولئك الإخوة أن يقدموا للقارئ عن تلك المواضع وأمثالها من تحديد
مواضعها ما هو القائم على خبرة ومشاهدة وعمق دراسة ، مما يطمئن إليه أو يجد منه
وسيلة للاطمئنان — كل من كان متحرراً للانصاف والبحث عن الحقيقة .

وكل باحث منصف يدرك أن أولئك الإخوة قد ساروا في طريق قد هجر السير فيه
منذ مئات السنين ، وفتحوا للدراسة الجغرافية المتعلقة بالمواضع التاريخية في هذه البلاد
باباً كان مغلقاً منذ عهد ياقوت الحموي . والفبروز آبادي والسمهودي واضرابهم من
متقدمي العلماء . بصرف النظر عما قام به بعض من تقدمهم من الباحثين من دراسات
جغرافية لجوانب محدودة غير شاملة ، كمؤلفي الرحلات ، ودارسي الآثار من المستشرقين
وغيرهم ، وراسمي المصورات الجغرافية (الخرائط) للبحث عن المعادن أو غير ذلك من
الأغراض التي لا تدخل تحت نطاق الإعداد لتأليف معجم جغرافي شامل ، لتحديد
أمكنة هذه البلاد .

ثم نأتي لبحث الأستاذ الدكتور أسعد عبده الذي كنت أتمنى — صادقاً — أنه
استرسل في ذكر جميع الملاحظات على «المعجم الجغرافي» ولم يقف عند قوله : (يوجد
عدد من الملاحظات على «المعجم» ويمكن ذكر المزيد من الملاحظات لو أن المقال
اختص بكتاب واحد من كتب «المعجم» وتعرض لمناقشة الاجتهادات حول أسماء بعض
الأماكن أو مواقعها) . وهذا التمني قائم على عدة اعتبارات :

١ — إن «المعجم» لا يزال في دور التأليف ، وما صدر منه أقسام قصيد من نشرها
اطلاع أكبر عدد من القراء لمعرفة ما تمكن معرفته من الآراء حول ما نحويه من
معلومات ، حتى يمكن إصلاح ما هو بحاجة إلى الإصلاح واستكمال جوانب النقص .

٢ — إن الأستاذ الدكتور كاتب البحث من خيرة من يُعَوَّل عليهم من باحثي هذه

الجوانب ، والمعنيين بها ولهذا فلملاحظاته قيمتها .

٣ — إنه أفضل مشكوراً بوصف ذلك « المعجم » في آخر مقاله بأنه (عمل كبير يستحق من دعا إلى تأليفه ، ومن ساهم في كتابته كل تقدير . وهو في الوقت الحاضر أفضل مرجع لأسماء الأماكن في المملكة العربية السعودية) .

وهو يدرك أن مجرد الثناء لا يُجدي ، وأن المشاركين في تأليف ذلك الكتاب من أزهدي الناس في الثناء ، وأن كلمة توجيه أو نقد يتضمن استكمال نقص لها في نفوسهم من الأثر أبلغ مما لكلمات التقريظ ، وهم في أشد الحاجة إلى تدارك ما فاتهم ما دام الأمر ميسوراً لهم ، ولم تُدمج جميع معلومات الأقسام التي صدرت من « المعجم » في كتاب واحد يشمله اسم واحد ، بعد ترتيب جميع مواده على حروف الهجاء .

ولا يزال في الوقت سعة ، ولا يزال الأمل منوطاً بالأستاذ الكريم الدكتور أسعد ، ليؤلي هذا الكتاب من العناية ما يجعل الفائدة منه أعم وأوفى ، فهو يدرك أن على العالم واجباً لأتمته ولبلاده لا يقف عند حد سوى حد المعجز .

ويحسن المرور على الملاحظات التي أبدأها الدكتور ، مروراً يقصد من ورائه الاستزادة ، بعد إبداء وجهة بعض الآراء حيال بعضها ، مما قد يكون الباحث الكريم بحاجة إلى إبدائه .

أول الملاحظات : افتتحها الأستاذ الدكتور أسعد بقوله : (من قواعد البحث أن يذكر الباحث جهود من سبقوه ، ثم يبدأ من حيث انتهوا) ثم أخذ علي :

١ — لم أشر إلى كتاب « صحيح الأخبار » للشيخ محمد بن بليهد — رحمه الله — ووصفه بأنه أول محاولة جادة لدراسة الأماكن في المملكة ص ٧ — كما وصف مؤلفه بأنه (رائد دراسة الأماكن بهذه البلاد في العصر الحديث) ص ٦ .

٢ — لم أشر لا أنا ولا أحد من مؤلفي « المعجم » إلى (الجهود التي بذلت لحصر عدد كبير من أسماء الأماكن ووضعها على خرائط جغرافية وجيولوجية للمملكة) ثم أشر إلى أنها من مراجعي — ص ٧ — .

٣ — ولم أُشير أنا ولا غيري إلى الجهد الذي بذلته — وتبذله — ادارة المساحة الجوية في (وزارة البترول والثروة المعدنية) في جمع وتحقيق الأماكن ، ثم وضعها على خرائط حديثة (ص ٨ .

٤ — لم أذكر (أن بيانات مصلحة الاحصاءات العامة الخاصة بحصر المدن والقرى وموارد المياه — هي الأساس الذي اعتمدت عليه خاصة في تأليف مقدمة (المعجم) وأضاف : (والواقع أن الجهد الذي قامت به مصلحة الاحصاءات العامة لحصر أسماء عدد ٢١,٠٦٧ من مدن وقرى وموارد مياه ، وبيان موقع كل منها ، حسب المنطقة الادارية التابعة لها يمكن أن تُعتبر أهم عمل تم حتى الآن لحصر أسماء الأماكن بالملكة) .

٥ — لم يُشير أحد من مؤلفي «المعجم» إلى المعاجم التي طُبعت باللغة الانجليزية عن أسماء الأماكن بالملكة العربية السعودية ، رغم أن الحكومة الأمريكية نشرت سنة ١٩٦١ م معجماً حديثاً لأسماء الأماكن في شبه الجزيرة ، ثم في سنة ١٩٧٨ م أصدرت نفس الجهة معجماً خاصاً بأسماء الأماكن في المملكة العربية السعودية ، وقد احتوى هذا المعجم الأخير على (٢٠ ٨٠٠) اسماً منها (٢٠,٦٧٠) بالملكة ، و(١٣٠) اسماً بالمنطقة المحاذية العراقية السعودية) وبعد أن ذكر طريقة ذكر الأمكنة في هذا المعجم قال : (كما علمت بوجود معجم ثالث باللغة الإنجليزية ، عن أسماء الأماكن بالملكة ، ألفته سيدة ألمانية ، ولكنني لم أراه) ص ٨ .

إن ملاحظة الدكتور حول عدم ذكر تلك المؤلفات والأعمال يُعتبر من مؤلفي «المعجم» عدم إنصافٍ ، ونجاهلاً لفضل مَنْ سَبَقَهُمْ ، وهذا مما ينافي شيمة العلماء ، وخاصةً فيما عرفوه واستفادوا منه . ولكن ليس كل ما ذكره الدكتور في ملاحظته تلك من العتب واللوم في محله ، لأمر :

١ — أن مقدمة «المعجم» الشاملة لجميع أقسامه — بعد ترتيب موادّه ، لم تُوضع بعد ، إذ لا تزال أقسام منه لم يتم تأليفها ، ومنها قسم المنطقة الغربية — التي كان الأستاذ الدكتور عبدالله الوهبي سيقوم بنهيئة المادة المتعلقة بها بعد رجاء والخاص مني ،

وقد حالت كثرة أعماله في الجامعة وغيرها دون قيامه بذلك الأمر حتى الآن ، ومنها القسم المتعلق بجنوب المملكة ، إمارة بلاد عسير ، وإمارة نجران ، وقد كان الأستاذ الشيخ عبدالله بن علي بن حميد قد شرع في إعداد ذلك القسم — كما أشارت مجلة «العرب» إلى هذا — س ٢ ص ٤٨٢ — فتوفي في ١٠ شهر صفر سنة ١٣٩٩ — قبل أن يُقدّم للنشر شيئاً في الموضوع ، مع أنه — تغمده الله برحمته — كان أطلعني على جزء مما ألف فلا حظت أنه رتبته على أسماء السكّان فرغبت منه أن يُرتّب على أسماء المواضع ، فأوضح لي أن كثيراً من المواضع في جنوب المملكة لا تُعرف إلا بأسماء ساكنيها ، فرجوته أن يُوفّق بين الأمرين ، ولا أعرف ماذا فعل الله بما عمل بعد وفاته .

وعلى هذا فاتهم المؤلفين بتجاهل فضل من سبقهم في كتاب لم توضع مُقدّمته يعد في غير محله ، ويتنافى مع خُلُق الإنصاف الذي يجب أن يكون العلماء أوّل من يتحلّى به .

ويظهر أن الناقد الكريم فاته أن كتاب «صحيح الأخبار» للشيخ محمد بن بليهد ألف استجابة لرغبة الشيخ رشدي ملّحس ، أول من فكّر في وضع معجم عام شامل لأماكن المملكة ، وأصدر من هذا «المعجم» كتيباً صغيراً عن (المعادن) ثم اتجه لدراسة المواضع القديمة ، فأعدّ بياناً يحوي أسماء المواضع المذكورة في «المعلقات» وبعث بنسخ منه إلى كثير ممن توسم فيهم المعرفة ، ومنهم الأستاذ خالد الفرج ، وعلي بن عبيد الله بن سرحان ، وكانت هذه السطور ، وكان منهم الشيخ محمد بن عبدالله بن بليهد ، الذي أقولها كلمة صدق عنه — بأن له — رحمه الله — من صفات النبل والكرم ما يعدّ به من أفاض رجال هذه البلاد ، وما يُرتي على فضل إضافة هذا الكتاب إليه .

وهو كتابٌ عَوَّل الإخوة مؤلفو «المعجم» على كثير مما جاء فيه ، فكيف يوصفون

بتجاهله؟؟

٢ — ولا أدري ماذا يقصد الدكتور من عدم الإشارة إلى الجهود التي بُذِلَتْ في سبيل إعداد (الخرائط الجغرافية والجيولوجية) ؟ فلقد أشرت إلى تلك الخرائط مراراً ، بل أوضحت أن فيها ما لا يصح الاعتماد عليه ، لكثرة الأخطاء في الأسماء ، بل وفي المعلومات أيضاً ، لأن الأسماء كتبت فيها — أول ما كُتبت بحروف غير عربية ، ثم عُرِّبَت

من قبل أناس يجهلون أسماء المواضع العربية ، فجاءت مشحونة بالأخطاء مثل (الروسان) و(جبل ابن الأحمر وابن الأسمر) و(صفراء السرك) و(سججا) و(وادي الذهب) في (الروشن) وجبل أبان الأحمر ، وأبان الأسود ، وصفراء السر ، وسججا ، ووادي الذهب . إلى غير ذلك من الأسماء الكثيرة المحرفة .

بل إن تلك المصورات (الخرائط) لم تخلُ من الأخطاء المعنوية فقد كتب في (الخريطة) التي تحمل اسم وادي الرمة ، الجغرافية والجيولوجية ، كتب اسم (معدن النجادي) في موضع يبعد عن موقعه الصحيح مئات الأميال ، لقد وُضع الاسم شمال غرب قرية (عُقلة الصقور) الواقعة في (وادي الرمة) بنحو ثلاثين كيلاً (قرب خط الطول ٤٠/٤٢° وخط العرض ٠٠ و ٢٦°) وموقعه الصحيح — كما حدده الهجري والبكري والسمهودي في جبل حَلَيْتٍ ، وهذا الجبل يقع في الجنوب الشرقي من (عُقلة الصقور) بمئات الأميال (بقرّب خط الطول ٣٠/٤٣° وخط العرض ٤٥/٢٤°) .

وإطلاق اسم النجادي ليس معروفاً بين سكان تلك الجهة ، الآن ، وإِنما وُضع في المصور الجغرافي اجتهداً من بعض المتعلمين ، وهو اجتهد خاطيء سوف يجرُّ إلى الخطأ ما دام ذلك المصور مُعتبراً من المراجع .

وفي تلك المصورات أخطاء في أسماء المواضع ، وُضِعَتْ قَصْداً ، وذلك لمجاعة العامة في نطقهم ، مثل (أبقيق) و(أم عقلة) و(أنطاع) و(متاله) في أسماء : (بقيق) و(مَعْقلة) و(نطاع) و(متالع) .

وأمثال هذه الأسماء في تلك المصورات يصعب ذكرها لكثرتها والميزة الوحيدة لها أنها رُسِمَتْ بطريقة صحيحة ، ولهذا يمكن الاستفادة منها من حيث الرسم ، لا الأسماء ، وهذا الجانب من الاستفادة لم يُهْمَلْه مؤلفو «المعجم» .

أما القول بأنهم (لم يتعرّضوا إلا لبيان أخطائها والتقليل من أهميتها) فبرّده ما قلت في مقدمة القسم المتعلق بالمنطقة الشرقية — ص ١١ — وهو مما اطلع عليه الناقد الكريم : (فاقتبست من الخرائط الموضوعة لهذه المنطقة . ومما نجب ملاحظته وقوع تحريف في الأسماء في تلك المصورات ، غير أن الذي يشفع في الاقتباس منها أنها تتعلق

بمنطقة عرفها الذين رسموا تلك الخرائط معرفة مشاهدة أكثر من معرفتهم غيرها من الجهات الأخرى ، وأن كثيراً من المياه والمواضع لم أجد لها مصدراً غير هذه الخرائط (ومع ذلك فأي ضير في التقليل من أهميتها والأمر كما ذكرت من كثرة أخطائها ؟؟ إنها جهد طائفة عظيمة من الناس ، لهم من القدرة والقوة ولديهم من الاستطاعة ما يمكنهم من إبراز عملهم بخير صورة ، ولهذا فإن الخطأ اليسير في عملهم — مع قدرتهم — يعدّ عظيماً ، فكيف إذا كان ذلك الخطأ سيستمر قُدوة سيئة ما دام ذلك العمل باقياً ؟!

٣ — ولا أدري هل يعدّ قصوراً مني وجهلاً حين أقول بأنها المرة الأولى التي اسمع فيها بأن في (وزارة البنول) إدارة خاصة للمساحة الجوية . ولقد أمر الأستاذ الشيخ أحمد زكي اليماني — أكرمه الله وشكر له — بإمدادي بمجموعة من الخرائط الجغرافية ولكنني لم أجد بينها من الخرائط الحديثة ما يحوي معلومات أوفى من الخرائط التي تقدم الحديث عنها ، مع أن أكثر ما اطلعت عليه منها لا يتعلق بالجهة التي أُعنى بالكتابة عنها .

٤ — ويرى الدكتور أسعد عبده أن ذكر الكتاب الفلاني بين مصادر المؤلف ، لا يكفي عن القول بأنه الأساس الذي اعتمد عليه وذلك في حديثه عن (بيانات مصلحة الاحصاءات العامة) ومع ما في هذا الرأي من مأخذ فيظهر أن الدكتور لم يطالع مقدمة «المعجم المختصر» ولهذا لم يرد له ذكر في حديثه .

وبعد أن أرجو منه الاطلاع على هذا الكتاب — لكي استفيد من ملاحظاته حوله — لا أرى غضاضة في القول بأن الأسطس الذي اعتمدت عليه هو ما قدّم لي من (وزارة الداخلية) مع رجوعي كثيراً إلى النسخة التي أفضل بها علي الأخ الأستاذ الكريم علي الرّاشد ، المدير العام للاحصاء من تلك البيانات ، وقد اعتبرتها مع المعلومات التي قدمت لي من وزارة الداخلية أساساً لكلّ ما أوردته في «المعجم المختصر» عن الأقسام الإدارية في المملكة وعن أسماء الأماكن .

٥ — وذكرت حين عرض لي الحديث عما ذكر الدكتور ممّا كُتب باللغة الانجليزية من المعاجم المتعلقة بالمملكة — ذكرت ما يروى من أن مربيّة الشاعر أحمد شوقي — وكانت تعيش في قصر حاكم مصر في ذلك العهد — ذهبت به إلى سيدها ، وكان في

صخرة في حبيته قبل — نوع من الحول — فكان السيد يضع له قطعة من النقود الذهبية وسط صينية بيضاء ، فيركز الطفل نظره على قطعة النقود (الجنه) فقال للمربية : استعملي هذه الطريقة دائماً معه ، ليستقيم وضع عينيه . فأجابت : ولكن هذا الدواء لا يوجد إلا في صيدلية (أفندينا) .

فالمعاجم — أو المعجمان — المؤلفان باللغة الانجليزية — مما لم يطلع عليه أحد من مؤلفي « المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية » ، فهل يلامون؟! ثم إن الكاتب الكريم أشار إلى معجم قال عنه : (لم أره) فإذا كان الدكتور ومقامه هو هو من العلم ، ومترلته في (جامعة الرياض) لا تجهل ومكانة الجامعة لدى جامعات العالم ومثقفها ، وسعة اطلاع المشرفين على مكتبها — مما لا محل للحديث عنه ، فلماذا زج الناقد الكريم بذكر هذا المعجم الذي لا يزال مجهولاً عنده؟

قد لا يرضى الأستاذ الدكتور أسعد عبده أن يقال : إن مبلغ علم أولئك الأعاجم الذين ألفوا المعاجم عن بلادنا ، وهم غرباء عنها — لم يبلغ من المترلة في نظر مؤلفي « المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية » الدرجة التي نحميلهم على الرجوع إلى تلك المعاجم للاستفادة منها .

وأنا — وأقولها صريحة صادقة — إنني أعول على آراء أي واحد من الإخوة الذين شاركوا في تأليف « المعجم » في تحديد أي موقع من المواقع التي عرفها عن علم ومشاهدة أكثر وأقوى مما أعول على آراء عالم غربي بعيد كل البعد عن هذه البلاد ، فما لو حاول تحديد موقع من مواضعها .

وهذه القولة تجرُّ إلى الإشارة إلى جانب من جوانب ملاحظات الدكتور أسعد عن ثقافة مؤلفي « المعجم » فمعظمهم (ينتمون إلى فئة المثقفين) ، أو الباحثين الذين كَوَّنوا ثقافتهم عن طريق القراءة ومحاولات الكتابة) وبعد أن نحدث عن ثقافة ثلاثة منهم قال : (وتعبّر هذه الأمثلة الثلاثة عن التحصيل الأكاديمي لمؤلفي « المعجم » . فثقافتهم جميعاً مصادرهما كتب التراث العربي ومعظمهم على معرفة طيبة باللغة العربية ، وبالأدب العربي ، ومنهم شعراء بارزون) .

يلمح القارئ — بوضوح — من فحوى عبارات الناقد الكريم ، لا غبار عليها ، بأنه يرى أن جوانب الضعف التي تصوّرها ونحدث عن جوانب مما تصوّره في عمل أولئك الإخوة يُمكن إرجاعها إلى ضعفٍ نحصيلهم العلمي أو ما عبّر عنه بالتحصيل (الأكاديمي) .

ولكن يُلاحظ أولاً : أن الدكتور لم يكن مُلمّاً بالمأماً تامّاً بالناحية العلمية لكل واحد من أولئك ، فمن بينهم من أكمل دراسته مُتخصّصاً في القضاء الشرعيّ ، وزاوله فترة من الزمن ، ومن بينهم من أصبح مُهياً لِنيل درجة (الدكتوراه) من إحدى الجامعات ، ومنهم من تخرّج من إحدى كليات أقدم جامعة في بلادنا .

وبصرف النظر عن كلّ هذا — فإن الناقد الكريم إن صحَّ ما يفهم من فحوى كلامه

— يُدرك أن تحصيل العلم ليس وفقاً على الدّراسة (الأكاديمية) ، وليست الكتابة عن تحديد المواضع العربيّة مما يُدرّس في الجامعات ، التي قد يُستفاد مما يُدرّس فيها معرفة الأصول العامّة لمختلف العلوم ، باستثناء العلوم العربيّة البحتة ، التي من بينها جغرافية البلاد العربيّة بمختلف فروعها . ثم هذه الكلمة التي لها رنين خلّاب في أسماع شبابنا المُثقف (الأكاديمية) و(البحث الأكاديمي) و(الدّراسة الأكاديمية) أنها نوع من التأثير الغربي أخذ به بعض من درّسوا هناك على غيرة من عدم فهم حقيقته . وأذكر أن أحدهم ممّن شدّاً طرفاً من العلم من العلم في إحدى الجامعات الغربية تحدث عن أحد الموضوعات العامّة المتصلة بجانب من جوانب الحياة في بلادنا ، فأطلعته على بحث في الموضوع ، نُشر في إحدى المجلات التي تصدر في هذه البلاد ، فلم يُعره اهتماماً وقال : (ليس بحثاً أكاديمياً) فلما استوضحته عن جوانب النقص فيه قال : (ليس قائماً على أصول العلم الحديث) . فقد فهم من كلمة (أكاديمي) الحداثة ، مع أنها — كما هو معروف علّم لمدرسة فلسفية يونانية ، أنشأها أفلاطون قبل ميلاد المسيح بنحو أربعة قرون (سنة ٣٨٧ ق.م.) — أنظر كتاب «المعجم الفلسفي» ص ١٩ .

جوانب نقص في المعجم :

وتحدث الأستاذ الدكتور أسعد عبده عن جوانب النقص فيما طالعه من أجزاء

«المعجم» فذكر منها :

١ — عدم ترتيب الكلمات حسب تركيب الحروف من كل كلمة ، وأورد أمثلة لذلك من «مقدمة المعجم» و«شمال المملكة» و«مقاطعة جازان» كما أشار إلى ورود مباحث في «معجم اليمامة» مفرقة مع اشتراكها في صفة واحدة .

٢ — عدم ضبط أسماء أماكن كثيرة ، لعدم معرفة المؤلف (بشكلها الصحيح) في «مقدمة المعجم» و«شمال المملكة» و«المنطقة الشرقية» .

٣ — تبادل الحروف ومثّل لذلك بما جاء في «شمال المملكة» من كتابة اسم (حابل) بصورتين بالهمزة (حائل) وبدونها ، وكذا (أجا) بالنسبة للألف الأخيرة ، وأضاف : (وَيَنْسَجِبُ هذا على الكلمات التي تبدأ بحرف الألف ، حيث نجد الألف يحذف أحياناً) .

٤ — التفاوت في طول المادة المكتوبة ومثّل لذلك بما ورد في قسم «المنطقة الشرقية» عن (جوب قطعاء) و(البيضاء) و(الأدَمي) و(ثاج) وفي «بلاد القصيم» عن تخصيص ٣٦ صفحة عن (الأسياح) وفي «عالية نجد» عن (الرَبْدَة) و(الشعراء) من حيث طول الكتابة .

٥ — تفاوت المعلومات ، واختلاف المنهج في عرض تلك المعلومات ، حتّى في الكتاب الواحد ، وتحدث عن هذين الأمرين بالنسبة لقسمي «شمال المملكة» و«المنطقة الشرقية» .

٦ — الاختلاف في ترتيب المادة المذكورة عن المكان ، وأوضح الكاتب الكريم لهذا بقوله : (نجد المنهج يختلف من كتاب لكتاب من حيث ترتيب المادة التي جمعها المؤلف عن الأماكن بل هي تختلف حتى في الكتاب الواحد) ومثّل لذلك بما جاء في قسم «شمال المملكة» عن (أباريات) حيث ذكر ما ورد في الكتب القديمة ، ثم رأي المؤلف .

وأحياناً يكرر المؤلف ما ورد عن الاسم في الكتب القديمة ، ثم رأيه ، ثم يعود لذكر

نصوص وردت عنه ، غير ما أورده ، ومثل لذلك باسم (أباضى) ص ٢٢ .

وأحياناً يكفى المؤلف بذكر ما يعرفه عن المكان دون الرجوع إلى الكتب وأحياناً يذكر المؤلف ما ورد في الكتب القديمة عن المكان ، دون تعليق عليه .

وأضاف إلى ما تقدم قوله : (والكتاب الذي رُتِبَ مادتهُ بشكل واحد بالنسبة لجميع الأماكن هو «بلاد القصيم» — ثم عرض طريقة ترتيب المادة وقال : (وهو منهج الترم به المؤلف) مما أعطى للكتاب ميزة على بقية كتب «المعجم» .

ومع الاعتراف بما للملاحظات الأستاذ من وجهة ، ينبغي إدراك بعض أسبابها :

أ — والحق أن كل ما أشار إليه الناقد الكريم مما ينبغي عدم حدوثه في كتاب يتناول موضوعاً عاماً ، فهو من حيث الترتيب يجب أن يكون في أوضح صورة تقرب الاستفادة منه ، ولكن ما يُذكره كلُّ من عرف أحوال الطباعة أن أي كتاب لا يُشرف مؤلفه على طبعه يحدث فيه من أخطاء الطبع ما لا يصح أن يكون من عمل المؤلف ، وليس من الانصاف نسبته إليه . إلا إذا جاز لأحد أن يصف الكاتب الكريم بجهله بأيسر قواعد النحو حين يقرأ في قوله عن هذا المعجم — ص ٥ من مجلة «عالم الكتب» — : (أن المملكة العربية السعودية تضم أماكن شهدت أحداث هامة) وأن يصفه بعدم إلمامه بأيسر قواعد الإملاء حين يقرأ — في ص ١١ : (البدأ بمقالات طويلة) أو (لو بدء بتقسيم المملكة) ص ١٧ . هذه الهفوات التي لا يصح أن يوصم الكاتب الكريم بمعرفتها وما أورده من الأمثلة عن عدم التزام ترتيب الأسماء بحسب ترتيب حروفها كلها هو من القلة بحيث يدرك القارئ أنه وقع عن غير قصدٍ ، وخاصةً حين يعلم أن كل اسم من أسماء المواضع تكتب مادتهُ — أو الأمر على حدة ، ثم تُرتبُ الأسماء بحسب ترتيب الحروف ، وقد بكل المؤلف أمر الترتيب إلى غيره لسهولة .

ب — أشرت في مقدمة ما ألفت من أقسام «المعجم» إلى أنني نقلت كثيراً من أسماء المواضع عن كتابات لم يُراعَ كاتبوها الضبط والدقة في رسمها ، وقلت عن هذا — ص ١٣ «مقدمة» : (إن كثيراً ممن نقلوا تلك الأسماء لا يهتمون بكتابتها كتابة صحيحة ،

فقد يكتبون الاسم الواحد بعدة صور مثل (متعان — متعان — مشعان) في وادي إضم بمنطقة الليث ومثل (الثورة — الشورة — الشوار) من سكان المنطقة نفسها ، ولهذا يحير القارئ حين يريد معرفة الاسم الصحيح ، ما لم يكن من أهل البلاد نفسها .

فإذا يعمل المرء حين يحاول تسجيل أسماء مواضع بهذه الصفة ؟! ليس أمامه إلا الرجوع إلى الجهات المعنية بتسجيلها أو الذهاب إلى المناطق التي تقع فيها تلك المواضع ، وقد عملت من الأمرين ما استطعته ، فاستقيت موادّ الكتابة من (وزارة الداخلية) ومن إدارة (الاحصاءات العامة) وهكذا وردت الأسماء — غير مضبوطة — في المواد التي قُدِّمَتْ لي من أوثق المصادر وقت برحلات كثيرة إلى شمال المملكة ، وإلى المنطقة الشرقية ، ولهذا لم يقع في القسمين المتعلقين بهاتين الجهتين مما كتبتُه من المعجم سوى أسماء يسيرة ، نقلتها مما قُدِّمَ لي من موادّ ، ولم أجد من يزيدني علماً بها حين أتيت الجهة التي نُسِبَتْ إليها ، ولكون الاسم ورد في مرجع (رسمي) رأيت ضرورة إثباته كما ورد وتبعه ما وقع فيه من خطأ لا تقع علي . ومبالغة في تحري الصواب وضعت بعد الأسماء التي لم أتقن صحتها علامة استفهام ؟!

٣ — تبادل الحروف الذي أشار إليه الكاتب الفاضل ، ليس عاماً ، وما مثل به يفهم منه أنه أراد حرف الهمزة وحدها ، حيث أورد اسم (حائل) بالياء (وحائل) بالهمزة . كما أورد اسم (أجا) قائلاً : (فالهمزة التي بآخرها تكتب أحياناً ، ونحذف أحياناً .

ومن المعروف أن للعرب في النطق بالهمزة طريقتين : النطق بها ، وتسهيلها ياءً أو واواً أو ألفاً ممدودة غير مهموزة كما في (حائل) و(مؤنس) و(فأر) فلك أن تقول (حائل) و(مونس) و(فار) بدون همز ، ولك أن تظهر الهمزة ، ولست مخطئاً في أحد الأمرين .

وعامة الناس — باستثناء المثقفين منهم — يُسهِّلون الهمزة ، إذا لم تكن أول اسم فينطقون بها ياءً أو واواً أو ألفاً ، فما جاء في «المعجم» بدون همز روعي فيه نطق هاؤلاء وهو صواب ، وما جاء مهموزاً جرى على ما ورد في نُصوص المتقدمين التي جرى الاستشهاد بها وهو صواب أيضاً .

وليت الكاتب الكريم أوضح بالمثل معنى قوله : (كما ينسحب هذا على الكلمات التي تبدأ بحرف الألف ، حيث نجد الألف يحذف دائماً) .

وأخشى أن يعني بهذا اسم (بقيق) وأمثاله من الأسماء التي أعجمها الأعاجم فزادوها ألفاً ، مجازة لنطق العامة الذين يبدأون بإسكان الحرف الأول في هذا الاسم وأمثاله مثل (نطاع) و (معقلة) فتلقفها عنهم الأعاجم فكتبوها بحروف لاتينية بدأوها بحرف (A) وتلقاها بعض المثقفين في بلادنا عن أولئك الأعاجم . ولو سرنا على هذه الطريقة لأعجمنا كثيراً من الأسماء العربية .

٤ — والدكتور الفاضل — بتتبعه قراءة ما لاحظت التفاوت فيه في قدر المادة — أدرك بدون شك أن هذا يرجع لأمر منها : ما للموضع من أهمية تستلزم إطالة القول عنه ، كالحال في (الربذة) الموضع الأثري المشهور و (الشعراء) البلدة المعروفة ، ومثل الأول (ثاج) و (البيضاء) ومنها : محاولة تحديد الموقع الذي أصبح مجهولاً بإيراد ما يمكن إيراد من النصوص المتعلقة به ، إذ على ضوءها تتحقق المحاولة ، كما في (الأدمى) ومنها : كون الموضع لا أهمية له ، ولكنه يدخل في مسمى يشمل عدداً من المواضع كما في (جوب قطعاء) وقد أدرك الكاتب الكريم تلك الاعتبارات ، كما أوضح هذا بعد إبداء تلك الملاحظة .

٥ — وما أخذه الدكتور على مؤلفي « المعجم » من تفاوت المعلومات طولاً وقصراً ونوعاً ، ليس يبدع في كتاب يتناول تأليف أقسامه مؤلفون لا يجمعهم سوى غاية واحدة ، هي أن يسهم كل واحد منهم بما يستطيع الاسهام به من تدوين ما لديه من معلومات عن أسماء الجهة التي تصدى للكتابة عنها ، لتضم تلك المعلومات متى أصبحت صالحة إلى مواد ذلك « المعجم » .

أما الطريقة التي تنسق بها تلك المعلومات تنسيقاً شاملاً لما ستضاف إليه ، فتلك مرحلة أخرى من مراحل تأليف هذا « المعجم » لم يجز بعد إعداد العمل بها ، إذ كثير من مواد الكتاب لم تدون بعد .

ولهذا فن السابق لأوانه ما أبداه الناقد الفاضل من ملاحظة في هذه الناحية .

الأسماء القديمة :

وقال الدكتور أسعد : (ومما يلاحظ أنه لم توحّد طريقة الكتابة عن الأماكن التي كانت لها أسماء قديمة مختلفة عن أسمائها في الوقت الحاضر) .

وأشار إلى أن في قسم «شمال المملكة» :

١ — ذكر الاسم المُجرّد ورؤده في كتاب قديم حتى وإن كان غير معروف للمؤلف مثل (الأبهم) ص ١٦٣ .

٢ — ذكر الاسم القديم والاسم الحديث في مكانها .

٣ — ذكر الاسم الحديث مع الاسم القديم في موضع واحد ومثل لذلك باسم (السّلمة) والقول بأن الموضع يعرف قديماً باسم (السلام) ولكن عند ذكر هذا الاسم (سلام) لم ترد الإشارة إلى أن اسمها في الوقت الحاضر السلمة .

٤ — ذكر الاسم القديم مع الاسم الحديث ، وعدم ذكر الاسم الحديث في موضعه مثل (ذي الرُّقبة) الذي ورد عنه أنه يُعرف الآن باسم (أبو رقبة) مع عدم ذكر الاسم الأخير .

وأشار إلى أن كتاب «بلاد القصيم» يمتاز بأنه ليس من بين مُفرداته أسماء قديمة لأماكن لها الآن أسماء أخرى بل اكتفى فيه بذكر الاسم القديم أثناء التعريف بالمكان ، مع الإشارة إلى الأسماء القديمة في الفهرس .

ولا أدري هل استكمل الدكتور أسعد قراءة ما كتبه من أقسام «المعجم» فقد أوضحت أن ذكر الأسماء القديمة أمر لا بُدّ منه ، فقلت في مقدمة القسم المتعلق بشمال المملكة : (ولئن كانت الغاية من تأليف المعجم تحديد مواقع المُدن والقرى والأمكنة المأهولة في المملكة في زمننا الحاضر ، فإنّ هذا في رأي لا يكملُ بدون إيجاد الصلة بين ما لهذه البلاد من ماضٍ ذي تأثير قويٍّ مباشرٍ بحاضرها) ثم أوضحت جوانب من ذلك التأثير وقلت : (ولهذا عُنيْتُ بإيراد مجمل ما اطلعت عليه من النصوص المتعلقة بالمواضع ، وحاولت تحديدها) .

كما أوضحت أنني قد أذكر الاسم القديم وإن لم يكن معروفاً الآن ، فقلت :
(وقد لا يرتاح كل قارئ من أمور تعترضه أثناء مطالعة هذا الجزء منها :

١ — تكرار كثير من الشواهد والنصوص — ثم أوضحت السبب — .
٢ — إيراد أسماء مواضع مع ما ورد فيها من النصوص بدون تحديد تلك المواضع غير أنني وقد حددت الناحية التي ظهر لي أن الموضع يقع فيها قربت للقارئ الأمر ، وبدلاً من أن يتيه في بيداء : (بين البصرة ومكة) و(في جزيرة العرب) أصبح من الميسور له البحث في جزء ضيق محدّد من الأرض ، قد يتبيّن له من الوسائل للاهتمام إليه أقوى مما تهيّأ لي) .

٢ — ذكرت الأيهم بهذا النص : (قال نصر ولطيء الأيهم ، وهي أودية لبني موقع ، وكذا في «معجم البلدان» انتهى .

وقد حدّدت بلاد طيء — في أول القسم الذي ذكرت فيه الأيهم — وهي جبالها أجاً وسلّمى وما حولها .

ولهذا فليس من المستبعد أن يكون من بين المواضع المعروفة الآن فيما حول الجبلين موضع يسمّى الأيهم ، فيحمل عليه ذلك النص .

٣ — الطريقة التي سرت عليها أن أذكر اسم الموضع قدماً كان أو حديثاً في موضعه ، مع الإشارة إلى ما طرأ على ذلك الاسم من التغير في كل موضع ذكرت الاسم فيه غالباً .

٤ — ذو الرقبة : اسم ورد ذكره في حديث نبوي ، ذكرته في الكلام على (جنفاء) ولما سألت عنه في خير ، وأنا في مدرستها بين معلمي تلك المدرسة أروني ذلك الجبل مُطلاً على منخفض الواحة من الجهة الغربية الشمالية ، فلما سألتهم عن اسمه الآن قال أحدهم (أبو رقبة) وقال آخرون (أم رقبة) وقد ذكرت الاسم الأخير في موضعه من الكتاب ، وفاتني ذكر الأول في موضعه ، فلاحظه الدكتور في محلّها .

المعجم والشعر :

أوضح الناقد الفاضل جانباً من عناية مؤلفي « المعجم » بذكر الشواهد الشعرية ، وكان مما قال : (ونميل بعض كتب المعجم إلى التوسع في إيراد نصوص من الشعر ، فتذكر عدداً من الأبيات لمجرد ورود اسم المكان في بيت واحد ، مثل ما ورد في مادة (أجارد) من كتاب «شمال المملكة» .

وقد لا يكون الهدف من ذكر الشعر تحقيق اسم المكان ، وإنما الإشارة إلى مشاعر معينة تتعلق به) ومثل بما جاء في «معجم الجمامة» عن (الدرعية) .

وأشار إلى وقوع شروح للشعر عند الاستشهاد به خارجة عن موضعها وختم ملاحظاته في هذا الجانب بقوله : (ورغم أن الاستفادة من الشعر في دراسة أسماء الأماكن أمر لا يُنكر ، فإن التوسع في ذكر النصوص الشعرية ناتج في بعض الأحيان عن ميول المؤلف الأدبية ، وليس عن حاجة دراسة اسم المكان ، وهو أمر كان من الأحسن تجنبه) ورأي الدكتور وجيه وسديد ، وقد لاحظ بعض الإخوة ممن شاركوا في التأليف جانباً من هذا وكما تقدمت الإشارة إلى أن الكتاب لا يزال في دور التأليف ، فمن الممكن تدارك ما ينبغي تداركه عند البدء في ترتيب مواده . ولكن هذا لا يمنع من لفت نظر الكاتب الكريم إلى :

١ — إيراد عدد من الأبيات من الشعر ليس لمجرد ورود اسم المكان في بيت واحد عند ذكر (أجارد) فالمقطوعة الشعرية التي وردت — رغم ما تتصف به من طرافة في موضوعها طرافة تذهب عن الباحث السأم الذي ينشأ عادةً عن الاستمرار في قراءة النصوص القديمة — ورد فيها اسماً موضعين (حُلات) و(ذات أصفاء) مما يدل على صلتهما بأجارد ، فعرفتهما تعين على معرفة ما حولهما ، ثم إن البيت الذي فيه ذكر ذلك الموضع متّصل المعنى بما بعده من الأبيات .

٢ — لم يمثّل الدكتور لما رآه خارجاً عن الموضوع في شرح الشعر المُستشهد به ، ومهما يكن ففهم الشاهد الشعري من جميع نواحيه يجعل الاستشهاد به أوضح ، وهذا لا ينبغي ما لاحظته الدكتور من أن التوسع في ذكر النصوص الشعرية وفي شرحها مما لوحظ فيما

صدر من أجزاء المعجم ، وخاصّة الشعر العامي الحديث الذي لا يُضيف في تحديد
الموضع أو صفته جديداً أو مُفيداً .

مقدمة المعجم :

تحدث الدكتور عن (مقدمة المعجم) واصفاً ومُثنياً وناقداً ، فذكر (من جوانب
الضعف في هذا الكتاب عدم تقييده بترتيب المفردات حسب حروف المعجم بما في ذلك
الحرف الثاني والثالث للاسم . وكذلك عدم ضبط بعض الأسماء . وهناك جوانب
أخرى كثيرة منها أنه يُعرّف بعض الأمكنة بأنها أودية ، دون أن يذكر إذا كانت من
موارد البادية أم لا ، أنظر الأحسبة والأدمة والأرطاوي — على سبيل المثال — مع أن
الكتاب عن الأماكن المسكونة .

وهناك ملاحظات على طريقة كتابة بعض أسماء الأماكن مثل كتابة الطاييف بالياء
بدل الهمزة في ص ٨٠ وعدم السير على طريقة واحدة في كتابة الهوامش ، أو كتابة
الأماكن ذات الأسماء المشتركة ، أو كتابة الإمارة التي يتبعها المكان ، أو نوعية المعلومات
الواردة عن المكان) .

إنّ هذه المقدمة — التي أطال الناقد الكريم الحديث عنها — نُشِرت لغايتين أولاهما
استفادة الإخوة الذين شاركوا في تأليف «المعجم» لمعرفة أسماء المواضع التي تقع في كل
منطقة من المناطق التي خُصّصَ «المعجم» للتأليف عنها ، فقد نقلت تلك الأسماء من
بيانات المفروض فيها أنّها صحيحة ، وهي مذكورة في أول المقدمة . ومعروف أنّ كل
مؤلف لن يعتمد عليها إلا بقدر محدود هو عدد الأماكن وأسمائها مما يدخل في المنطقة
التي سيتحدث عنها . ثم هو على درجة من الإدراك والمعرفة تُمكنه من معرفة ما فيها من
أخطاء .

الغاية الثانية : الاستفادة من ملاحظات القراء في ضبط أسماء الأماكن ولهذا كتب
في أولها : (طبع تجربة ونمهيّد) وطُلبَ في المقدمة من كل قارئ أن يمدّ المؤلف
بمعلوماته حول ما في ذلك الكتاب من نقص أو خطأ في ضبط الاسم ، أو غلط في
تحديد موقعه — كما سبقت الإشارة إلى ذلك .

١ — أما القول بعدم التقيّد بترتيب الأسماء على الحروف فيظهر أن الدكتور وقع نظره على أسماء قليلة لا تُعدُّ شيئاً بالنسبة لآلاف الأسماء الواردة في الكتاب ، والخطأ في وضع تلك الأسماء أن جميع أسماء الكتاب كُتِبَ كل اسم منها في بطاقة خاصة فحصل تداخل بين عدد يسير من تلك البطاقات عند الطبع .

٢ — عدم ضبط بعض الأسماء أوضح سببه فيما تقدم في الكتاب نفسه ولا أدري كيف فات الناقد الفاضل ، في صفحة ١٣ : (قد يكتب الاسم بصورة غير صحيحة ، لأن كثيراً ممن نقلوا تلك الأسماء لا يهتمون بكتابتها كتابة صحيحة ، فقد يكتبون الاسم الواحد بعدة صور . ولهذا يحير القارئ حين يريد معرفة الاسم الصحيح ما لم يكن من أهل البلاد نفسها) انتهى ملخصاً .

وجاء في (ص ٩) ما نصه : (أما ما لم يُضبط من الأسماء أو ورد بصورة غير صحيحة أو لم يذكر فإنَّ الأمل في أن تتضافر جهودُ القُرَّاء على تقويم المعوجِّ ، وعلى إكمال النقص ، وهذا أقوى دافع لنشره على هذه الصورة التي هي خير ما أمكن إخراجه بها) .

٢ — ومثّل الدكتور بثلاثة أسماء هي (الأحسبة) و(أدمة) و(الأرطاوي) وفاته أن ذكر كونها أودية يبيّن بالتعريف ، فالأودية في البلاد بمنزلة شرايين الدّم في الجسم ، إذ هي مجاري السيول ، ومُستقرّات المياه وعلى ضفافها تنشأ مواقع الاستقرار والاستيطان منذ العصور القديمة حتى الآن والمثل العامي يقول : (إحدر وادي ، يُوصِلْك بَلَد) وحَبْدًا لو مثّل الدكتور بأسماء أخرى غير أسماء الأودية .

٣ — واسم (الطائف) يضح لغويّاً ونطقاً أيضاً — بالهمز وعدمه وكذا (حائل) وما شابهها ، كما تقدم إيضاح هذا .

٤ — ولم يتّضح لي مراد الكاتب الكريم من عدَم السير على طريقة واحدة في كتابة الهوامش أو كتابة الأسماء المشتركة أو كتابة اسم الإمارة .

وما أراه عني أمراً ذا بال ، إذ كُلُّ المعلومات الواردة في ذلك الكتاب وُضِعَتْ على وتيرة واحدة .

تسمية «المعجم» :

وأطال الدكتور الحديث عن (تسمية المعجم) ومما قال :

١ — (وصف هذا المعجم بأنه جغرافي لا يتفق مع ما أتبع في المعاجم العربية القديمة) ثم أضاف : (لكن وصف معجمنا بأنه جغرافي يتمشى إلى حد ما مع تعريف مؤتمر الأمم المتحدة لتوحيد الأسماء الجغرافية المتفق عليه سنة ١٩٦٧).

وإذن فقد كفانا الكاتب الكريم الاستيضاح عما يقصد من عدم اتفاقه مع ما أتبع في المعاجم القديمة الذي اقتصر إيضاحه له على ذكر كلمتي (المواضع) و(البلدان) في معجمي البكري وياقوت ، وأنها لم يُوردَا كلمة (جغرافي) في عنواي كتابيهما . ولقائل أن يقول للدكتور : وهل يجب التقيّد بكل ما قالاً ، وعدم الخروج عنه ؟!

٢ — وقال : (وقد نُسبَ المعجم إلى البلاد العربية السعودية ، فسُمي «المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية» وهذا خطأ يصعب تبريره ، لأن المعجم يهتم بأسماء الأماكن ، ومع هذا لم يتقيّد بالاسم الصحيح للبلاد التي يدرس أسماء أماكنها) إلى آخر ما ذكر عن الاسم الرسمي للمملكة ولعل الدكتور استعمل أول مرة كلمة (خطأ) في حديثه عن الكتاب في هذا الموضع ، ووصف الخطأ بصعوبة التبرير !!

أنا لا أشك في أن من بين الطلاب الذين يتلقون العلم على الأستاذ الكريم الدكتور أسعد من يستطيع ادراك أن كلمة (البلاد) في اسم هذا الكتاب أنسب من استعمال كلمة (المملكة) ولكن يُعجز هذا الطالب القول بأن جغرافية المملكة أشمل وأعم وأوسع مدلولاً ، فالكتاب لا يتعرض للبحث في حدود المملكة الجغرافية مع جاراتها من الحكومات ، ولا يتحدث عن المسافات والمساحات وتعداد السكان وغير ذلك من الأمور التي يجب أن يشملها «المعجم الجغرافي للمملكة» وقد لمح الدكتور هذا حين قال : (ولعل أوضح دليل على عدم اهتمام «المعجم» بحدود الأقسام المختلفة للمملكة أن الجاسر يذكر في كتابي (شمال المملكة) و(المنطقة الشرقية) أسماء أماكن خارجة ليس فقط عن حدود منطقة الدراسة وإنما عن حدود المملكة).

ذلك أن الكتاب الذي يتحدث عنه الدكتور ، كل ما فيه من معلومات تنحصر في

تحديد المواضع ووصفها قديماً وحديثاً ، بدون التعرُّض للتفصيلات العامة للمملكة .

٣ — أما ورود كلمة (المملكة) في عنوان كتاب «معجم البمامة» أحد أقسام «المعجم الجغرافي» فما أظنُّ الأخ الأستاذ عبدالله بن خميس أدرك (الخطأ) الذي وقع في الأجزاء التي صدرت من «المعجم» فتداركه ، إذ لو أدرك وقوع خطأٍ لنبه الإخوة المشتركين معه في العمل ، وهو نفسه قد استعمل هذه التسمية التي يعتبرها الدكتور خطأً في ثنايا الكتاب (ص ١٤) مثلاً .

ولا إخال الدكتور حين كرر القول بأن ما وقع من استعمال كلمة (البلاد) (خطأً يُؤسَفُ له) وجدَّ في ذلك الكتاب أخطاءً أسوأ من هذا (الخطأ المؤسف) لِيُفْضَلَ — مشكوراً — بإيضاحها لكي يتمكن مؤلفو «المعجم» من إصلاحها ، ولعله لو تعمق في دراسة المواد لوجد من الأخطاء ما هو أسوأ من هذا الأمر الذي عدّه خطأً ، ولن أنشد عند ذكر هذا (الخطأ) قول الشاعر :

وعَيَّرَنِي الْوَاشُونَ أَنِّي أُحِبُّهَا

ولكنني أرى في دقّة ملاحظات الكاتب الكريم ، وشدة تعمُّقه ، اهتماماً بهذا الكتاب ، يجب أن يقابل بالتقدير ، والاعتراف له بالفضل ، فلعلَّه القارئ الوحيد الذي طالع ما صدر من أقسام «المعجم» مطالعةً تُدَكِّلُ على مبلغ اهتمامه بما ينشر عن جغرافية هذه البلاد ، ثم جاد بجزءٍ ثمينٍ من وقته للحديث عن آثار تلك المطالعة ، وهي آثارٌ جديرة بأن يستفاد بها .

أما ما لاحظته الكاتب الكريم حول أسماء أقسام «المعجم» .

فمن المدرك بداهة أن تلك الأسماء جعلت عناوين لما صدر من الأقسام التي شملها كلها اسمٌ واحدٌ ، فيما لو تمَّ تأليف «المعجم» على الطريقة المتوخَّاة .

حول طريقة مؤلفي «المعجم»

ومما لاحظ الكاتب الكريم حول مؤلفي ما صدر من أقسام «المعجم» :

١ — الاستعانة بمحدودي الثقافة وقاصري المعرفة لتجميع المعلومات ، وإعداد

دراسات عن الأماكن .

٢ — كان المطلوب أن يكتب عن كل منطقة أحدُ أبنائها .

٣ — كان من المفيد لو بُدِيَءَ بتقسيم المملكة — يقصد البلاد — إلى أقسام على أُسس مُعيَّنة تبين حدود كل قسم لكي يراعي كل مؤلف هذه الحدود أثناء الكتابة ، عن القسم الذي اختصَّ به .

ولأشكَّ أن هذه الملاحظات على جانب كبير من الصواب ، غير أن من أسهل الأمور رَسْمَ الطَّرِيقَةِ الْمُثَلَّى لكل عمل من الأعمال ، لمن لم يزاوِل ذلك العمل ، ولكن ما أصعب السَّير وفق تلك الطريقة .

وليس الدكتور على درجة من الغفلة تُحْجِب عنه الأسباب التي حالت دون تنفيذ تلك الملاحظات .

وليس ممن يجهل الحكمة المعروفة (شيء خيرٌ من لا شيء) وبارك الله فيه وفي إخوانه من أساتذة الجامعات لا لبرسموا الطُّرُق فَحَسْبُ ، بل ليقدموا أدلةً صاقَّةً على اتباع أقوم السُّبُل في أعمالهم . وأقول هذا من قَلْبٍ مُنْعَمٍ بالصدق والأمل .

ملاحظات عامة :

مركز تحقيقات كميوتير علوم إسلامي

ومما لفت انتباه الكاتب الفاضل :

١ — عدم استفادة بعض مؤلفي أقسام المعجم من أهم مصادره التي سرد أسماءها (ص ١٧) أو من مؤلفات قدِّمة ورد ذكرها في بعض الأقسام .

ولكنَّ القسم الذي ذكر اسم مؤلفه طُلِبَ منه — أو رغب هو — أن يقدم ما يعرفه من معلومات عن بلاده وعن سكانها ففعل بقدر استطاعته فهل يُلامُّ هو وأمثاله على عدم سَعَةِ اطلاعهم أو على اقتصارهم على القيام بجزء من عمل لم يكمل بعد ؟

٢ — وكذا يُقال عن الخرائط والصور التي لم تُراعَ فيها الاعتبارات الفنيَّة — على ما ذكر الدكتور — وعن وقوع أخطاء نحويَّة في كتاب « بارق » مع أنه ليس من أقسام المعجم .

٣ — وكان الدكتور الفاضل لم ير داعياً ليراد أحاديث وقصص حول الأماكن التي ذكرت ، ولم ير وجاهة تعليل إيرادها بدفع السأم الذي يعتري القاريء بسبب جفاف البحث .

وأحال إلى صفحة (٣٩) بدون ذكر اسم الكتاب وإلى قصص أوردها الأستاذ عبدالله بن خميس ، وذكر أرقام الصفحات (٤٠) و (٤١) و (٤٢) وموضوع القصص ، ويظهر أنها من الجزء الأول من «معجم اليمامة» ولكنني لم أهتم إلى مواضع تلك القصص والأحاديث ، ومع هذا فإن أذواق القراء تختلف في هذا ، وإدخال ما يحدد رغبة القاريء في الاستمرار في القراءة من الوسائل التي لا يختلف أحد في فائدتها . ولبت وسائل التشويق وجذب القاريء لمطالعة الكتاب وقفت عند ذلك الحد من محاولة تحسين الأسلوب بدون خروج عن الموضوع . إنها تجاوزت ذلك إلى أن جعلت من الكتب أدوات نجميل للمكان الذي يحويها (ديكور) بحيث يستغنى بالنظر إلى تزويق مظهرها .

٣ — وما ذكر الدكتور عن التصحيف في «المعجم» وأورد أمثلة منه من القسم المتعلق بشمال المملكة .

من الممكن إرجاع كل ما ذكر إلى أخطاء الطبع ، فقال الدكتور الواقع في نحو عشرين صفحة من اليسر استخراج أخطاء مطبعية فيه لا تقل عن الأخطاء التي أحصاها الدكتور في كتاب تجاوزت صفحاته (١٤٧٠) .

مع أن كثيراً مما ذكر لا يصح أن يوصف بالتصحيف ، ولا بالخطأ . مثل : سلمان والسلمان ، فالأول هو الاسم القديم الوارد في المؤلفات القديمة والثاني هو الاسم الذي يعرف به الآن .

وحزباء — حزبا ، والحيزاء — الحيزا وصبيحاء — صبيحا ، وظلماء — ظلماء — الأول في هذه الأسماء هو الاسم الفصيح ، والثاني هو الاسم المعروف الآن ، وسيان أثبتت الهمزة كتابة ونطقاً أو أهملت .

وأورد الدكتور بين الكلمات التي اختلفت كتابتها كلمة (الشري) و (الشرا) وهو علم

لواذ مشهور يخترق سلمي ، ويطلق أيضاً على إحدى قمم ذلك الجبل .

والواقع أن كتابة ذلك الاسم بصورتين كانت مقصودة في الكلام على تحديد ذلك الموضع وَرَدَتْ نُصُوصٌ تَعَصِّمُ الْقَارِيءَ مِنْ نَطْقِ الْأَسْمَاءِ بِالْبَاءِ مَعَ كَسْرِ الرَّاءِ ، أَمَا فِي الْفَهْرَسِ فَرُوعِي كِتَابَةُ الْكَلِمَةِ كَمَا تُنْطَقُ لثَلَا يَقَعُ لَبْسٌ فِي نَطْقِهَا يُوْدِي إِلَى تَغْيِيرِهَا .

وَمِنْ الْمُدْرَكِ بَدَاهَةٌ أَنَّ قَوَاعِدَ الْإِمْلَاءِ مَا هِيَ سِوَى وَسِيلَةٍ لَصَحَةِ النُّطْقِ بِالْكَلِمَاتِ وَلَيْسَتْ غَايَةً ، وَلِهَذَا فَهَنَّاكَ مِنْ مُتَقَدِّمِي الْعُلَمَاءِ مَنْ يَرَى كِتَابَةَ الْكَلِمَةِ كَمَا تُنْطَقُ .

وَلَمَّا دَعَا الدُّكْتُور طَه حَسِينَ لِهَذَا الرَّأْيِ ظَنَّ قَاصِرُو الْمَعْرِفَةِ أَنَّهُ سَبَقَ إِلَيْهِ ، وَلَكِنْ الشَّيْخُ مُحَمَّدٌ بَهْجَةُ الْأَثَرِيِّ قَدَّمَ بَحْثًا مُدْعِمًا بِالْأَدَلَّةِ لِمَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ فِي الْقَاهِرَةِ أَثَبَتْ فِيهِ أَنَّ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْمُتَقَدِّسِينَ مَنْ يَرَى ذَلِكَ الرَّأْيَ ، بِتَفْصِيْلَاتٍ أَوْرَدَهَا الشَّيْخُ الْأَثَرِيُّ — وَكُنْتُ نَشَرْتُ ذَلِكَ الْبَحْثَ قَبْلَ عَشْرِينَ عَامًا فِي جَرِيدَةِ «الْإِمَامَةِ» .

وَكثِيرًا مَا كُنْتُ أَكْتُبُ الْأَسْمَاءَ كَمَا يُنْطَقُ ، وَإِنْ خَالَفَ الْقَاعِدَةُ الْإِمْلَائِيَّةُ ، الَّتِي لَيْسَتْ غَايَةً فِي نَفْسِهَا ، وَلَكِنَّهَا وَسِيلَةٌ .

وَلَا أَرَى حَرْجًا فِي كِتَابَةِ جَمِيعِ الْأَسْمَاءِ وَفْقَ نَطْقِهَا ، وَالْأَمْرُ كَمَا أَوْضَحْتُ — وَإِنْ خَالَفَ الْقَاعِدَةُ الْمَأْلُوفَةُ .

٤ — وَحَقًّا مَا قَالَ الدُّكْتُورُ مِنْ أَنَّ أَخْطَاءَ الطَّبَاعَةِ — يَقْصَدُ (التَّطْبِيعَ) وَهُوَ الْخَطَأُ النَّاتِجُ مِنْ عَمَلِ الْمَطْبَعَةِ — هَذِهِ الْأَخْطَاءُ إِذَا وَقَعَتْ فِي الْأَسْمَاءِ كَانَ ضَرَرُهَا كَبِيرًا .

وَلَكِنْ لَيْسَ قَوْلِي : (هَنَّاكَ أَخْطَاءٌ أُخْرَى لَا تُخْفَى عَلَى فَطْنَةِ الْقَارِيءِ) ، يَدُلُّ عَلَى عَدَمِ اهْتِمَامِي بِمَحْصَرِ كُلِّ الْأَخْطَاءِ . بَلْ أَقْصَدُ أَنَّ هَنَّاكَ مِنَ الْأَخْطَاءِ مَا لَا يَحْتَاجُ الْقَارِيءُ الْفَطْنَ إِلَى اشْغَالِهِ بِذِكْرِهَا ، فَهُوَ يَهْتَدِي إِلَيْهَا بِفَطْنَتِهِ ، بَعْدَ أَنْ أَوْضَحْتُ مَا قَدْ يُخْفَى وَجْهَ صَوَابِهِ .

الْخُلَاصَةُ :

لَقَدْ تَعَرَّضَ الْأَسَازُ الْكَرِيمُ لِلْحَدِيثِ عَنْ جَوَانِبِ أُخْرَى بِصَحِّحٍ أَنْ تُوصَفَ بِأَنَّهَا

تَمَسُّ الشَّكْلَ لَا الْمَضْمُونُ مِنْ «المعجم» ختم بها حديثه مما لا أرى إشغال القارىء ببيان وجهة الرأي حولها ، فهي لا تعنيه في قليل أو كثير .

ثم انتهى إلى القول : (يُوجَدُ عدد من الملاحظات على «المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية» ويمكن ذكر المزيد من الملاحظات ، لو أنَّ المقال اختصَّ بكتاب واحد من كتب «المعجم» وتعرَّض لمناقشة الاجتهادات حول أسماء بعض الأماكن أو مواقعها) !

أيها الأستاذ الكريم : لقد أدركت حاجة بلادنا إلى مثل هذا «المعجم» فاهتمامك بمطالعة الأقسام التي صدرت منه هو أقوى دَليْلٍ على ذلك ، ثم إنَّك — بفضلك وعلمك ، وبمكانتك في أقدم جامعة علمية أُسِّسَتْ في هذه البلاد — عليك ضريبة للعلم ، وفي سبيل خدمة بلادك منها الإسهام بقدر ما تستطيع — لا بكل ما تستطيع — في كل عمل ثقافي اتضحت لك فائدته .

ومن ذلك إكمال ما بدأت بعمله نحو هذا المعجم ، وذلك بتناول أحد أقسامه بإبداء الملاحظات التي لا شكَّ أنَّك أدركت بعضها مما لم تتحدَّث عنه . وحَبْذا لو كان من بينها مناقشة الآراء المتعلقة بتحديد بعض المواضع القديمة التي جُهِلَتْ مواقعها ، فجرت محاولات لتحديد تلك المواقع ، استناداً على النصوص القديمة ، كتحديد موقع (الربذة) و(فدك) و(البُطَّاح) و(بُزَاخَة) وأمثالها من المواضع التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بتاريخ أمتنا وبلادنا ، والجهل بمواقعها مما لا يغتفر لأيِّ مثقف يعني بدراسة تاريخ هذه الأمة وجغرافية هذه البلاد .

وَإِذَا تَقَاعَسْتَ أَنْتَ وَأَمْثَالُكَ — مِنَ الْمُهْتَمِّينَ بِتِلْكَ الْجَوَانِبِ الثَّقَافِيَّةِ — عَنْ اسْدَاءِ النَّصِيحِ وَالتَّوَجُّهِ لِمَنْ حَاوَلَ فَأَبْدَى مَا قَدَّرَ عَلَيْهِ بِمَا قَامَ بِهِ مِنْ عَمَلٍ فَكَيْفَ تَسْتَقِيمُ الْأُمُورُ وَتَصْلَحُ الْأَحْوَالُ ؟

إِنَّ مِنَ الْبَسِيرِ أَنْ يَتَنَاوَلَ الْمَرْءُ عَمَلٌ غَيْرُهُ — تَقْرِيطاً أَوْ نَقْداً — مِنْ جَوَانِبِ مَحْدُودَةٍ خَاصَّةٍ ، وَلَكِنْ الْعَالَمُ الْمُدْرِكُ لِمَا يَجِبُ عَلَيْهِ — يُرَادُ مِنْهُ حِينَ يَنْظُرُ إِلَى عَمَلٍ عَامٍّ مَا هُوَ أَعْمٌ وَأَشْمَلٌ فِي سَبِيلِ تَقْوِيمِ ذَلِكَ الْعَمَلِ — إِنْ كَانَ مِنَ الْمُمْكِنِ تَقْوِيْمُهُ أَوْ إِبْرَازَ مَا هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ .

نساء في القمّة

- ٢ -

أم تفرح لمقتل ولدها ونحزن لنجاته :

في القرن الخامس الهجريّ صارت بلاد الشام مُلتقى جيوش الخلافتين المتصارعتين العباسية والفاطمية في معارك طاحنة ، أكلت الأخضر واليابس ، أهلكَت الحرث والنسل ، فبطل العمران ، وانتشر الخراب في كل مكان ، ونُهبت الأموال من السكان ، وتهدّمت أسوار المدن ، فطار عنها طائر الأمان والاطمئنان ، وسمعت (أوربًا) بما جرى في البلاد التي بارك الله في أرضها ، فأزال الظالمون منها البركة والخير ، فتداعى أبناؤها الطامعون في السلب والنهب ، وآثروا من كل فج عميق في جموع كثيفة تحمّل راية الصليب ، وتسعى لتخليص القدس من أيدي المسلمين .

وطلع القرن السادس الهجريّ على الصليبيين ، وقد أقاموا مملكة لهم في القدس ، التي ذبحوا سكانها جميعاً ، ثم جمعوا جُثثهم في تلّ عظيم أججوا فيه النيران ، وأسّسوا ثلاث إمارات في طرابلس الشام وأنطاكية والرّها ، وأخذت جيوشهم تنطلق من هذه الأماكن في غارات متّصلة على مدن الشام وقراه ، فتقتل الرجال وتسبى النساء ، وتنهب المواشي والأموال ، وكانت مدينة (حلب) أشدّ البلاد ابتلاءً بهم ، لقربها من مدينة أنطاكية التي حكم إمارتها أشدّ أولئك القوم شكيمة ، وأقواهم قلباً ، وأقدرهم على إدارة المعارك والثبات في ساحات القتال ، فما لقيت بلدة منهم مثل ما لقيت ، ولا

وإخوانك — أبها الأستاذ الكريم — لن يقنعهم من علمك وإنصافك تلك الكلمة الطيبة التي ختمت بها حديثك الممتع ، وصدّرتُ بها كلمتي هذه — في الثناء على « المعجم » إنهم يتطلّعون إلى المزيد من كلّ ما يضع أنظارهم على مواقع الخطأ فيما وقع منهم ، وما يُعينهم على السبر في الطريق القويم لبلوغ ما توخّوه من غاية لإكمال هذا العمل الذي بدأوا فيه .

ولو جاز تقارُضُ الثناء في هذا المقام لكان الدكتور الفاضل من أجدر من يوجه إليه

حمد الجاسر

ذلك .

نساء في القمّة

- ٢ -

أم تفرح لمقتل ولدها ونحزن لنجاته :

في القرن الخامس الهجريّ صارت بلاد الشام مُلتقى جيوش الخلافتين المتصارعتين العباسية والفاطمية في معارك طاحنة ، أكلت الأخضر واليابس ، أهلكَت الحرث والنسل ، فبطل العمران ، وانتشر الخراب في كل مكان ، ونُهبت الأموال من السكان ، وتهدّمت أسوار المدن ، فطار عنها طائر الأمان والاطمئنان ، وسمعت (أوربًا) بما جرى في البلاد التي بارك الله في أرضها ، فأزال الظالمون منها البركة والخير ، فتداعى أبناؤها الطامعون في السلب والنهب ، وآثروا من كل فج عميق في جموع كثيفة تحمّل راية الصليب ، وتسعى لتخليص القدس من أيدي المسلمين .

وطلع القرن السادس الهجريّ على الصليبيين ، وقد أقاموا مملكة لهم في القدس ، التي ذبحوا سكانها جميعاً ، ثم جمعوا جُثثهم في تلّ عظيم أججوا فيه النيران ، وأسّسوا ثلاث إمارات في طرابلس الشام وأنطاكية والرّها ، وأخذت جيوشهم تنطلق من هذه الأماكن في غارات متّصلة على مدن الشام وقراه ، فتقتل الرجال وتسبى النساء ، وتنهب المواشي والأموال ، وكانت مدينة (حلب) أشدّ البلاد ابتلاءً بهم ، لقربها من مدينة أنطاكية التي حكم إمارتها أشدّ أولئك القوم شكيمة ، وأقواهم قلباً ، وأقدرهم على إدارة المعارك والثبات في ساحات القتال ، فما لقيت بلدة منهم مثل ما لقيت ، ولا

وإخوانك — أبها الأستاذ الكريم — لن يقنعهم من علمك وإنصافك تلك الكلمة الطيبة التي ختمت بها حديثك الممتع ، وصدّرتُ بها كلمتي هذه — في الثناء على « المعجم » إنهم يتطلّعون إلى المزيد من كلّ ما يضع أنظارهم على مواقع الخطأ فيما وقع منهم ، وما يُعينهم على السبر في الطريق القويم لبلوغ ما توخّوه من غاية لإكمال هذا العمل الذي بدأوا فيه .

ولو جاز تقارُضُ الثناء في هذا المقام لكان الدكتور الفاضل من أجدر من يوجه إليه

حمد الجاسر

ذلك .

صبرت مدينة كما صبرت ، حتى كادت تُغلب وتُملك ، ففضى بعض أهلها إلى بغداد ، فاستغاثوا في أيام الجمع ، ومنعوا الخطباء من خطبة الجمعة وكسروا منابر المساجد ، فبكى الناس لبكائهم ، وحزنوا لحزنهم ، فأمر السلطان حاكم (الموصل) واسمه (مودود) بالخروج بعساكره إلى الشام ، وكان مودود رجلاً صالحاً شجاعاً ، فأتجهت إليه قلوب السكان ، وتجمعت حوله آمالهم ، وأحاطت به دعواتهم ، فكسر الفرنجة في معارك كثيرة ، وهزم ملكهم (بلدوين) عند مدينة (طبرية) ، ووصل إلى مدينة نابلس ، وكاد يصل إلى القدس ، لولا نفاق مؤن جيشه الذين تفرقوا للترود بالمؤن والعودة إليه ، وأقام هو في دمشق ينتظر عودة الجنود .

وفي اليوم الرابع من وصوله إلى دمشق دخل المسجد الأموي لصلاة الجمعة ، وخرج من الصلاة ويده في يد حاكم دمشق ، فهاجمه رجل كان هذا الحاكم قد وضعه لاغتيال هذا المجاهد الكريم ، فجرحه أربع جراحات ، وكان صائماً فاجتهد به ليُفطر فأبى ، وقال : لا لقيت الله إلا صائماً ، ومات من يومه ، فكتب ملك الفرنجة لحاكم دمشق : إن أمة قتلت عميداً في يوم عيدها في بيت معبودها لحقيق على الله أن يُبيدها وبكته العيون ، وجزعت له النفوس ، وأصبح الناس في الشام سُكارى وما هم بِسُكارى ، ولكن الخوف أصبح من الصليبيين عظيماً . وأمسى سكان (حلب) أشد الناس خوفاً ، فقد فُتحت الطريق إليها لأنه مات الذي كان يُخيف الغزاة .

وجاء (بلدوين) ملك الصليبيين و(جوسلين) شيطانهم في جموع كثيفة ، ومع الغزاة (دويس بن صدقة) ، أمير عرب العراق ، الذي وعده الفرنجة بأن يملكوه في حلب ، إذا احتلّوها ، ورافق موكلهم شيخ اللصوص في الجزيرة (مالك بن سالم العقيلي) صاحب قلعة جعبر ، فحاصر هؤلاء الفرنجة والعرب مدينة حلب ، فقطعوا الشجر وأفسدوا المزروعات ، وبات أهل حلب في كرب شديد ، وبلغت القلوب الحناجر ، بعد أن أصبح القتل والسبي قاب قوسين أو أدنى منهم ومن نساءهم وأطفالهم ، وضائق عليهم الأرض بما رحبت ، ونفدت الأقوات ، فأكلوا الكلاب والميتات ، وأصاب المرض الناس ، ولكنه لم يكن يمنعهم من القيام من فراشهم سراعاً إلى الاسوار ، إذا ضربت الأبواق إنذاراً بهجوم الأعداء ، واستطاع وفد منهم أن يتسلل

في جنح الظلام بين جيوش الأعداء ، وقصد مدينة الموصل التي خلف (مودود) في حكمها أمير يدعى (البرسقي) ، فوجدوه مريضاً ، فدخلوا عليه ، واستغاثوا به ، فقال لهم : ترون ما أنا فيه من المرض ، ولكن قد جعلت لله عليّ نذراً إن عافاني من مرضي لأقومنّ بالذّب عن بلدكم ، فما مضى ثلاثة أيام عليّ نذره هذا حتى فارقتهُ الحمى ، فأخرج خيمته خارج مدينة الموصل ، ونادى بالتأهب للجهاد ، ووصل بجيشه إلى حلب ، في ذي الحجة من سنة ثمانٍ عشرة وخمسة مئة ، فلما رأى الخونة والفرنجية جيشه مُقبلاً هربوا بدون قتال ، وأزال الله تعالى عن حلب الغمة ، وشرع الناسُ يزرعون أرضهم في شهر (شباط) يَبْلُغُ الحَبُّ بالماء ويزرعونهُ ، فنبت ، وتداركت عليه الأمطار ، فجاءت غلة ذلك العام من أجود الغلال وأزكاها .

وتابع البرسقي جهاده في بلاد الشام وكسر الفرنجة في معارك عديدة ، ولكن الذين اغتالوا (مودود) إطفاءً لنار الحسد التي أكلت قلوبهم وأكبادهم ، أرسلوا نفرأ يلبسون ثياب المجاهدين ، فاغتالوه في جامع الموصل ، وقت صلاة الجمعة أيضاً .

لقد كان رأى في منامه أن عدّة كلاب قد هاجمته ، فقصّ رؤياه على أصحابه فأشاروا عليه بترك الخروج من داره ، فقال : لا أترك صلاة الجمعة لشيء أبداً ، فخرج إلى الجامع ، وكان يُصلي في الصف الأول ، فخرج أولئك الكلاب عليه ، فأخنوه بالجراح ، فمات من يومه ، فبكاه الناس كما بكوا عند مصرع (مودود) وحزنوا جميعاً إلا امرأة من قرية تسمى «كفرناصح» من قرى حلب ، فقد تزينت واكتحلت ، وجلست للتهنئة ، بمقتل ولدها الذي بلغها أنه كان ممن هاجموا البرسقي ، فقتل ، فسرت لمقتله ، ولكن ما مضت أيام حتى وصل ولدها الآثم سالماً ، فسودت تلك المرأة الصالحة وجهها ، وجزت شعرها وأظهرت الحزن والبكاء على الشهيد (البرسقي) الذي يصح أن يقال فيه :

وما كان قيسٌ هلكهُ هلكٌ واحدٍ ولكنهُ بُنيانُ قومٍ تهدّما
ولنجاة ولدها الذي ما أصح أن يقال فيه :

تَبَّتْ يَدَاكَ لَئِنْ قَتَلْتَ لَمُسْلِمًا حَقَّتْ عَلَيْكَ عُقُوبَةُ الْمُتَعَمِّدِ

الكويت محمد علي العبد

القرعاء

إحدى قرى القصيم

[سيصدر من كتاب «بلاد القصيم» أحد أقسام «المعجم الجغرافي لبلاد العربية السعودية» الجزء الخامس . وترى مجلة «العرب» في عرض أبحاث من أجزاء هذا المعجم فائدة مزدوجة ، فالقرء سيبطلدون ويستمتعون بقراءة أبحاث طريفة في موضوعها ، وقد لا يفتنون بإبداء ما يعن لهم من ملاحظات قد تفيد مؤلفي تلك الأجزاء ، حين يعاد طبع «المعجم» كاملاً] .

القرعاء :

بفتح القاف فراء ساكنة ، فعين مفتوحة فألف مقصورة على صيغة مؤنث الأقرع ، إلا أنهم قصرُوا الفها كعادتهم في جميع كلامهم العامي .

قرية قديمة العمران في ناحية الجواء تقع الى الشمال من بريدة على بعد حوالي ٢٣ كيلاً وتعتبر أقرب قرى الجواء إلى بريدة . وكان لها في الماضي القريب شأن عظيم ، وقد أخرجت رجالاً خدموا الدولة السعودية في الخارج مثل أسرة (الرميح) و(القحيمي) (والصقيري) ولا يزال من هذه الأسر الثلاث أشخاص يحتلون مناصب رفيعة في الدولة .

إلا أن القرعاء الآن في طور اندثار يدل على ذلك آثار العمارة القديمة من جذوع النخيل الحاوية والآبار المندثرة في جوها .

وقد بني من شواهد أهمية القرعاء وقوتها في الماضي أثران :

الأول إلى الغرب منها قارة مرتفعة فوقها بُرج عظيم مبني من الصخر مُسَقَّف من الداخل ، بقي منه حتى الآن ستة أمتار . ولا شك في أن الذي سقط منه كان كثيراً وإذا صعد المرء فإنه يشاهد ما حول منطقة (القرعاء) وجو غصبي الذي يقع عنها الى الغرب بوضوح .

الثاني : قلعة هامة قليلة النظر في منطقة القصيم ، تقع في شرقي البلدة مقابلة لبرج المراقبة الذي يقع في أقصى غربها فكأنهما متقابلان يقومان على حراسة مجد البلدة

الذاهب حذار أن يتبع أهلها الأولين .

وهذه القلعة مبنية بالحجارة إلى ارتفاع يزيد على المترين ثم يجدران مضاعفة من الطين القوي .

وهي من طابقين أكلت الأرضة خشبها وفي داخلها بئر حُفِرَتْ لثلا يحتاج من يحصر فيها إلى طلب الماء من خارجها . ولم نجد لها باباً ، مما يدل على أن بابها سرّيٌّ إما أن يكون خفياً بواسطة سرداب في جوف الأرض ، أو أن يكون يوصل إليها عن طريق بئر قريبة منها .

أما بناء الطين الباقي منها فإن ارتفاعه يبلغ حوالي ٧ أمتار .

وقد دثر أكثر المباني والبساتين التي حول القلعة ، ولم يبق إلا أطلالها وبقايا القنوات والجواري التي أحيطت جوانبها بالحجارة .

تكلم عليها المستر لوريمر فيما استقاه من تقارير الأورويين الأوائل الذين زاروا منطقة القصيم في أول هذا القرن الرابع عشر فقال :

القرعا^(١) على بعد ١٤ ميلاً غرب شمال غربي بريدة عند الجانب الغربي لجبل صارة^(٢) (١٠٠٠) منزل لخليط من العرب . تنقسم القرية إلى قسمين أحدهما يسمى (قصر الحويطي) ويبعد عن القسم الآخر ميل في اتجاه الشمال ، وتوجد الفاكهة والنخيل والخضروات وكلها تروى من مياه الآبار الضاربة إلى الملوحة ، ولكن يمكن شربها . والمياه على عمق يتراوح ما بين ١٣ و ١٤ قامة . وتوجد بحيرة على بعد ميلين من القرعا ، وأحياناً تجف مخلقة طبقة سميكة من الملح^(٣) .

تسميتها :

سُمِّيَتْ بالقرعا لوجود قاع أملس فيها يشبه في بياضه رأس الرجل الأقرع ، وهو واقع إلى الجهة الغربية من البلدة .

وكانت تسمى في القرن الثامن «قُرَيْع» بصيغة تصغير «أقرع» تصغير الترخيم ذكر

ذلك ابن فضل الله ناقلاً إياه عن رجل في زمنه — في القرن الثامن الهجري ، ذكرها في منازل بني خالد ، وذكر إلى جانبها ضارجاً (ضاري حالياً في الشقة) والكوارة (القوارة) والنَّبوان (الصَّوال حالياً في قصيبا) وساق العرقة الذي هو ساق الجواء وسمي ساق العرقة بسبب وجود عرقة له تسمى الآن «شركة ساق» وسبق ذكرها في حرف الشين . والرسوس ، التي هي الرس والريسيس وموضع آخر قريب منها . قال ابن فضل الله : خالد ، ودارها : التئومة ، وضيدة وأبو الديدان (والقريع) وضارج ، والكوارة ، والنَّبوان ، إلى ساق العرقة إلى الرسوس (٤) .

ذلك كان اسم القرعا في القرن الثامن الهجري فأصاب التغير اسمها بالتكبير بعد التصغير ثم بالتأنيث بعد التذكير التفاتاً منهم إلى كونها بلدة أو قرية ومن حق البلدة أو القرية أن تؤنث كما هو معلوم هذا ما لا أشك فيه . ولكن هل تلك التسمية «قريع» التي هي أصل التسمية الحالية (القرعا) قديمة !

الجواب : بالنفي بكل تأكيد ، هذا ما أقوله إذ لم أقف على اسم «قريع» فيما وصل إلي من المصادر القديمة .

إذاً لا بد أن نبحث عن اسمها القديم أي الذي كانت تعرف به في الجاهلية وصدر الإسلام ، أو إلى أن سُميت «القريع» وبعد البحث عنها اقتنعت بأن اسمها القديم كان «جومرامر» على لفظ الجو الذي هو المكان المنخفض من الأرض مضافاً إلى مرامر بهم مضمومة فراء فألف ثم ميم أخرى مكسورة فراء في آخره .

واليك بيان ذلك :

تقع (القرعا) في منطقة الجواء وهي منطقة ذكر الأقدمون أكثر الأماكن التي فيها حتى الصغيرة منها ، ومنها (قارة) صغيرة اسمها ناصفة الغراء ولا تزال تسمى حتى الآن عند المتأخرين «منيصفه» .

فلا يعقل أن لا يذكروا موضع القرعا الذي هو في جو من الجواء ظاهر بل هو ملفت للنظر في هيئته وفي خصوبة أرضه ، وفي قاع أملس واسع فيه وإذاً لا بد أنهم ذكروه ولكن باسم يختلف عما نعرفه فما هو ذلك الاسم ؟

لقد ذكروا في الكلام على الأماكن التي كانت لعبس عدة مواضع متجاورة أكثرها معروف باسمه القديم في تلك المنطقة وذكروا من بينها (جومرامر) .

قال الإمام لغدة الأصبهاني : والهدية : لبطن من حنظلة يقال لهم بنوسمر ، وضلفع لعبس ، ورماح لعبس و(جومرامر) لعبس ، وأثال لعبس وهو وادٍ فيه نخل وضارج لبني الصبداء من بني أسد ، وقوم من بني السبيع وهم فخذ من حنظلة^(٥) .

فذكر الهدية التي لا تزال محتفظة باسمها القديم وتقع إلى الشمال من القرعا . وأثال الذي يقع إلى الشمال منها أيضاً وضلفع التي هي الضلفعة وتقع إلى الغرب من القرعا وضارج (ضاري) الذي يقع في الشقة أو هو الشقة كلها ويقع إلى الجنوب من القرعا ملاصقاً لها .

وعلى هذا يمكن القول بأن (جومرامر) الذي لا نعرفه بهذا الاسم القديم هو القرعاء ، وقد يقال : لماذا لا ينطبق ذلك على رماح الذي لا نعرفه أيضاً ؟

والجواب : لأن (جومرامر) كما يدل عليه اسمه (جو) أي منخفض من الأرض والقرعاء كذلك بخلاف رماح الذي لم يذكر أنه جو ، فلعله كان مثل الضلفعة .

ودليل آخر على ذلك وهو أن المتقدمين نصوا على جوين متميزين في ناحية الجواء أحدهما (جو أثال) وهو معروف قديماً وحديثاً والآخر (جومرامر) وهو غير معروف للمتأخرين ، ولكنهم وصفوهما بوصفين فيها وضوح إذ ذكروا أن جو أثال كان يمر به طريق حاج البصرة إلى المدينة بخلاف الجو الآخر الذي هو جو مرامر هذا بالإضافة إلى أنهم ذكروا عيون ابن عامر التي هي عيون الجواء في الوقت الحاضر وذكروا أن الطريق يطؤها فدل على أنها ليست هي جومرامر ، وإذاً لا بد من البحث عن جو متميز ليس على طريق حاج المدينة إلى البصرة وهو قريب من أثال ولا يوجد ما يستحق ذلك مثل الجو الذي فيه القرعاء فصح أن يقال — إذاً — إنه هو جومرامر القديم .

قال ياقوت : وجو أثال و(جومرامر) يقال لها الجوان وهما غائطان في بلاد بني عبس

أحدهما على جادة الطريق^(٦) .

أقول : الذي على جادة الطريق هو جو أثال كما قال الإمام الحري في كلامه على طريق حاج البصرة إلى المدينة :

يعدلون من النجاج نجاج بني عامر فتيامنون ، فيصبحون من ليلتهم بطن قو وهو وادٍ يقطع الطريق ، تدخله المياه ، ولا تخرج منه ، قد بنيت عليه قنطرة يعبر الناس عليها ، وليس فيه حفائر إلا أن يكون في البطن ماء ، ثم يرتحلون منه فيصبحون ماءً لعبس يقال له : أثال ، وأثال عقبة في ذلك الموضع ، إلى أن قال : وبين أثال ، وبين الماء الذي ينزلون فيه ثلاثة أميال ، وهي عيون ابن عامر وهي مياه ونخل^(٧) .

فذكر أثال وأن الحجاج يمرون به وإن أثال عقبة ، والمراد أن فيه عقبة فيما بينه وبين عيون الجواء تسمى الآن (المشيرف) تصغير مشرف ثم بعد أثال يذهبون إلى عيون الجواء .

فصح أن الجو الذي يمر به حاج البصرة إلى المدينة هو جو أثال ، وإذاً يكون الجو الآخر الذي لا يمرون به هو جومرامر ، وهذا يدل على أن جومرامر هو القرعا لأن الحاج يمر بأثال وبالجو الذي فيه عيون الجوا أما القرعا فإنها عادلة جنوباً وليست على طريق الحاج المذكور .

ودليل آخر على أن (مرامر) في الجواء وهو أنه ورد ذكره في سياق أخبار حروب الردة في وقعة حدثت بين خالد بن الوليد وطلحة مقروناً بالجواء ، كما روى ابن جرير عن عبدالله بن أبي بكر قال :

كانت سليم بن منصور قد انتفض بعضهم فرجعوا كفاراً ، وثبت بعضهم على الإسلام مع أمير كان لأبي بكر عليهم يقال له معن بن حاجر أحد بني حارثة فلما سار خالد بن الوليد إلى طليحة وأصحابه كتب إلى معن بن حاجر أن يسير بمن ثبت معه على الإسلام من بني سليم مع خالد واستخلف على عمله أخاه طريفة بن حاجر وقد كان لحق فيمن لحق من بني سليم بأهل الردة أبو شجرة بن عبد العزى وهو ابن الخنساء فقال : فلو سألت عنا غداة (مُرامر) كما كنتُ عنها سائلاً لو نأيتُها

لقاء بني فهر وكان لقاءهم غداة (الجواء) حاجة فقضيتها
صبرت لهم نفسي وعرجت مهربي على الطعن حتى صار ورداً كميتهما
إذا هي صدت عن كمي أريده عدلت إليه صدرها فهديتها^(٨)

ورواية ياقوت لهذه الواقعة أصرح وأوضح وهي قوله :

وكانت بالجواء وقعة بين المسلمين وأهل الردة من غطفان وهوازن في أيام أبي بكر
فقتلهم خالد بن الوليد شر قتلة ، وقال أبو شجرة :

ثم ذكر أبيات أبي شجرة السابقة مع اختلاف في اللفظ بينها وبين رواية ابن
جرير^(٩) وقد يقول قائل يقرأ عبارة ياقوت متسائلاً : كيف يكون بين غطفان وهوازن
وبين خالد وقعة ولا تكون في بلادهم بل تكون في الجواء ؟

والجواب : ان ابن جرير رحمه الله أوضح السبب في ذلك وهو أنهم لحقوا بأهل
الردة من غير قبائلهم بل انحازوا إلى الجواء حيث كان يوجد مرتدون أقوياء مثل طليحة
الأسدي .

ويدل ما ذكره في أن الأمير الذي كان على بني سليم من قبل أبي بكر وهو معن بن
حاجز قد استخلف على عمله أخاه طريفة وسار مع خالد على أن الواقعة لم تكن ببلاد بني
سليم أو غطفان وإنما كانت بعيدة منها .

أما البكري فقد خلط رحمه الله النصوص كعادته إذا لم يصل إلى علمه أنها وردت
في أماكن متعددة لا في مكان واحد فقال :

مرامر : بضم أوله وكسر الميم الثانية بعده راء أخرى مهملة : موضع قد تقدم ذكره
في رسم الجريب . قال الأسود بن يعفر :

بالجؤ فالأمرات حول مرامير فبضارج ، فقصيمة الرواد
ويروى : حول مغامر ، وهو أقرب إلى ضارج ، ومرامر في ديار كلب ، واستشهد
على ذلك بشعر لتأبط شراً .

أقول : مرامر الذي ذكره في رسم « الجريب » جبل اسمه مرامر وهو لم يقرن بضارج

وبعيد عن منطقة القصيم كما لا يصح أن يقرن بالقصيمة التي تكون في القصيم . وأما قوله : إن (مغامر) أقرب إلى «ضارج» فهو عجيب من أمره رحمه الله لأنه لم يذكر مغامراً ولم يتكلم عليه ولم ينقل عن أحد من المتقدمين أين يكون موقعه . ولهذا فإنه مجهول حتى لدى البكري نفسه . وأما استشهاده بشعر تأبط شراً فلا شك أنه لمكان آخر غير مُرامر الذي في القصيم ، إذ لا يصح أن يقرن مكان في بلاد كلب بضارج وبالقصيمة ويرتب بينه وبينها بحرف الفاء في العطف والله أعلم .

كما أنه رحمه الله عرّف (مرامر) في موقع آخر بأنه جبل فقال في قول الأسود بن يعفر :

وتذكرت حمض الجريب وماءه والجِزْعَ جزَع (مرامر) والعيلما
وجباً نُفِيعَ يوم أورد أهله فكأنها ظَلَّتْ نَصَارَى صُماً

مرامر : جبل هناك . ونفيع : بئر ، وجباها : ما اجتمع في حوضها من الماء .
والعيلم : البئر الكثيرة الماء ^(١٠) .

مع أن الأسود بن يعفر قال : والجِزْعَ : جزع مُرامر ، والجِزْعَ في المعروف الشائع في الفصحى هو منعطف الوادي ولا شك أن ما يكون في حكم الوادي من حيث أنه غائط في الأرض مثل الجو أخذ الجواء فإنه يصح أن يقال فيما انعطف والتوى منه الجزع .

مع أنه يقول : إن الناقة المذكورة تذكرت حمض الجريب وماءه وتذكرت جزع مُرامر فهذا لا يحتم أن مُرامر بجانب الجريب ، الذي هو وادي الجرير في الوقت الحاضر بل يقول : إنها تذكرته ، فدل ذلك على أنه ربما كان مراد الأسود بن يعفر بمرامر هنا : مرامر ذلك الذي في الجواء الذي وجدناه نفسه ذكره في شعره ، وقرنه بذكر مواضع لا تزال معروفة في الجواء كما سبق .

على أن الإشكال في ذكر (مرامر) موجود في غير كتاب البكري فقد ذكر لغدة (جومرامر) في منطقة الجواء وذكر أنه لعبس كما قدمنا : وذلك أمر لا إشكال فيه إلا أنه وردت في كتابه في موضع آخر عبارة مشككة وهي قوله :

ومن ناحية القصيم خارجاً منه النَّبَوَانُ وهو ماء ، ويسمى أيضاً جومرامر نصفه لعيس ، ونصفه لبني كوز وهاجر ابني كعب ، وعلق الأستاذ حمد الجاسر على ذلك بقوله في الحاشية : وهاجر وكوز ابنا كعب بن بَجَالَةَ بن ذُهَل بن مالك بن بكر بن سعد بن ضَبَّة (١١) .

أقول : على هذا يكون النبوان الذي اسمه الحالي (الصَّوَال) يقال له جَوُّ مُرَامِر إلى جانب الجو الآخر الذي لا إشكال في تسميته تلك كما قدمنا مع أن الصَّوَال ليس جَوًّا منفرداً بل هو واقع في قصيبا التي كان يقال لها قَدِيمًا (قَوًّا) أو بطن قَوٍّ . وعلى هذا أيضاً يكون نصفه أي النبوان لبني عبس ونصفه لبني كوز من بني ضَبَّة .

وقد ذكرت في رسم الصَّوَال توجيهاً لتصحيح اسم القوم الذين كانوا يشاركون عبساً في النَّبَوَان وأنهم من بني كُوز من بني والبة من بني أسد ولبسوا من بني كوز الذين هم من بني ضَبَّة اعتماداً على ما ذكره أبو أحمد العسكري من قوله بعد شعر نقلته هناك : ابن كوز من بني والبة ثم من بني أسد وفي ضَبَّة أيضاً بنوكُوز بكاف مضمومة (١٢) .

ولكن الذي يبقى مشكلاً هو أن يكون النبوان اسمه (جومرامر) وربما كان في ترتيب الكلام في الأصل اختلاف .

وذكر المهجري (مرامر) هذا الذي في القصيم الذي أصبح يسمى القرعاء ولكن بلفظ الجمع مرامرات مع أن الشواهد التي أوردها فيه ذكر (مرامر) بالإنفراد . فقد أنشد المهجري لناهض الشهابي الكلالي قوله :

صَبَحْنَا يَوْمَ (جَوِّ مُرَامَرَاتٍ) بَنِي دُبْيَانَ حَدَّ الْهُنْدُوَانِي
تَرَكْنَا مِنْهُمْ (بِمَرَامَرَاتٍ) مَلَا حَمَّ لَا تَبِيدُ عَلَى الزَّمَانِ
وأنشد لناهض الكلالي أيضاً من قصيدته :

فَلَيْتَهُمَا غَدَاةَ (مَرَامَرَاتٍ) وَقَدْ حَشَدَ الْكَتَائِبَ يَنْظُرَانِ
وذكر المهجري يوم مرامرات أيضاً وأنشد قصيدة في ذلك اليوم لبزيع بن جيهان الضُّبَابِي وأورد من شعره قوله :

أنا غداة مَفِيض جَوْ (مرامر) والنائبات من الزمان تنوب (١٣)

والدليل على أن المراد به جومر امر هذا الذي في القصيم أن قاتل الشاهدين الأولين هو ناهض الشهابي الكلاي ولم يذكر الهجري اسم أبيه ، ولكننا عرفناه من قوله الشهابي بأن اسم أبيه ثومة ، وأنه هو ناهض بن ثومة الكلاي ذلك بأن ناهضا هو : ناهض بن ثومة بن نصيح بن نهيك بن إمام بن جهضم بن شهاب (١٤) . فهذه نسبه (الشاهابي) وهو من بني كعب بن بكر بن كلاب .

وهو شاعر بدوي فارس فصيح من الشعراء في الدولة العباسية وكان يقدم البصرة فيكتب عنه شعره ، وتؤخذ عنه اللغة (١٥) .

وقد ذكر ناهض بن ثومة الكلاي هذا وقعات بين قومه بني كلاب وقبائل أخرى في زمنه في العصر العباسي وقعت حوادثها في القصيم ومنها أماكن قريبة من جومر امر الذي أصبح يسمى (القرعاء) منها ما كان في أبانين كما قال في قصيدة يذكر وقعة بين بني كلاب وبين بني نمير موجهاً كلامه إلى أبناء عمومته بني كعب الذين لم يشتركوا في المعركة مع بني كلاب وذلك في قصيدة أولها :

ألا هل أتى كعباً على نأي دارهم	وخذلانهم أننا سررنا بني كعب
بما لقيت منا نُمَيْرٌ وجمعها	غداة أتينا في كتائبنا الغلب
فيالك يوما بالحمى لا نرى له	شبيهاً ، وما في يوم شيان من عتب
أقامت نمر بالحمى غيرَ رغبة	فكان الذي نالت نُمَيْرٌ من النهب
رؤوسٌ وأوصالٌ يزابلُ بينها	سياعٌ تدلّت من أبانين والهضب
لنا وقعاتٌ في نُمَيْرٍ تتابع	بضيمٍ على ضيمٍ ونكبٌ على نكب (١٦)

ووقعت بين بني كلاب رهط ناهض بن ثومة الكلاي هذا وبين نمير وقعة في هضبات (واردات) الواقعة في جنوب القصيم الغربي إلى الجنوب من دخنه (منعج قديماً) قال فيها من روى الأصهباني كلامه :

ارتحلت كلاب حتى أنت نميراً وهم في هضبات يقال لهن واردات فقتلوا واجتاحوا وفضحوا نميراً ثم انصرفوا فقال ناهض بن ثومة الكلاي في هذه الواقعة من قصيدة :

سلوا عنا غميراً هل وقعنا بنزوتها التي كانت تُهابُ
إلى أن قال :

صبحناهم بأزعنَ مُكْفَهْرٌ يدفُ كأنَّ رايته العُقَابُ^(١٧)
أجشُّ من الصواهل ذي دويٍّ تلوح البيض فيه والحرابُ
فأشعل حين حلَّ بواردات وثار لنقعه ثمَّ أنصبابُ^(١٨)

فهذا يدل على أنه كانت هناك عدة معارك في العصر العباسي بين بني كلاب وبين غيرها من القبائل في تلك المنطقة من القصيم القريبة من القرعا وان المراد بجومرامرات وجومرامر في الأبيات التي أنشدها المهجري هو جومرامر هذا الذي في القصيم وليس غيره .

وهذا يفيدنا فائدة أخرى ، وهو أن القرعا حتى ذلك الوقت كان اسمها جومرامر ، ولم تكن قد اكتسبت اسم (قريع) الذي عرفت به في القرن الثامن الهجري .

ودليل آخر وهو أن القصيمة وردت في شعر للأسود بن يَغْفَرُ مقرونة بذكر أماكن مجاورة وهي ضارج (ضاري) ومرامر الذي هو القرعا والجو الذي هو أحد الجواء التي سُمِّيت ناحية الجواء باسمها . قال^(١٩) :

ولقد غدوتُ لعازب مُتَنَادِرٍ أحوى المذانب ، مؤنق الرواد
جادت سواريه فآزر نَبْتَهُ نَفْأً من الصَّفراء والزُّباد
بالجو فالأمراج حول مُرامِرٍ فبضارج (فقصيمة الطُّراد)

فذكر أنه قد غدا أي ذهب غُدْوَةً أو نهراً لكلاً أحوى المذانب أي : اشتدت خضرته حتى ضرب إلى السواد وهو مُتَنَادِرٌ أي : يتناذره الناس فلا يقربونه لأنَّ دونه من يُقاتل عنه لنفاسته وهو مؤنق الرواد جمع رائد وهو الذي يفحص الأرض ليخبر قومه بما يكون فيها من عشب جيد وذلك العشب جادته سواريه وهي جمع سارية والمراد بها السحابة التي تنشأ في الليل وذكر أنه قد آزر نبتة أي : خالطه نَفْأً أي قطع متفرقة من الصَّفراء وهي عشبة مشهورة عند أهل هذه الناحية معروفة لهم حتى الآن تنبت في

المنطقة السهلة من الرمال ونحوها وكذلك الزُّبَادُ . وهذا الوصف لهذا العشب قد يقال إنه ليس كثيراً على العشب الذي ينبت في القصيمة التي هي المليدا اذا جادها الغيث وتعاقبت عليها غواصي السحب وسواربها .

ثم ذكر الأسود بن يعْفُرَ مكانه وحدَّده بأنه بالجو الذي هو أحد الجواء في ناحية الجواء في القصيم وهذا حده الشمالي حيث بدأ بتحديدته من تلك الجهة ثم قال فالأمرّاج وهي جمع مرج الذي هو الشجر الملتفُّ حول مُرامر وهو القرعاء وتقع إلى الجنوب من الجوفضارج ورُتَّبَ عطفه بالفاء لقربه من القرعاء ويقع إلى الجنوب منها فقصيمة الطَّرَاد وهي تقع إلى الجنوب الغربي من ضارج فرتب ذكرها ترتيباً .

أوهام حول القرعاء :

قال الشيخ محمد بن بلبهد رحمه الله : والقرعاء التابعة للجواء ، قال في معجم البلدان : هو منزل في طريق مكة من الكوفة بعد المغيثة اهـ ثم قال : وذكر — أي ياقوت — الخبراء عند ذكره القرعاء ، والخبراء واقعة بهذا الاسم بين الجواء والقصيم ، وفي القرعاء ملازم ماء ، وركابيا قدبمة ، وكان بها وقعة بين بني دارم بن مالك ، وبني يربوع وهاج بعضهم على بعض عند الماء اهـ (٢٠) .

وهذا وهم واضح لأمر : فمختار علوم إسلامية
الأول : أن طريق مكة من الكوفة لا يمر أصلاً بالقصيم . وإنما يتركه جنوباً منه إذ يمر بالأجفر ثم فيد ثم سميرا وهذه كلها إلى جهة الشمال من القصيم .

الثاني : أن الخبراء المذكورة في نصِّ ياقوت ليست الخبراء التي في القصيم وإنما هي بعيدة عنها كما سبق لنا تفصيل ذلك في رسم «الخبراء» في حرف الخاء .

الثالث : أن الشيخ ابن بلبهد نفسه قد ذكر فيما يأتي من كلامه أن القرعاء المذكورة في هذا النص هي في الشواجن كما سيأتي .

قال ابن بلبهد رحمه الله : والقرعاء (٢١) منهل بين اللصافة واللهاية ، واللصافة والقرعاء (٢١) واللهاية طولهن (٢٢) من سبع وثلاثين باعاً إلى ثلاثين باعاً والقرعاء (٢١) على

اسمها لم يتغير ، وقد غلط صاحب معجم البلدان في ذكره القرعاء^(٢١) حيث قال : هو منزل في طريق مكة من الكوفة بعد المغيثة ، وقبل واقصة ، إذا كنت متجهاً إلى مكة ، وبين المغيثة والقرعاء^(٢١) الزبيدية ، ومسجد سعد ، والخبراء ، وبين القرعاء^(٢١) وواقصة على ثلاثة أميال بئر تعرف بالمرنمي ، وبين القرعاء^(٢١) وواقصة ثمانية فراسخ . هذه العبارة تحدث عن القرعاء^(٢١) الواقعة في أعلى القصيم ، وما يليها من النواحي ، لأنه ذكر الخبراء وذكر مواضع كثيرة محيطة بالقرعاء^(٢١) ثم استطرد في عبارته ، ولم ينبه على شيء منها ، إلا أنه جعلها قرعاء^(٢١) واحدة ، ثم قال : وفي القرعاء^(٢١) بركة وركابا لبني غدانة : وكانت بها وقعة بين بني دارم بن مالك ، وبين بني يربوع ، بسبب هيج جرى بينهم على الماء . وهذه العبارة الأخيرة التي ذكر فيها الواقعة ، فهي في القرعاء الواقعة في الشواجن التي تعد من مياه الصَّمان اهـ كلام ابن بليهد^(٢٣) .

وظاهر مما سبق أن الحديث كان عن القرعاء الواقعة بين اللصافة واللهاية . ولصاف تسمى الآن « اللصافة » بالفاء ، وأين ذلك الموضع من القصيم ؟ كما أن التي ذكرها ياقوت غير تلك وغبر قرعاء القصيم .

وقال ياقوت : واقصة : منزل بطريق مكة بعد (القرعاء)^(٢٤) .

وواقصة لا تزال معروفة وهي بعيدة عن القصيم إلى جهة الشمال الشرقي إلى جانب كونها على جادة حاج الكوفة وذلك الطريق لا يمر على القصيم . ومعلوم أن قوله : إن القرعاء ، قبل واقصة إنما يريد أنها أدنى منها إلى العراق لأنه يتكلم على ذلك بالنسبة لمن يكون في العراق .

وقد صرَّح بذلك في رسم القرعاء فقال : القرعاء : تأنيث الأقرع ، كأنها سميت بذلك لقلة نباتها وهو منزل في طريق مكة من الكوفة بعد المغيثة وقبل واقصة إذا كنت متوجهاً إلى مكة . وبين المغيثة والقرعاء الزبيدية ومسجد سعد والخبراء . وبين القرعاء وواقصة على ثلاثة أميال بئر تعرف بالمرنمي وبين القرعاء وواقصة ثمانية فراسخ ، وفي القرعاء بركة وركابا لبني غدانة ، وكانت بها وقعة بين بني دارم بن مالك وبين يربوع بسبب هيج جرى بينهم على الماء فقتل رجل من بني غدانة يقال له أبو بدر ، وأراد بنو

دارم أن يدوا^(٢٥) فلم يقبل بنو يربوع فهاجت الحرب .

ويوضح ذلك أيضاً قول ياقوت :

خَمَّةٌ : بفتح أوله وتشديد ثانيه : ماء بالصَّمَّان لبني عبدالله بن دارم ، ويقال : ليس لهم بالبادية إلا هذه . والقرعاء هي بين الدَّوِّ والصَّمَّان .

أقول : هذا هو موقع القرعاء التي كانت لبني عبدالله بن دارم بين الدَّوِّ الذي هو الدَّبْدَبَةُ في الوقت الحاضر وبين الصَّمَّان ، والدَّوُّ يقع شرقاً من الصَّمَّان ، فأين ذلك من القصيم ؟

إضافة إلى أننا لا نعلم أن أحداً من المتقدمين ذكر أنه كان لبني عبدالله بن دارم أماكن في شمال القصيم في صدر الإسلام لا في هذا الموضع ولا في غيره . وقد وردت العبارة التي ذكرها ياقوت في كتاب لغدة الذي هو أقدم من ياقوت بقرون ولكن بلفظ أكثر وضوحاً قال :

وأما بنو عبدالله بن دارم فليس لهم بالبادية إلا القرعاء وهي ماء أسفل من الصَّمَّان ، وهي بينه وبين الدَّوِّ ، ليس لهم غيرها وغير مصنعة يقال لها الخَمَّة بالصَّمَّان^(٢٦) .

واذاً ليس لبني عبدالله بن دارم مياه غير القرعاء وهذه المصنعة أي : الموضع الذي صنع وأعد لكي يجتمع به ماء المطر ، وعلى هذا ليس لهم ببلاد القصيم مياه أو مواضع وإذا فالقرعاء التي ورد في القديم أنها لبني عبدالله بن دارم ليست في القصيم بل هي في أسفل الصَّمَّان .

ويزيد ذلك وضوحاً قول لغدة نفسه في مكان آخر : والقرعاء واللّهابة ولصَّاف وطويلع وما حولهن يُسمَّين الشاجنة وهي دون الصَّمَّان في أسافله^(٢٧) وينبغي أن يذكر المرء أن القرعاء هذه التي كانت لبني عبدالله بن دارم وسمّاها لغدة مع مياه حولها الشاجنة وسمّاها ياقوت الشواجن هي غير القرعاء التي ذكرها ياقوت في طريق حاج الكوفة إلى مكة . ولكنها جميعاً غير التي في القصيم كما سبق .

وكرر الشيخ محمد بن بليهد رحمه الله قوله في تأكيد أن القرعاء التي وردت في بعض النصوص القديمة هي هذه التي في القصيم فقال في تعليقاته على كتاب : صفة جزيرة العرب للهمداني وقصيدة فيها هذا البيت :

شَاكَلْتُ فَيْدَهَا زُبَالَةً خَضْبًا وكذلك الشُّقُوقُ فالقرعاء^(٢٨)

القرعاء : قال الناشر : هي قرية من قرى الجواء لم يتغير من اسمها حرف واحد ، ولا يشابهها من الأسماء الواردة في كتب المعاجم إلا موضع واحد (القرعاء) منهل ماء من مياه الشواجن موقعها بين اللصافة واللهاية المنهلين المعروفين في شرقي الصَّمان ، والقرعاء المذكورة في هذه العبارة هي القرية المعروفة من قرى القصيم ، لم يتغير من اسمها حرف واحد إلى عهدنا هذا (القرعاء)^(٢٨) .

أقول : القرعاء المذكورة قرنت بالشُّقُوق ، وهي بعيدة عن القصيم ، وقد قدمت الدليل الثري على ذلك .

وأورد هنا أدلة من النظم تدل على أنها ليست هذه التي في القصيم بل بعيدة عنها وذلك من أراجيز ومنظومات ذكرت طريق الحج الكوفي ومنه القرعاء والشقوق ورتبت ذلك ترتيباً بكلمة ثم أو ما في معناها وهي تزيل اللبس في هذا الموضوع — ان وجد — إزالة كاملة .

قال أحمد بن عمرو من أرجوزة ذكر فيها منازل الحاج الذين كانوا في صحبة زبيدة بنت جعفر زوج الخليفة هارون الرشيد ، وذلك بأن ذكر القادسية في العراق^(٢٩) :

ثم توجهنا إلى المغيثه	تخبط خشناء الثرى حثيثه
كئسَ بها من رملٍ دميته	ولا حوى أرض بها محروثه
قد أجذبتَ فما بها طريثه	والعيس منها الدهر مُستغيثه
ونحن في سبرتنا المخبوثة	ندعو لمن نعمنا مبثوثة

القرعاء

ثم تَرَحَّلْنَا إِلَى (القرعاء) بَرِيَّةٌ لَيْسَتْ بِذِي رَعَاءِ

منزلها في قفرة صلعاء قاطنها بضحي على الدُّقْعَاء
ليس بها ماء لذي ارتواء إلا الذي يحمل في الوعاء
ونحن حول ناقة تلعاء كالغول في خلقها الشنعاء
ندعو لذات الحفظ والإرعاء شكراً لها بأفضل الدعاء

واقصة

ثم توجهنا نريد واقصة والعيس من ساكنة وراقصه
وبعد أن أم كلامه عن واقصة قال :

ثم أتينا منزلاً بالعقبة بجوي صخوراً في ذرى متصبه
وبعد العقبة ذكر القاع فقال :

ثم رحلناها نريد القاعا مقطورة تندفع اندفاعا
ثم زبالة .

ثم نزلنا بعده زُبَالَه منزل صدق يونق النزاله
وبعد زبالة الشقوق :

ثم تَرَحَّلْنَا إِلَى الشَّقِيقِ منيزل في مائه ذي ضيق
قد كاد أن يقطع بالفريق لولا فعال الْبَرَّةِ الصَّدُوقِ
وما نعانیه من الطريق لَمْ يَكُ لِلْحُجَّاجِ بَلُّ الرُّيْقِ
لكنها أَجَرَتْ بِكُلِّ نَيْقٍ ^(٣٠) ماء عُيُونٍ شَبَهَ الْبُشُوقِ
أو بثر نَقَبٌ نَاتِقٌ عميق يروي ذوي الحج وأهل السوق
وبعد الشقوق . البطان :

ثم توجهنا إلى بطان قبر الْعِبَادِيٍّ أَخِي الشَّيْطَانِ
ثم تحدث عن الثعلبية والخزيمية مرتباً الحديث كله بِثُمَّ النَّيِّ تَقْتَضِي التَّرْتِيبِ إِذَا عُطِفَ
بها عند النحاة وبعدهما عن الأَجْفَرِ قال :

ثم نزلنا منزلاً بالأجفر بعد طريق خَشْنٍ مُوعَرٍ
سهله الله بنام جعفر فصار موروداً حميد المصدز

وبعد الأجفر في (فيد) :

ثم بإذن الله جئنا فيدا قبيل وجه الصُّبح أو بُعيداً

ثم انتقل من ذلك إلى توز ثم سمراء ، وقد خرج بعد ذلك عن مسامطة موقع القرعاء
وأبعد الخروج .

وقال راجو آخر من أرجوزة في منازل الحاج الكوفي (٣١) :

فركبوا برحلة حثيثه حتى إذا صاروا إلى المغيثه
لم يلبثوا أن نزلوا وساروا لَيْلُهُمْ عِنْدَهُمْ نَهَارُ
حتى إذا (القرعاء) لاحت نزلوا فشربوا من مائها وأكلوا
ثم إلى (واقصة) الرحيل حتى إذا كان بها النزول
حَطُّوا بها أثقالهم وعَرَّسُوا (٣٢) فَارَوْحُوا رُكَابَهُمْ وَنَفَّسُوا
ثم اسْتَقَلُّوا يقصدون (العقبه) بأنفس ذات كلال وَصَبَّه (٣٣)
صارت عن الخفض إلى ارتفاع منصبة تريد بطن (القاع)
فنزلوا بمنزل ذي فضل منتقص الأهل ، شتت الشمل
وارتحلوا منه إلى (زباله) قد امنوا من حيرة الضلاله
فنزلوا بقريه وسوق وأرتحلوا منها إلى (الشقوق)
حتى أتوها لم يملوا ميلاً ثم أتوا (قبر العبادي) ليلاً
فأرتحلوا مرحلة وَجِيَّة (٣٤) حتى إذا صاروا (بثعلبية)
ثم (الخزيمية) أموا بعسدها وهي (زرود) والنزول عندها
حتى إذا أسفر وجه السَّحَر لاحت لهم فيه بيوت (الأجفر) (٣٥)

فذكر ثمانية منازل بعد القرعاء وقبل الوصول إلى الأجفر الذي لا يزال معروفاً باسمه .

وقال آخر :

و(الْفَادِيسِيَّة) الهوى وَالْمَنْشَدُ
يوما له (القرعاء) لا شك غَدُ
ثم لنا (في العقبات) مورد
وراحت العيس العتاق تُنْجِدُ
و(بالشقوق) غَرَّدَ الْمُفْغَرَّدُ
(قبر الْعِبَادِي) الذي يُعَدِّدُ
(بالثعلبية) النجوم الْأَسْعَدُ
بمضي إلى (الأجفر) لا يُعَدِّدُ
و(بالمغيثة) استغاث المكَّد
ثم إلى (واقص) كان المقصد
وفي ضحى (القاع) العليل نبرد
إلى (زباله) أَطْلَبَهَا الْمَنْشَدُ
والقبر لاسقاه غيث مُرْعِدُ
وقد جَرَتْ لِكَلْفٍ ما ترقد
وَمِنْ (زرود) فوز الْمُرُودِ (٣٦)
وراحت العيس بـ(فيد) تَنْهَدُ (٣٧)

أورد هذه الأرجاز صاحب المناسك رحمه الله وقد ذكر بعد هذه منازل حاج الكوفة عند الإياب من مكة .

هذا وقد طال الكلام في هذا الأمر فعدرة للقاريء الكريم ، وظني أنه طول في محله لأن إثبات حقيقة تاريخية يستحق ذلك .

وللشيخ محمد بن بليهد رحمه الله عُدْرُهُ فيما قال وإن كان قد أخطأ في اجتهاده ذلك بأنه لم يطلع على ما اطلعنا عليه من مراجع نشرت بعد وفاته وذكرت فيها طرق الحاج تفصيلاً من النثر والنظم حتى أصبح موضع (القرعاء) التي في طريق الحاج معروفاً واضحاً .

وقد حملته على ذلك أيضاً تشابه الاسم مع أنه عرف موضعاً آخر هو القرعاء التي يقال لها مع مياه حولها الشواجن ولكننا أصبحنا نعرف الآن أماكن أكثر يسمى كل واحد منها بالقرعاء . منها قرية مشهورة بمنطقة عَسِير ، وماء عِدُّ في جنوبي حزم الدواسر (٣٨) ، وآخر اسمه القرعاء وهو قاع تجتمع فيه السيول يقع غرباً من صفراء السَّرَّ (٣٩) .

ولا غرو في ذلك إذ القرعاء غالباً ما يكون وصفاً ثم يكون علماً وأكثره يكون في قاع أقرع أي : خالٍ من النبات أو يكون بقربه قاع بهذا الوصف . وذلك كما قال ياقوت :
القرعاء : تأنث الأقرع ، كأنها سميت كذلك لقلة نباتها .

ملحات تاريخية :

تكرر ذكر (القرعا) في تاريخ القصيم بل في تاريخ نجد في العقد الأول من القرن الرابع عشر وذلك في سياق الحديث عما سبق وقعة المليدا المشهورة التي حدثت في عام ١٣٠٨ هـ بين محمد بن رشيد ومن معه من أهل الشمال وغيرهم من أهل نجد وبين أهل القصيم ، إذ حصلت في (القرعا) وقعة بين الفريقين قبل الوقعة الرئيسية الفاصلة .

قال الشيخ ابن عيسى :

في جمادي الأول من هذه السنة سار محمد العبدالله بن رشيد لقتال أهل القصيم ، وخرج حسن المهنا الصالح أبا الخليل أمير بريدة ، وزامل العبدالله السليم أمير عنيزة ، ومعهم جنود كثيرة من أهل القصيم ومن البادية . فحصل بينهم وبين ابن رشيد وقعة في (القرعا) قتل فيها عدة رجال من الفريقين ، وذلك في ثالث جمادي الآخرة من السنة المذكورة ، ثم التقوا بعدها في المليدا في ثالث عشر جمادي الآخرة من هذه السنة (٤٠) .

هذا وقد أوضح الشيخ ابن عيسى أمر هذه الوقعة التي حدثت في القرعا بتفصيل أكثر في القسم الذي لم يطبع من كتابه عقد الدرر ، وقد اطلعت عليه بخطه في مكتبة الشيخ سليمان بن عبيد رئيس محكمة مكة المكرمة (٤١) .

الرياض محمد العبودي

حواشي المقال :

- (١) كتبها المترجم : القرعة .
- (٢) كتبها المترجم (ساره) تحريف .
- (٣) دليل الخليج ج ٥ ص ٢٦٧٤ .
- (٤) مسالك الأبصار ج ٤ ورقة ٩١ ووردت هذه العبارة محرفة في قلاند العقيان ص ٨٩ ولكنه نص على أنه نقلها عنه .
- (٥) بلاد العرب ص ٢٧٠ .
- (٦) ياقوت : رسم «الجواء» .
- (٧) المناسك ص ٦٠٦ — ٦٠٧ .

- (٨) تاريخ ابن جرير ج ٢ ص ٤٩٣ .
- (٩) رسم «الجواء» .
- (١٠) معجم ما استعجم ص ٣٧٨ : رسم «الجريب» .
- (١١) بلاد العرب ص ٢٨٨ — ٢٨٩ .
- (١٢) شرح ما يقع فيه التصحيف ص ٢٦٣ .
- (١٣) أبو علي الهجري وأبحاثه ص ٣٦٧ .
- (١٤) الأغاني ج ١٣ ص ١٧٥ .
- (١٥) المصدر نفسه .
- (١٦) الأغاني ج ٣ ص ١٨٥ .
- (١٧) أرعن : جيش به فضول .
- (١٨) الأغاني ج ١٣ ص ١٨٧ .
- (١٩) باقوت : رسم «مرامر» .
- (٢٠) صحيح الأخبار ج ١ ص ٢٦ — ٢٧ .
- (٢١) كتبت القرعى في صحيح الأخبار بالقصر في كل هذه المواضع التي أشرنا إليها والصحيح : القرعاء بالمد كما رسمها باقوت الذي نقل عنه لأنها على اسم المؤث من أقرع .
- (٢٢) يقصد عمق الماء فيها .
- (٢٣) صحيح الأخبار ج ٢ ص ١٧٦ .
- (٢٤) رسم «واقصة» .
- (٢٥) يدوا أي : يدفعون الدية .
- (٢٦) بلاد العرب ص ٣٥١ — ٣٥٢ .
- (٢٧) بلاد العرب ص ٣٥٥ .
- (٢٨) صفة جزيرة العرب ص ٢١٦ .
- (٢٩) صفة جزيرة العرب ص ٤١٠ .
- (٣٠) كتاب المناسك ص ٥٤٧ — ٥٥١ .
- (٣١) النبق : الجبل .
- (٣٢) المناسك ص ٥٦٣ .
- (٣٣) التعريس : التزول آخر الليل .
- (٣٤) وصيه : من الوصب وهو التعب الشديد .
- (٣٥) وحيه : سريعة من قولهم : الوحي الوحي أي : العجل العكل .
- (٣٦) المناسك ص ٥٦٣ — ٥٦٤ .
- (٣٧) فوز : دخل في المفازة .
- (٣٨) المناسك ص ٥٦٩ .
- (٣٩) معجم العالية .
- (٤٠) تاريخ بعض الحوادث ص ١٩٦ وسيأتي ذكر وقعة المليدا عند الكلام على المليدا في حرف الميم .
- (٤١) ينتهي المطبوع من عقد الدرر بحوادث سنة ١٣٠٢ أما هذا المخطوط فيمتد إلى سنة ١٣١٢ هـ .

معجم المطبوعات العربية في المملكة العربية السعودية

— ٥٠ —

المطابع والصحافة والمكتبات

— ٤ —

١ — في جمادي الأولى ١٣٤٣ جريدة «أم القرى» الرسمية بمكة (حلت محل القبله) .

صدرت على وجه الدقة «في ١٥/٥/١٣٤٣ هـ (١٢/١٢/١٩٢٤ م) . صحيفة رسمية أسبوعية ... وقد تولى يوسف ياسين (وهو سوري — ينظر عنه ج ٨ من أعلام الزركلي ط ٤) رئاسة تحرير «أم القرى» إبان نشأتها ثم خلفه في الإشراف على تحريرها كل من رشدي ملحس ومحمد سعيد عبد المقصود وفؤاد شاكر وعبد القدوس الأنصاري ... حفلت بالمقالات الأدبية والتاريخية والاجتماعية التي كان يكتبها محرروها وبعض الأدباء البارزين مثل محمد حسن كتيبي وأحمد السباعي .

* * *

ولا بد من الإشارة هنا إلى نجدتي زاول الصحافة في زمن تقع حدوده في العهد الهاشمي ... وقد زاولها هذا النجدي (المغامر) خارج حدود الجزيرة ، زاولها في العراق ، وفي بغداد على وجه التحقيق ، ذلكم هو :

سليمان الدخيل (ينظر) الذي أنشأ جريدة باسم «الرياض» — والاسم ذو دلالة ، ثم مجلة باسم «الحياة» زيادة إلى مشاركات صحيفة أخرى .

قال السيد عبد الزاق الحسيني في كتابه «تاريخ الصحافة العراقية» (ص ٦٥) :

الرياض — «جريدة سياسية عربية صدرت في بغداد في السابع من كانون الثاني ١٩١٠ م ، ونشرت أبحاثاً قيمة عن الجزيرة العربية وإمارات خليج البصرة ، أكثرها من بنات خيال صاحبها الأستاذ سليمان الدخيل ، وكانت تحت الحكومة العثمانية كثيراً على وجوب مساعدة الأمة العربية في النهوض من كبوتها والأخذ بناصر العرب . لكنها لم تدم طويلاً» .

وقال ص ٣١ :

«أصدر السيدان : سليمان الدخيل وإبراهيم حلمي العمر مجلة في بغداد باسم «الحياة» في أول صفر ١٣٣٠ (كانون الثاني ١٣٢٧ رومي) وقد كتبوا على غلافها أنها «مجلة شهرية تبحث في السياسة والاقتصاد والتاريخ والاجتماع» وأن «سنتها عشرة شهور» وقد احتجبت بعد صدور العدد الرابع فقط لقلة المؤازرين» .

وقال ص ١٢٤ : جزيرة العرب «جريدة أسبوعية عامة لصاحب تحريرها سليمان الدخيل» «صدر عددها العجيل ، ومديرها ورئيس تحريرها سليمان الدخيل» الأول في بغداد في يوم الأول ١٩٣١ فكان جل غاياتها خدمة الأمة العربية ولكنها احتجبت بعد ثلاثة أشهر فقط لقلة عدد المؤازرين لها» .

وقال رفائيل بطي في كتابه «الصحافة في العراق» ص ٢٨ — ٢٩ تحت العنوان العام «الصحافة بعد الدستور» .

جريدة الرياض «وها أنني أنتقل إلى التحدث عن جريدة ذات لون خاص في الصحف العراقية ، بل في الصحف العربية قاطبة في ذلك الجيل . فقد كان يقيم في الكرخ من بغداد وجيه نجدي هو الشيخ جبار الله الدخيل من أهل القصيم يتصل بوشيجة نسب بالأمراء آل سعود وآل الرشيد . ومع جبار الله وكالة لابن الرشيد في الخطة العراقية وله تجارة واسعة وهو يهيمن على طريق البادية وقوافلها [...] ولهذا الزعم مضيف يعج برواده من البدو والحضر فأراد أن تكون له جريدة تعضد نفوذه وتوسعه وتخدم تلك الأصقاع المجهولة في عالم النشر يومئذ . وسهل مهمته ابن أخ له شاب نابه «سليمان

الدخيل» جاء إلى بغداد من القصيم ودرس على بعض الأساتذة منهم محمود شكري الآلوسي واتصل بالطبقة المفكرة والمشتغلين بالسياسة فأصدر جريدة (الرياض) متخذاً اسمها من قاعدة نجد . واستعان بطالب نجيب في المدرسة الإعدادية ذي موهبة كتابية اعتاد أن يترك مدرسته ويعيش في مكاتب الجرائد هو إبراهيم حلمي العمر .

ظهرت جريدة (الرياض) في ٧ كانون الثاني (يناير) سنة ١٩١٠ أسبوعية عربية اللهجة أدبية المشرب وإن لم تكن قوبمة اللسان ولا مشرقة البيان إلا أن صفتها التي انمازت بها هي العناية الفائقة بأخبار نجد وجزيرة العرب وإمارات الخليج العربي .

ويجب أن نعترف ونحن نحلل تسرب الفكرة العربية إلى الأذهان في حكم الترك الذين لم يكونوا يريدون للترعة القومية إنتشاراً بأن (الرياض) خدمت (القضية العربية) بما أحدثت من كثرة الضجيج والكتابة عن قلب الجزيرة وينبوع العروبة . فقد أذاعت الأحاديث عن العرب المعاصرين وقبائلهم ومنازلهم ومنازعاتهم وغزواتهم وحربهم وسلمهم بنطاق واسع أثر على العقول ولفتها إلى هذه الرقعة من العالم العربي .

وليس عليكم بعد ذلك أن تدققوا أو تلحقوا في تمحيص صحة ما تزويه صحيفة (الرياض) من أخبار الإمارات العربية وسلطات الخليج وزعامات البوادي ، فالمبالغة بادية عليها ، ولكن هذا لا يهم الكاتب أو الناشر إنما المهم أن أكثر مروياتها تشيع في عالم الصحافة فتتناقلها الجرائد في العراق والشام ومصر . وقد تشغل بعض مروياتها من هذا اللون أسلاك البرق ودواوين الدولة العثمانية أياماً بل أشهراً بينما يكون الحادث من أساسه من مبتدعات خيال مدير (الرياض) أو محررها .

وقد ذكر الأستاذ رفائيل بطي وهو يتحدث عما كانت تعانيه الصحافة العربية (العراقية) على يد السلطات العثمانية ، ص ٣٨ : إنه «نشرت جريدة (الرياض) قصيدة (لمحمد الهاشمي) عرّض فيها بالطعنة في إيران والظلم اللاحق بالمسلمين في تونس والجزائر وما يعانيه أهل القفقاس من ذل ودعا الشاعر علي قيصر الروسية بمنقلب الظالمين . فما كان من الحكومة التركية في بغداد إلا أن قاضت الصحافي والشاعر ،

فحكمت المحكمة على كل منها بالسجن ثلاثة أشهر» .

وقالت الست زاهدة إبراهيم في كتابها «كشاف بالجرائد والمجلات العراقية» .

ص ٨٤ تسلسل ٣١٣ جرائد : «جريدة الرياض» جريدة يومية سياسية . صاحبها

سليمان الدخيل . صدرت في بغداد في ٧ كانون الثاني ١٩١٠ . وكانت تهتم بأخبار نجد .
وجزيرة العرب وإمارات الخليج وحثت الحكومة العثمانية على وجوب مساعدة الأمة
العربية في النهوض من كبوتها» — وواضح أنها في تعليقها تفيد من كلام السيد عبد
الرزاق الحسيني .

وقالت : توجد في : مكتبة المتحف (ع ١٠٨) ١٩١١ « تريد أن الذي رأته منها
العدد ١٠٨ وأنه موجود في مكتبة المتحف العراقي . هذا وقد نقلت الجرائد والمجلات من
مكتبة المتحف إلى المكتبة الوطنية ، ببغداد .

وقالت ص ٢٤١ مسلسل ٢١٢ مجلات : «مجلة الحياة . مجلة اجتماعية تهذيبية شهرية
(عشرة أعداد في السنة) صاحبها سليمان الدخيل وإبراهيم حلمي العمر . صدرت في
بغداد في ١ كانون الثاني ١٩١٢ (ويقول رفايل بطي وسليم طه التكريتي إنها صدرت
سنة ١٩١٢ وتوقفت بعد أربعة أعداد) يوجد في مكتبة المتحف العراقي (العدد الأول)
١٩١٢» — ولا بد من أنه انتقل إلى المكتبة الوطنية .

وقالت ص ٥٦ تسلسل ١٩٤ جرائد : «جريدة جزيرة العرب . جريدة سياسية
أسبوعية . صاحبها داود العجيل . رئيس التحرير : سليمان الدخيل . صدرت في :
بغداد السبت ١٢ كانون الأول ١٩٣١ وتوقفت بعد ثلاثة أشهر . توجد في مكتبة
المتحف العراقي (ع ١٤ — ١٩٣١) وفي مكتبة عزيز إسماعيل (الموصل)» — ولا بد من أن
يكون عدد المتحف قد انتقل إلى المكتبة الوطنية .

وقالت — دون تعليق — ص ٥٦ تسلسل ١٩٣ جرائد : «جزيرة العرب . جريدة
يومية سياسية . صاحبها سليمان الدخيل . صدرت في بغداد سنة ١٩٣٧» .

ولما سألتها قالت : ما ذكرت عنه «موجود...» فذلك يعني إني رأته بعيني وإلا

فأكون قد نقلت من مراجع أخرى ...

وكان الدخيل بنشر في المجلات والجرائد العراقية ... فن المجلات : « لغة العرب »
التي كان يصدرها الأب أنستاس الكرملي ، ومن الجرائد : « النهضة » .

قال السيد عبد الرزاق الحسيني عن « النهضة » ص ٧١ — ٧٢ « جريدة إجتماعية
سياسية موقفة عربية أنشأها في بغداد السيدان مزاحم أمين الباجه جي وإبراهيم حلمي
العمر بعد أن تفاقمت النعرة القومية في العراق » بعد انعقاد المؤتمر العربي الأول في
باريس « برز عددها الأول في الثالث من تشرين الأول عام ١٩١٣ م وعطلتها الحكومة
بعد ظهور عددها الحادي عشر... » .

وقال رفائيل بطي ص ٣٠ — ٣١ « ... فإذا هي الصحيفة القومية الفذة بين
زميلاتها... » وقالت الست زاهدة إبراهيم ص ١٧٩ « ... العدد الأول ١٩١٣ » « في
مكتبة المجمع العلمي العراقي » .

وحدثني الأستاذ وليد محمود خالص عن مزاحم الباجهجي — وقد رأى أعداد
الجريدة عنده — أنه كان راضياً وحتى معجباً بالدخيل بمدحه ، ويثني على تفكيره
وعقليته وكتابته الصحفية ، كان ممن كتب المقالات في « النهضة » .

ومما يذكر أن الكتب — والدراسات — التي ألفها سعوديون عن « الصحافة... »
مثل كتاب الأستاذ عثمان حافظ — تطور الصحافة في المملكة العربية السعودية « جدة
د . ت وكتاب الأستاذ محمد ناصر بن عباس « موجز تاريخ الصحافة في المملكة العربية
السعودية » ط ١ ، ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ ، الرياض — وقد نشر هذا قبل ذلك لأن
« الموجز » من مراجع الـ « تطور » (تنظر ص ٤٨٩ — منه) .

[لم تذكر سليمان الدخيل] .

وكان يمكن القول في سبب نسيان الدخيل أن المؤلفين الفاضلين يؤلفان في صحافة
« المملكة العربية السعودية » فقط ، ولكن هذا لا يدفع لأنها تحدثا عن الصحافة قبل
قيام المملكة العربية السعودية ، وتحدثا عن أشياء بعيدة جداً عن الصحافة في المملكة
العربية السعودية ... تمتد إلى أبعد الحدود في تاريخ الصحافة ...

ثم ان النص على سليمان الدخيل قد ورد من قبل على أسلة قلم سعودي مشهور مرموق هو الأستاذ حمد الجاسر ، وقد ورد ذلك أكثر من مرة : في مجلة الجامعة ، ومجلة العرب ، ومقدمة كتاب «القول السديد في أخبار إمارة آل رشيد» ...

قال الجاسر في مجلة الجامعة ، العدد الثالث ١٣٧٩ — ٥٩ — ١٩٦٠ في بحثه «مؤرخو نجد» : ص ٤٧ — ٤٨ «الأستاذ سليمان بن صالح الدخيل : وهذا أديب نجد اشتغل بالأدب والتاريخ والصحافة ، وله فيها كلها آثار لا يسع الباحث في تاريخ نجد إجمالها . لقد ولد الأستاذ سليمان في بريدة سنة ١٢٧٠ ... انتقل إلى البصرة ... الهند ثم عاد من الهند بعد أن أصبح عمه جارالله الدخيل وكيلاً لإمارة آل رشيد في بغداد فسافر إليه وأقام هناك ... وأصدر جريدة الرياض ثم مجلة «الحياة» ... توفي ... عام ١٣٦٤ عن سبعين سنة ... وقد نشر في صحيفة (الرياض) الأسبوعية التي عاشت سبع سنوات ١٩٠٨ — ١٩١٤ ومجلة — الحياة — الشهرية التي صدر منها أربعة أعداد نشر كثيراً من أنباء الحوادث التي وقعت في نجد في ذلك العهد» . — كان «مؤرخو نجد» حديث الأستاذ الجاسر إلى طلاب الجامعة في الرياض للموسم الثقافي مساء السبت ١٣٧٩/٧/٣ ...» .

وعاد الأستاذ الجاسر إلى التعريف بسليمان الدخيل والتنويه بفضيلة السبق في التأريخ الصحفي عندما أصدر مجلة «العرب» وقد ورد إليه سؤال من «عبد العزيز المنيني» يقول فيه : «... أقوم بكتابة بحث عن «تاريخ الصحافة في بلادنا» وباعتباركم أول من أنشأ مجلة وداراً للطباعة في «مدينة الرياض» ثم صحيفة أسبوعية ، ثم جريدة يومية ، فأني أرجو الكتابة إليّ بترجمة مفصلة لحياتكم ...» .

فكان جواب الأستاذ الجاسر في الجزء الخامس من السنة الأولى من «العرب» ذو القعدة سنة ١٣٨٦ / شباط ١٩٦٧ ص ٤٦٩ — ٤٧٦ «أول نجدٍ مارس مهنة الصحافة ... سبقني إلى ذلك كثيرون من أهل بلادنا . ومن أقدمهم الأستاذ سليمان الدخيل الذي كتبت عنه كلمة في مقدمة النبذة التي قدمت بها القطعة التي نشرتها من كتابه «القول السديد» كما تحدثت عنه في البحث الذي ألقيته منذ سنوات في «الموسم الثقافي لجامعة الرياض» ... وها هي الكلمة التي كتبها عنه ...» .

وقد ذكر هنا أنه ولد سنة ١٢٩٠ بعد أن ذكر هناك أنه ولد سنة ١٢٧٠ . وفي الكلمة الجديدة تفصيلات لم ترد في الكلمة السابقة ، أكثرها مما نقله عن رفائيل بطي في كتابة « الصحافة في العراق » وأشار إلى أن بطي « تحدث عن الموضوع نفسه في مجلة « الكاتب المصري » في الجزء الأول منها » .

ثم عاد إلى الموضوع رابعة في الجزء العاشر من السنة الخامسة لمجلة العرب — ربيع الثاني ١٣٩١ / حزيران (يونيو) ١٩٧١ ص ٨٩٣ — ٨٩٤ وذلك عندما شرع منذ الجزء السابق (التاسع) في إعادة نشر بحثه عن « مؤرخي نجد من أهلها » « بعد إضافة أشياء إليه » . وقد عاد فيه إلى عام ١٢٧٠ تاريخاً لميلاد سليمان ووضع التاريخ الميلادي لوفاته ١٣٦٤ / ١٩٤٥ .

وجاء في أعلام الزركلي : « سليمان الدخيل ١٩٢٤ — ١٣٦٤ / ١٨٧٧ — ١٩٤٥ ... أنشأ في بغداد ، بعد خلع السلطان عبد الحميد (سنة ١٩٠٨) جريدة «الرياض» أسبوعية فاستمر إلى سنة ١٩١٤م وأصدر مجلة «الحياة» فلم تعش سوى أربعة أشهر ... كتب مقالات كثيرة في جريدته ومجلة لغة العرب البغدادية ، عن شؤون العرب وبلادهم ... توفي ببغداد » .

وذكر الزركلي في مصادره : « مجلة لغة العرب ٤ : ٣٨ ومذكرات خالد الفرج ونبذة تاريخية عن نجد ، ص ١٣٥ ومجلة سومر ١٣ : ٥٦ ، ٦٩ — وانظر محاضرة حمد الجاسر عن مؤرخي نجد ، في جريدة البمامة ١٠/٨/١٣٧٩ » ومما نص عليه في صلب كلامه على « الدخيل » من آثاره : « ذكر إمارات العرب وتاريخها والعشائر التابعة لها — خ » في مجلة سومر » .

٢ — مجلة الإصلاح ... صدرت بمكة في ١٥ — ٢ — ١٣٤٧ هـ (أغسطس ١٩٢٨ م) ... « دينية علمية اجتماعية أخلاقية » وقد تولى الشيخ محمد حامد الفقي أحد علماء الأزهر ورئيس شعبة الطبع والنشر بمكة إدارتها والإشراف على تحريرها . وكانت شعبة الطبع والنشر تابعة لمديرية المعارف .

نشرت الإصلاح إلى جانب المقالات التي يسهم فيها « نفر من الكتاب المحليين ...

وغير المحليين ... **فصولاً من المؤلفات الدينية**، وتنقل بعضاً من المقالات التي تنشر في الصحف والمجلات الإسلامية ... أن محمد سعيد العامودي يؤكد بأنها قد توقفت عن الصدور في عام ١٣٤٩ هـ .

« لم تكن — الإصلاح — تملك مطبعة خاصة بها ، وأنها إنما كانت تعتمد على المطابع التجارية في مصر والحجاز ... وكانت تطبع تارة في المطبعة المأجدية بمكة ، وأخرى في المطبعة السلفية بمصر . وأحياناً في المطبعة السلفية بمكة » ...

٣ — الحرم : « جريدة أسبوعية أدبية اجتماعية مصورة صاحبها ورئيس تحريرها الأستاذ فؤاد شاكر وأول عدد صدر منها يوم الخميس ١٣ رجب ١٣٤٩ الموافق ٤ ديسمبر عام ١٩٣٠ م .

... وقال في افتتاحية العدد الأول أنه أنشأ هذه الصحيفة وأوقفها على خدمة بلد وشعب وطني وعشبرني ... وكانت تهتم كثيراً بأخبار البعثة العلمية السعودية ... صدر من الحرم ٥٧ عدداً والعدد رقم ٥٧ السنة الرابعة المؤرخ ١٦ شوال عام ٣٥٢ هـ الموافق ١ فبراير عام ١٩٣٤ هـ هو آخر عدد منها » — عن كتاب عثمان حافظ : تطور الصحافة ... وقد اطلعت على مجلة « الحرم » وفي ذهني الآن أنها كانت تعنى بأخبار فئة أو فئات كانت قد خرجت على السلطة ... وأنه لا تدل على انسجام تام مع الحكم داخل البلاد ؟

٤ — جريدة صوت الحجاز ... « صدرت في مكة المكرمة » « في ٢٧ — ١١ — ١٣٥٠ هـ / ٤ — ٤ — ١٩٣٢ م وكانت من أهم العوامل في إنعاش الحركة الأدبية التي بدأت في آخر العقد الثالث من القرن العشرين على أيدي كتاب المملكة الناشئين . فلقد أنشئت — كما قال أول رؤساء تحريرها عبد الوهاب آشي — « رابطة أدبية بيننا نحن أبناء هذه البلاد ... » . وقد أكد صاحب امتيازها محمد صالح نصيف شخصيتها الأدبية هذه حين قال بأنها : « لسان حال النهضة الأدبية الحجازية ... » .

« في مطلع عامها الرابع وفي ٥ محرم ١٣٥٤ هـ / ٩ إبريل ١٩٣٥ انتقل امتياز « صوت الحجاز » إلى الشركة العربية للطبع والنشر .

«لقد توالى على تحرير «صوت الحجاز» ... عبد الوهاب آشي ومحمد حسن فقي ومحمد حسن عواد ومحمد علي رضا وأحمد سباعي وفؤاد شاکر وحسين عرب ومحمد سعيد العامودي ومحمد حسن كتي وحسين خزندار وعبدالله عريف وأحمد خليفة النبهاني وأحمد قنديل ومحمد علي مغربي وأحمد إبراهيم الغزاوي ...» .

«كانت صوت الحجاز تطبع في سنواتها الأولى في المطبعة السلفية بمكة ، ثم أصبحت بعد هذا تطبع في المطبعة العربية بمكة .

«احتجبت — كسائر الصحف السعودية — عن الصدور منذ ٢١ يوليو ١٩٤١ حتى ٤ مارس ١٩٤٦ حيث عادت إلى الصدور باسم جديد هو «البلاد السعودية» . وفي بادئ الأمر احتفظت «البلاد السعودية» بشخصيتها الأدبية القديمة ، ولكن هذه الصبغة أخذت تقل رويداً رويداً .

«وتولى رئاسة تحريرها الأستاذ عبدالله عريف ، أطول مدة .. ثم أصدرها مرتين كل أسبوع [بعد أن كانت أسبوعية] فثلاثاً ، ثم صارت يومية ... ثم اندمجت مع جريدة (عرفات) وصدرت [باسم] جريدة البلاد» — عن كتيب الصحافة السعودية الذي أصدرته وزارة الإعلام سنة ١٣٨٣ (٩) .

ويقول الدكتور الشامخ أن «البلاد السعودية» صارت يومية في عام ١٩٥٣ وبعد ست سنوات اختصر اسمها فصارت تدعى «البلاد» .

٥ — مجلة المنهل «في شهر ذي الحجة ١٣٥٥ هـ (فبراير ١٩٣٧ م) أصدر عبد القدوس الأنصاري في المدينة المنورة مجلة «المنهل» وهي مجلة شهرية «تخدم الأدب والثقافة والعلم» «أدبية الطابع» «وكم للأديب المخلص من أثر فعال في ترقية مستوى الأمة الاجتماعي والاقتصادي والثقافي والعمراني معاً ...» .

«وإلى جانب وفاء مجلة المنهل بما وعدت به من إحياء التراث الأدبي في هذه البلاد ، فإنها شجعت تلك الأنواع الأدبية التي وفدت آنذاك على الأدب في المملكة كالقصة القصيرة والشعر الحر ، واهتمت كذلك بنشر ما يترجم من الأدبين الشرقي والغربي ... وحرصت على نشر ما يتصل بالمملكة من دراسات تاريخية» .

«كانت ... تطبع في مطبعة الحكومة بمكة ...» .

احتجبت — بسبب الحرب العالمية — سنة ١٩٤١ .

ثم عادت إلى الصدور «في ديسمبر ١٩٤٥ حيث انتقل مقرها إلى مكة» / ١٣٥٩ هـ ... ثم إلى جدة وما زالت توالى الصدور شهرياً وتصدر أحياناً أعداداً خاصة تعدل كتباً .

٦ — جريدة «المدينة المنورة» «أنشأها — في المدينة — عثمان حافظ في ٢٦ محرم ١٣٥٦ هـ - (٨ إبريل ١٩٣٧ م) وقد كانت جريدة أسبوعية ... تطبع في مطبعتها الخاصة . وقد أشرف على تحريرها هيئة مكونة من أمين مدني وضياء الدين رجب ومحمد زيدان وعلي حافظ . وفي بادىء الأمر تولى أمين مدني رئاسة التحرير . ولكن اسمه ما لبث أن اختفى ... فظل عثمان حافظ مسؤولاً عن إدارتها وتحريرها حتى ٩ محرم ١٣٥٧ هـ / ١٠ مارس ١٩٣٨ م حيث شاركه أخوه علي في ملكيتها والإشراف على تحريرها» .

«وقد أسهمت جريدة «المدينة المنورة» مع مجلة «المنهل» في تشجيع الحركة الأدبية في المدينة ... وقد أكد عثمان حافظ حرص جريدته على أن توسع مجالها الصحفي وآلا تصبح محلية ...» .

وتضاءل حجمها بعد اندلاع الحرب العالمية و«لم تلبث أن احتجبت في ١٤ يوليو ١٩٤١ ولم تعد إلى الصدور إلا في ١٥ سبتمبر ١٩٤٧ .

٧ — مجلة «النداء الإسلامي» «في شهر ربيع الثاني ١٣٥٦ هـ (يونيو ١٩٣٧ م) ظهرت في مكة ... وكانت تصدر شهرياً وتحرر باللغتين العربية والملايوية . وقد تولى مصطفى أندرقيري إدارتها ورئاسة تحريرها ...

وكانت تطبع في أول الأمر في المطبعة الماجدية بمكة ثم أصبحت تطبع في المطبعة العربية بمكة .

وكان يسهم في تحريرها — أحياناً — ... محمد حسن عواد ، وأحمد عبد الغفور

عطار ، ومحمد حسين زيدان ، و ابراهيم الشورى ، وعبد الحميد الخطيب .

لا يعرف تاريخ انقطاعها عن الصدور . أن العدد التاسع عشر المؤرخ في شهر شوال ١٣٥٧ هـ (ديسمبر ١٩٣٨ م) هو آخر ما يوجد الآن — كما أعلم — من أعدادها

٨ — مجلة الحج «في عام ١٣٦٦ هـ صدرت مجلة الحج الشهرية ، بمكة . وهي حكومية تتبع مديرية الحج العامة آنذاك ورأس تحريرها الأستاذ السيد هاشم يوسف الزواوي ثم الأستاذ محمد سعيد العامودي ...» — عن مكتب «الصحافة السعودية» الذي أصدرته وزارة الإعلام ١٣٨٣ (٩) .

يوافق تاريخ صدورها مايو ١٩٤٧ — عن «موجز تاريخ الصحافة» .

تبدأ رئاسة العامودي «منذ أول عام ١٣٧٠ هـ» — عن العامودي ، «من تأريخنا» .

ولم تبق الصحافة محصورة بالحجاز وكان إنشاء «الجمامة» بالرياض عام ١٣٧٢ ففتح هذا التوسع في رقعة الصحافة وصار من الصعب السير في التعريف على النهج الذي سرنا عليه ، ولا شك في حاجة الموضوع إلى دراسة مركزة مثل دراسة الدكتور الشامخ عن «الصحافة في الحجاز» مصحوبة بدراسة أخرى عن «الطباعة» . وسيلاحظ ازدهار خاص ، يلفت النظر عام ١٣٧٩ .

ويمكن أن يعالج البحث هذه المرحلة باسم المرحلة الثانية من تاريخ الصحافة (في المملكة العربية السعودية) بتبديء بصدور نظام (قانون) المؤسسات الأهلية للصحافة في ٢٤/٨/١٣٨٣ هـ وقد ألغيت بموجبه إمتيازات الصحف القائمة وأعيد تأسيس الصحافة على وجه جديد بدأت به مرحلة يمكن أن نُسَمِّيها «ثالثة» .

وننقل هنا سطوراً مما ورد في كتاب الأستاذ عثمان حافظ عن «الجمامة» :

«أصدر صحيفة الجمامة في الرياض الأستاذ حمد الجاسر — وهي أول صحيفة تصدر في نجد .. والأستاذ الجاسر من خبرة رجالنا علماً ، وأدباً ، وتفكيراً وطموحاً ،

وسعة اطلاع ، وطيب معشر ..

والأستاذ الجاسر أول من فكر في إيجاد صحافة بالمنطقة الوسطى .. وأول من فكر في بناء دار للصحافة والطباعة تخدم العلم والأدب في الرياض .

وكان صدور أول عدد من الإمامة في شهر ذي الحجة ١٣٧٢ هـ الموافق أغسطس ١٩٥٣ — وصدرت على شكل مجلة في ٤٢ صفحة ... وأشارت ... إلى أنها صحيفة أسبوعية جامعة تصدر مؤقتاً أول كل شهر .

ومدير الصحيفة ورئيس تحريرها الأستاذ حمد الجاسر يعاونه في التحرير الأساتذة .. محمد علي العبد ، وعمران محمد عمران .

... في شهر صفر ١٣٧٥ هـ تحولت ... من مجلة شهرية إلى جريدة أسبوعية ... وتطورت تطوراً كبيراً ... ومن ساهم في تحريرها الأساتذة : عبد الكريم جهيمان ، سعد البواردي ، علي حسن فدعق ، حسن قرشي ، عثمان شوقي ، إبراهيم الحججي ، عبدالله بن إدريس ، إبراهيم الهاجري ...

والإمامة أول صحيفة اهتمت بشؤون البادية فأصدرت عدداً خاصاً عن البادية ... دعت إلى رفع مستوى حالتها الاجتماعية والمعيشية والثقافية وصدر هذا العدد من الإمامة في شهر ذي القعدة ١٣٧٣ هـ .. كما أنها أول صحيفة في الرياض نادى بتعليم المرأة وثقيفها .

وبقيت الإمامة تحت إشراف الأستاذ الجاسر إلى عام ١٣٨٠ هـ ثم انتقل امتيازها إلى الأستاذ زيد بن عبد العزيز بن فياض ولم يعد للجريدة طابعها الأول .

وجاء في « موجز تاريخ الصحافة » لمحمد ناصر بن عباس : « ... كان العدد الأول من صحيفة (الإمامة) قد صدر على شكل مجلة شهرية وذلك في شهر ذي الحجة من عام ١٣٧٢ هـ (١٩٥٣ م) وقد طبع العدد الأول منها في مصر لعدم توفر المطابع في مدينة الرياض آنذاك ، ثم طبعت في مكة فلبنان ، ولكنها في عام ١٣٧٥ هـ (١٩٥٥ م) صدرت على شكل صحيفة أسبوعية طبعت لأول مرة في مدينة الرياض بعد أن أنشئت

أول مطابع فيها مي «مطابع الرياض» .

وفما يأتي ثبت بالجرائد والمجلات التي صدرت بعد الإمامة حتى صدور نظام المؤسسات الأهلية للصحافة وقد اعتمدنا في إعداده على كتاب الأستاذ محمد ناصر بن عباس وكتاب الأستاذ عثمان حافظ والكتيب الذي أصدرته وزارة الإعلام بعنوان «الصحافة السعودية» وسيلتزم الثبوت ببيان تاريخ صدور العدد الأول مع ملاحظة أن أكثر المجلات لم يكتب لها الاستمرار ولم تصدر أعداداً كثيرة ... ونكرر أن المعلومات تختار نصاً من هذه الكتب ومن كتاب الأستاذ عثمان حافظ على الخصوص .

١ — مجلة قافلة الزيت . نشرة شهرية يصدرها قسم الصحافة والنشر العربي التابع لشركة الزيت العربية الأمريكية (أرامكو بالظهران) . صدر العدد الأول في صفر ١٣٧٣ هـ (أكتوبر ١٩٥٣ م) . تولى على رئاسة تحريرها : حافظ الدروبي ، شكيب الأموي في شهر ذي القعدة ١٣٨٢ .

كانت تطبع في بيروت (حتى شهر جمادي الثانية عام ١٣٨٤ هـ الموافق سبتمبر عام ١٩٦٥ م حيث نقلت طباعتها إلى مطابع المطوع) — تنظر قافلة الزيت الأسبوعية .

٢ — مجلة الرياض . شهرية مصورة ، جدة ١٣٧٣/١٩٥٣ .

مديرها المسؤول الأستاذ السيد أحمد عبيد ورئيس تحريرها مدني بن حمد .

توقفت بعد عام ونصف من صدورها تقريباً .

٣ — مجلة الزراعة ، دورية ، كل ثلاثة أشهر أصدرتها وزارة الزراعة في ذي الحجة ١٣٧٤ / ١٩٥٤ — صدرت أول مرة باسم : مجلة وزارة الزراعة .

٤ — جريدة أخبار الظهران . صدرت بالدمام بالمنطقة الشرقية في ١/٥/١٣٧٤ هـ الموافق ٢٦ كانون الأول ١٩٥٤ . تولى رئاسة تحريرها في أول صدورها الأستاذ عبد الكريم الجهيمان .

ثم تحول اسمها إلى (الظهران) ... توقفت قبل صدور نظام المؤسسات .

٥ — مجلة الفجر الجديد . صدرت في مدينة الدمام بالمنطقة الشرقية عام ١٣٧٤ /

١٩٥٤ ... أصدرها يوسف الشيخ يعقوب وقد توقفت بعد صدور العدد الثالث .

٦ — صرخة العرب — مجلة سياسية جامعة مصورة أصدرها بالقاهرة الأستاذ أحمد عبيد ... في يناير ١٩٥٥ تدعو إلى جمع كلمة العرب والمسلمين واتحادهم في تضامن يجعل منهم قوة ثالثة ، والمجموعة التي اطلعت عليها — والكلام دائماً للأستاذ عثمان حافظ — تشمل على عشرة أعداد ، العاشر في نوفمبر ١٩٥٥ وقد توقفت بعد هذا التاريخ بأعداد قليلة .

٧ — مجلة الإذاعة السعودية أصدرتها المديرية العامة للإذاعة والصحافة والنشر بحجة في عام ١٣٧٥ / ١٩٥٥ .

وهي شهرية ... صار اسمها — فما بعد — مجلة الإذاعة والتلفزيون .

٨ — مجلة الإشعاع . مجلة شهرية صدرت في مدينة الخبر بالمنطقة الشرقية . أصدرها الأستاذ سعد البواردي وهو يعمل في محل تجاري آنذاك . صدر العدد الأول في محرم ١٣٧٥ .

توقفت في ذي القعدة ١٣٧٦ — ينظر عنها مجلة «عالم الكتب» العدد الأول ، رجب ١٤٠٠/مايو ١٩٨٠ ، الرياض — الطائف ص ١٠٨ — ١٢٨ .

٩ — هجر — مجلة اجتماعية أدبية شهرية أصدرها النادي الأدبي بمعهد الأحساء العلمي بالمنطقة الشرقية ولهذا النادي نشاط أدبي ملحوظ فقد أصدر قبل مجلة هجر صحيفة «الضياء الجديد» الحائطية ويرأس تحرير هذه الصحيفة الأستاذ «عبدالله شباط» .

صدر العدد الأول من هجر في المحرم ١٣٧٦ / أغسطس ١٩٥٧ ، مطبوعاً في مطابع المصري ببيروت ، رئيس التحرير ، عبدالله بن خميس ، وسكربتته عبدالله شباط . يقول سعود المرشد العقيلي في مقال نشره في «مارد الدهناء» عن «الصحافة في المنطقة الشرقية» فلم يصدر من هجر إلا عددها الأول .

١٠ — جريدة الخليج . أسبوعية صدرت عن دار الخليج العربي للطباعة والنشر

بمدينة الخبر وقد صدرت في بداية عام ١٣٧٥ على شكل مجلة شهرية فصدر منها أربعة أعداد ثم توقفت ... ثم صدرت في عام ١٣٧٧ على شكل جريدة أسبوعية يرأس تحريرها محمد أحمد فقي ، صدر عددها الأول (جريدة) في ١/١/ ١٣٧٧ ، وقد طبعت بمطابع الرياض عام ١٣٧٧ هـ وفي عامي ٧٨ ، ١٣٧٩ هـ طبعت في مطابع الأصفهاني بجدة ، ثم توقفت . وكان رئيس تحريرها عبدالله شباط .

١١ — جريدة حواء . أسبوعية صدرت في مكة ، رئيس تحريرها : صالح محمد جمال . صدر العدد الأول منها في ٦ جمادى الأولى ١٣٧٦ / ٨ ديسمبر ١٩٥٦ . وقد استمرت أسبوعية إلى العدد ٦٨ ، المؤرخ ١١ ذي القعدة ١٣٧٧ ثم صدرت يومية .

كانت تطبع في أول صدورها بمطابع الأصفهاني بجدة رغم أن محل صدورها وصاحبها بمكة ثم انتقل إلى طبعها في مكة .

بعد حوالي ثمانية أشهر من صدور «حواء» يومية اندمجت مع جريدة الندوة — وصدرت باسم «الندوة وحواء سابقاً» وذلك في ١٨ رجب ١٣٧٨ / ٢٨ يناير ١٩٥٩ وبعد صدور عددين بهذا الاسم (الندوة وحواء سابقاً) صدرت باسم الندوة فقط ... واختفى اسم حواء الصحيفة بعد أن استمرت في الصدور سنتين وشهرين تقريباً .

١٢ — الأضواء — أول جريدة صدرت في مدينة جدة في العهد السعودي .. أصدرها الأساتذة محمد سعيد باعشن ، وعبد الفتاح أبو مدين ، ومحمد أمين يحيي . صدر العدد الأول في يوم الثلاثاء ٦ ذي القعدة ١٣٧٦ / ٤ يونية ١٩٥٧ .

الأضواء أسبوعية ... أصدرت عدداً ممتازاً عن وثبة الإذاعة السعودية في ١٥ صفر ١٣٧٧ / ١٠ سبتمبر ١٩٥٧ .

كانت تطبع في مؤسسة الطباعة والنشر بجدة .. استمرت في الصدور سنة وستة أشهر تقريباً ...

١٣ — عرفات — جريدة أسبوعية شعبية تصدر بمدينة جدة — أصدرها حسن عبد

الحلي قزاز ، أسرة التحرير : أحمد صلاح جمجوم ، أحمد زكي بماني ، عبد العزيز الرفاعي ، محمد عبد القادر علافي ، محمد سعيد العوضي ، شكيب الأموي .
صدر العدد الأول في ٢٠ ربيع الثاني ١٣٧٧ .

تطبع في مطابع الأصفهاني وشركاه .

آخر عدد رقم ٥٣ بتاريخ ٩ رجب ١٣٧٨ / ١٩ يناير ١٩٥٩ .

ثم اندمجت مع « البلاد السعودية » وصدرت باسم البلاد .

عرفت أول من عالج المشاكل الاجتماعية بالكركتير .

١٤ — الندوة — جريدة شعبية جامعة أصدرها بمكة الأستاذ أحمد سباعي عن

دار « الندوة للطباعة والنشر » لصاحبها أحمد سباعي .

وقد استمرت في الصدور أحد عشر شهراً تقريباً .

ثم اندمجت بجريدة حراء على سبيل المشاركة بين صاحبي الجريدتين : أحمد سباعي

وصالح محمد جمال ثم انسحب سباعي وبقيت الندوة لصالح محمد جمال ... وقد أصدر

صالح محمد جمال — فيما أصدر — عدداً ممتازاً يحمل رقم ٣٠١ مؤرخ ٢١ جمادى الأولى

١٣٧٩ / ٢٢ نوفمبر ١٩٥٩ واشترك في تحريره عدد كبير من الأدباء : أحمد الغزاوي ،

عبدالله عريف ، حسين عرب ، أحمد عبد الغفور عطار ، حامد منهوري ، غالب

حمزة أبو الفرج ، عبدالله السعد ، أحمد عبد الحميد ، عصام خوقير ، حسين

سرحان ، علي حسن فدعق ، حبيب بنخش ، عباس فائق غزاوي ، فهد المارك ، مطلق

مخلد النديابي ، محمد أحمد باشميل ، صالح جمال حريري ، رفعت ديشيشه ، أحمد

طاشكندي ، عبدالله أبو السمح ، عبدالله الحصين ، مصطفى إسماعيل بغداددي ، عبد

الحميد عويس ، أنور زغلوك ، محمود أحمد هيكل ، صالح محمد جمال ، أحمد محمد

جمال .

١٥ — مجلة الخليج العربي : شهرية أصدرها عبدالله أحمد شباط بمدينة المبرز

بالأحساء ، هو رئيس تحريرها ، وسكرتير التحرير إبراهيم عبد المحسن العبد القادر ...

ويعمل في التحرير حمود عبد العزيز البدر .

صدر العدد الأول في ١ ربيع الأول ١٣٧٧ .

وتطبع بالمطبعة السعودية بالدمام .

ولكن المجلة توقفت بعد صدور ستة أعداد منها .

وعمل صاحبها على إصدارها جريدة أسبوعية ، وفي أواخر عام ١٣٧٧ الموافق ١٩٥٧ ، أصدر عبدالله شباط جريدة «الخليج العربي» بمدينة الخبر ، هو صاحب امتيازها ، ويرأس تحريرها محمد أحمد فقي ثم تحلى محمد أحمد فقي عن رئاسة التحرير . ساهم فيها : إبراهيم الناصر ، أحمد طاشكندي ، سيف الدين عاشور ، أحمد محمد الصايغ ، خليل الفزيع ، عبد العزيز مؤمنة ، عبد العزيز التويجري ، لقمان يونس ...

ويقول صاحبها أنها أول جريدة ... اهتمت بقضايا العمل والعمال ... وأول جريدة يرتفع توزيعها في تلك الفترة إلى ١٠٠٠٠ نسخة ...

كانت جريدة الخليج العربي تطبع في المطابع الوطنية في الرياض ، وفي عام ١٣٧٩ هـ انتقلت طباعتها إلى جدة وكانت تطبع بمطابع دار الأصفهاني .

وفي أوائل عام ١٣٨٠ تحقق لعبدالله إنشاء مطابع الخليج العربي بالخبر ، وأصبحت جريدة الخليج تطبع بمطابع الخليج .

١٦ — مجلة الجامعة — تصدرها جامعة الرياض . تاريخ مقدمة العدد الأول ١٩ شوال ١٣٧٧ ، صدر في ذي القعدة ١٣٧٧ / ١٩٥٩ .

رأيت منها أربعة أعداد لعلها كل ما صدر باسمها ، الرابع بتاريخ ١٣٨٠ / ١٩٦١ .

١٧ — مجلة الروضة للأطفال صدرت بمكة ١٣٧٩ / ١٩٥٩ رئيس تحريرها : طاهر زمخشري (بابا طاهر) توقفت بعد صدورها بوقت قصير .

١٨ — مجلة الرائد — أسبوعية أصدرها عبد الفتاح أبو مدين بجدة ١٣٧٩ / ١٩٥٩

(غرة ربيع الأول).

توقفت عند صدور نظام المؤسسات .

١٩ — قافلة الزيت الأسبوعية تصدرها (أرامكو) إلى جانب قافلة الزيت الشهرية (تنظر أعلاه) على شكل جريدة ... وهي كزميلتها قافلة الزيت الشهرية تصدرها الشركة لموظفيها وتوزعها مجاناً ... وقد صدر العدد الأول في شهر ربيع الثاني ١٣٧٩ هـ الموافق أكتوبر ١٩٥٩ م تولى إدارتها منذ صدورها سيف الدين عاشور وتولى رئاسة التحرير شكيب الأموي ... الخ .

كانت تطبع في مطابع الشركة بالظهران حتى ٢٠ شعبان ١٣٨٠ هـ حيث انتقلت طباعتها إلى مطابع وزنكوغراف المنطقة الشرقية بالخبر .

٢٠ — مجلة قريش — أصدرها : بمكة أحمد السباعي في غرة جمادى الأولى

١٧٧٩ هـ / نوفمبر ١٩٥٩ ، عمل في سكرتارية التحرير محمد عبدالله المليباري . استمرت أربع سنوات وستة شهور وتوقفت بعد صدور نظام المؤسسات .

٢١ — جريدة القصيم — أسبوعية أصدرها عبدالله العلي الصانع ببريدة وبطبعها في الرياض .

انتقلت إلى الشيخ صالح السلطان العمري وتوقفت في ٢٨ / ١٠ / ١٣٨٣ = ١٢ / ٣ / ١٩٦٤ .

٢٢ — مجلة المعرفة — أصدرتها وزارة المعارف شعبان ١٣٧٩ / فبراير ١٩٦٠ توقفت قبل نظام المؤسسات الصحفية .

٢٣ — مجلة الجزيرة — أصدرها عبدالله بن محمد بن خميس شهرية في مدينة الرياض في ذي القعدة ١٣٧٩ / إبريل ١٩٦٠ ، عنت بالأدب الشعبي ..

توقفت عند صدور نظام المؤسسات .

٢٤ — جريدة عكاظ — مقرها الطائف ، تطبع في جدة صاحبها ورئيس

تحريرها : أحمد عبد الغفور عطار ، مديرها : عزيز ضياء .

٢٥ — مجلة راية الإسلام — صدرت في الرياض في الأول من ذي الحجة ١٣٧٩
يرأس تحريرها الشيخ صالح بن محمد بن حيدان . شهرية ، توقفت بعد قليل من
صدورها .

٢٦ — جريدة الرياضة — بمكة ، اسبوعية صاحبها امتيازها محمد عبدالله مليباري
وقواد عنقاوي صدر العدد الأول ١١ ربيع الثاني ١٣٨٠ / ٢ أكتوبر ١٩٦٠ .
توقفت في ٢٨ / ١٠ / ٨٢ = ٢٢ مارس ١٩٦٤ .

٢٧ — مارد الدهناء — أصدرتها مصلحة السكك الحديد بالدمام دورية بمكن أن
يكون صدورها في رمضان ١٣٨٠ .

تطورت إلى مجلة من العدد ٥٥ الصادر في محرم ١٣٨٣ / حزيران ١٩٦٣ .

٢٨ — مجلة «حياة الأمن» شهرية أصدرتها العلاقات العامة بوزارة الداخلية ،
صدر عددها الأول في شوال ١٣٨٠ ، بدأت دورية ونحوت إلى مجلة .

طبعت بدار الأصفهاني بعد أن تعذر طبعا في الرياض .

٢٩ — مجلة كلية الملك عبد العزيز — أصدرتها الكلية العسكرية بالرياض في
١٣٨٠ .

٣٠ — مجلة تجارة الرياض — أصدرتها الغرفة التجارية الصناعية بالرياض ، شهرية
عددها الأول ١٣٨١ / ١٩٦١ .

٣١ — مجلة «أخبار البترول والمعادن» شهرية تصدرها وزارة البترول والثروة
المعدنية ، العدد الأول ١٣٨١ .

تطبع في مطابع الأصفهاني وشركاه بمكة .

٣٢ — مجلة المالية والاقتصاد — تصدرها وزارة المالية والاقتصاد الوطني .
١٣٨١ هـ .

تطبع بمطابع دار الأصفهاني وشركاه بجدة .

٣٣ — مجلة « الندوة » الشهرية أصدرها الأستاذ محمد صالح جمال إلى جانب جريدة الندوة اليومية — العدد الأول في ذي القعدة ١٣٨١ . صدر منها ثمانية أعداد .

طبعت بمطابع دار الثقافة بمكة المكرمة .

٣٤ — مجلة الجيش العربي السعودي — مجلة عسكرية رئيس تحريرها علي الشاعر ، صدر العدد الأول ١٣٨٢ .

٣٥ — مجلة الأسبوع التجاري — العدد الأول ١٣٨٢ / ٥ / ٢٨ = ١٩٦٢ / ١٠ / ٢٧ صاحبا عبد العزيز مؤمنة . توقفت عام ١٣٨٤ / ١٩٦٤ ، وهي تصدر أعداداً ممتازة سنوية .

٣٦ — مجلة « رابطة العالم الإسلامي » شهرية تصدرها رابطة العالم الإسلامي بمكة منذ ربيع الأول ١٣٨٢ يوليو ١٩٦٣ تولى على رئاسة تحريرها : حسين عبدالله سراج ، إبراهيم الشورى ، محمد سعيد العامودي ...

كانت تطبع عند صدور دار الأصفهاني وشركاه بجدة ، وفي عام ١٣٨٦ انتقلت طباعتها إلى مؤسسة مكة للطباعة والإعلام .

٣٧ — الإدارة العامة — نشر دورية يصدرها معهد الإدارة العامة بالرياض ... تشرف عليها لجنة من المعهد ... صدر العدد الأول في جمادي الأولى ١٣٨٣ هـ سبتمبر ١٩٦٣ .

* * *

كانت الصحافة تتقدم وتتعدد ويزداد انتشارها وانتشار أماكن صدورها وقد أبدت جريدة المدينة نشاطاً خاصاً لخطته عن قرب ...

وكانت الحكومة ترقب هذا التطور ولا تتراح للتعدد وعقد فيصل — وهو ولي عهد — « مؤتمراً صحفياً بالطائف في ربيع الثاني ١٣٧٨ هـ ... وقال ... إن صحيفة واحدة

أو صحيفتين تصدر قوية تتضافر في إخراجها جهود الأدباء والصحفيين خير من عشرات الصحف تصدر هزيلة ... ورأى ... أن تندمج الصحف التي تصدر في المدينة الواحدة ... واستجابة لهذا التوجيه ... اندمجت جريدة حراء مع الندوة بمكة المكرمة وصدرت باسم الندوة ، واندمجت جريدة عرفات مع البلاد السعودية وصدرت باسم « البلاد » — عن عثمان ص ٣٨٩ .

وسارت السياسة في هذه الطريق : طريق الدمج ...

وفي ٢٤ جمادى الآخرة ١٣٨٣ هـ أصدرت وزارة الإعلام « بياناً » جاء فيه : « قرر مجلس الوزراء إنهاء إمتيازات الصحف والمجلات الصادرة حالياً في المملكة ... ونقل إمتيازها إلى مؤسسات أهلية بموجب تنظيم سيوضع لهذا الغرض في خلال فترة أقصاها ثلاثة شهور ... تبقى خلالها أوضاع الصحف كما هي قائمة عليه » .

وإذا ألقينا نظرة على الصحافة والطباعة وما إليهما في مثل هذا التاريخ ، رأينا سمات حركة ونهضة تدل على مستقبل أهم وأكبر ... ورأينا أن الذي يصدر من جرائد ومجلات غير قليل ، وربما بلغ العدد الثلاثين .

وأبرز الجرائد في الساحة : المدينة ، البلاد ، عكاظ ، الندوة — ولك أن تضيف البمامة والقصيم ، وجريدة قريش التي كانت (مجلة) أسبوعية ...

وأبرز المجلات المنهل ، والحج ، ورابطة العالم الإسلامي ، وقافلة الزيت ، والجزيرة (؟) .

وكثر المطابع في جهات مختلفة من البلاد الواسعة . وكان منها :

في جدة : مطابع الأصفهاني وشركاه (وهي أهم المطابع الأهلية وأكثرها أناقة وطبعاً للكتب) ، شركة المدينة للطباعة ، مؤسسة الطباعة والصحافة والنشر ، مطابع البلاد السعودية .

وفي مكة : مطبعة الحكومة ، مطابع دار الثقافة ، مطابع قريش ، مؤسسة مكة للطباعة (؟) .

واستمرت الماجدية في نشاطها حيناً (٩) وكان مما طبع فيها كتاب «أخبار مكة ...» للأزرقى بتحقيق رشدي الصالح ملحق (ينظر) «في جزئين ، صدر الأول منها عام ١٣٥٢ هـ والثاني عام ١٣٥٧ هـ . قال الدكتور الضبيب (الدارة ، العدد الرابع من السنة الخامسة) ص ٢٣ — ٢٤ «وقد احتوت هذه الطبعة على كل ما يطمح إليه الباحث الحديث في مجال التحقيق العلمي ...» .

وفي الرياض ، تأسست أولى مطابعها باسم مطابع الرياض (١٣٧٤ / ١٩٥٥) ، مطابع الجزيرة ، مطابع نجد التجارية ، مطابع القصيم ، المطابع الوطنية الحديثة ، مطابع النصر الحديثة ، مطبعة الثقافة الإسلامية ، مؤسسة النور للطباعة والتجليد ، مطابع العلم (٩) .

وللجيش مطابع باسم لعل مقرها الرياض (٩) .

وفي المنطقة الشرقية : دار الخليج للطباعة والنشر ، مطابع شركة الخط بالدمام ، المطابع الفنية بالدمام ، شركة مطابع المطوع بالدمام ، المطبعة السعودية . (وهي في الغالب مطابع صغيرة) .

وهذه المطابع المختلفة جديرة بدراسة خاصة تحدد تاريخ تأسيسها والعوامل الداعية إلى التأسيس ، والأطوار التي مرت بها المطبعة ، وترفق بقوائم للكتب التي طبعتها مع بيان تاريخ الطبع .

ويحسن البدء بهذه الدراسة منذ هذه الأيام لاستدراك ما فات وللإفادة من الشهود ولوضع أساس لدراسات مقبلة ومكاملة .

ومع وجود هذه المطابع ، بقي المؤلف السعودي ، والناشر السعودي يفضلان الطبع في الخارج (مصر ، سورية ، لبنان) بسبب من غلاء الطبع في الداخل وطول المدة التي يستغرقها الطبع ... ورغبة في سعة النشر والأناقة ... (ولبنان البلد المفضل لمن ينشد الأناقة ...) .

وتقع في مصر مطبعة المدني — مؤسسة سعودية ذات أهمية خاصة في طبع الكتب السعودية ...

وكان عدد من المكتبات ينشر عدداً من الكتب ويفضل الخارج في هذه الحال .

ثم صدر نظام المؤسسات الصحفية الأهلية في ٢٤ شعبان ١٣٨٣ هـ / ١٣ يناير (كانون الأول) ١٩٦٤ وفيه : «... المؤسسة الأهلية للصحافة هي مشروع تقدمه مجموعة من المواطنين السعوديين تمنحها الدولة امتياز إصدار صحيفة أو أكثر... ولوزارة الإعلام الحق في الاعتراض على اسم أي واحد من المتقدمين بطلب إنشاء مؤسسة» .

«وفي غضون شهر رمضان ١٣٨٣ هـ قدم معظم أصحاب الصحف البيانات المطلوبة بأسماء أعضاء مؤسساتهم لوزارة الإعلام وقد أعيدت البيانات ... بالموافقة عليها بعد إضافة بعض الأعضاء واستبعاد البعض الآخر — عثمان حافظ ٣٩٩» .

١ — مؤسسة البلاد للصحافة والنشر ، أصدرت جريدة البلاد (العدد الأول في ٢ من ذي القعدة ١٣٨٣ / ٢٠ مارس ١٩٦٤) ، جدة .

رئيس تحرير الجريدة : عبد المجيد شبكشي .

من أعضائها (ذوي العلاقة بالمعجم) عبدالله السعد ، عبدالله مناع ، عمر السقاف ، محمد حسن في ، محمد سرور الصبان ، محمد علي مغربي ، عبد الوهاب آشي .

٢ — مؤسسة المدينة للصحافة : أصدرت جريدة «المدينة» (العدد الأول في

٨٣/١١/١ .

رئيس التحرير محمد علي حافظ (وليه عبد الحميد عنبر ثم محمد عبد القادر علاقي

ثم عثمان حافظ) . تطبع في جدة .

٣ — مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر . أصدرت جريدة «عكاظ» (العدد الأول

في ١٢/٦/١٣٨٤ = ١٨ أكتوبر ١٩٦٤) .

رئيس التحرير محمود عارف .

من أعضائها : عبد الوهاب عبد الواسع ، محمد حسن عواد ، السيد علي حسن

فدعق ، أحمد قنديل ، عبدالله عمر خياط ، عبد الغني قسبي ، عبدالله الحصين ،
محمد ملياري ، أحمد علي .
تطبع في جدة .

٤ — مؤسسة مكة للطباعة والإعلام أصدرت جريدة « الندوة » بمكة ، في الأول
من شهر ذي القعدة ١٣٨٣ / ٤ مارس ١٩٦٣ .

رئيس التحرير : محمد حسين زيدان . لم يستمر طويلاً ، وليه حامد مطاوع .
من أعضائها : حامد هرساني ، حسين عرب ، عصام خوقير ، أحمد زكي يماني ،
عبدالله عريف ، عمر عبد الجبار ، محمد سليمان الشبل ، عبدالله بغداددي ، أحمد
سباعي تمتلك المؤسسة داراً للطباعة خاصة بها ...

٥ — مؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر — مقرها الرئيسي : الرياض .
من أعضائها : عبدالله بن خميس ، عثمان الصالح ، عبد العزيز المسند ، عبد العزيز
الخويطر ، فهد العيسى ،

تصدر جريدة الجزيرة في الرياض ، العدد الأول ٢٠ صفر ١٣٨٤ هـ (تصدر
أسبوعية مؤقتاً) .

للمؤسسة مطابع خاصة بها تأسست في ١٣٨٧/٢/١ «وتأهب المؤسسة لإصدار مجلة
المجتمع» .

٦ — مؤسسة الإمامة الصحفية . مقرها الرئيسي : الرياض .

من أعضائها : حمد الجاسر ، حسن عبدالله القرشي ، عبد الرحمن آل الشيخ ،
عبد العزيز الرفاعي ، عبد العزيز التويجري ، عمران محمد العمران ، عبد الله الوهيبي ،
حامد دمنهوري .

انتخب الرفاعي مديراً عاماً للمؤسسة ، والجاسر رئيساً للتحرير ... وفي ٧ من ذي
القعدة ١٣٨٣ صدرت جريدة الإمامة بالرياض أسبوعية ... ثم تحولت إلى مجلة
أسبوعية .

وفي ١ محرم ١٣٨٥ ، أصدرت جريدة الرياض يومية بالرياض .
تطبع الرياض والجمامة بمطابع الرياض التابعة للشركة الوطنية للطبع والنشر .
٧ — مؤسسة الدعوة الإسلامية للصحافة والنشر أنشئت في ١٣٨٤/١/٢٦ ،
وأصدرت جريدة «الدعوة» ، العدد الأول في ١٣٨٥ / ١/ ٩ — رئيس التحرير :
عبدالله بن إدريس .

تعمل على إنشاء مطابع خاصة بها .
«تبنى فكرة تأسيس مؤسسة الدعوة ... سماحة المفتي الأكبر الشيخ محمد بن إبراهيم
آل الشيخ» وقد رأس مجلس إدارتها ...
والجريدة يومية تصدر أسبوعياً مؤقتاً ، في الرياض .

٨ — مؤسسة دار اليوم .
بالمنطقة الشرقية — الدمام .
تصدر جريدة اليوم ، أسبوعية ثم نصف أسبوعية ، العدد الأول في ٢ شوال
١٣٨٥ .

(وللمؤسسة مطابع بدأت عملها في رجب ١٣٩١) وكانت قبل ذلك تطبع بمطابع
الخط الحديدي بالدمام رئيس التحرير

ملاحظة : إن الأسماء التي ذكرت لرئاسة التحرير ليست ثابتة ، فقد يستقيل الرئيس
وقد يتغير .. ولكننا حرصنا على ذكر الرئيس الأول للتحرير ...

أحدث صدور الجرائد عن المؤسسات حركة فكرية ثقافية وتنافست الأقلام وتنوعت
المواد ، ونالت «المقالة» اهتماماً خاصاً ، وقد عاد إلى الصحافة أدباء كانوا قد فارقوا
الميدان الأدبي (إلى التجارة أو الإدارة) ..

ولم يبلغ نظام المؤسسات الصحفية المجلات كلها ، فقد بقيت — توالي الصدور —
مجلة المنهل ، ومجلة الحج ، مجلة رابطة العالم الإسلامي ، قافلة الزيت ...

ولم يحل دون إصدار مجلات جديدة ، كان في مقدمتها ومن أهمها — إن لم يكن أهمها : مجلة العرب التي يصدرها حمد الجاسر . صدر العدد الأول منها في رجب ١٣٨٦ / تشرين الأول ١٩٦٦ صدرت شهرية ، تطبع في لبنان .

ولكن ظروفًا قاسية حملت حمد الجاسر على إصدارها كل شهرين على أمل العودة إلى الإصدار الشهري .

ومجلة العرب تؤلف أعدادها مجموعة كتب بل مكتبة في تراث الجزيرة العربية أمكنة وقبائل وتاريخاً وأدباً ...

وتضمنت أعدادها كثيراً من الكتب التي نشرت متسلسلة .

(ينظر أعلاه : حمد الجاسر) .

ومما صدر من مجلات بعد نظام المؤسسات : جريدة أخبار العالم الإسلامي ، رئيس تحريرها : فؤاد شاكر ... ، مجلة كلمة الحق صاحبها ورئيس تحريرها : أحمد عبد الغفور عطار ، مجلة الرياضي صاحبها ورئيس تحريرها : عبدالله المنيعي ، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة ، مجلة كلية التربية بمكة ، مجلة الجناح الأخضر ، مجلة أضواء الشريعة تصدرها كلية الشريعة بالرياض ، علمية (يصدرها المستشار الثقافي ببيروت — العدد الأول شوال ١٣٦٨ / يناير ١٩٦٧) ، الخدمة الاجتماعية ، الاقتصاد ، التربية الفنية ، الدفاع .

ويمكن أن يعد صدور العدد الأول من «مجلة كلية الآداب» بجامعة الرياض ١٣٩٠/١٩٧٠ حدثاً أكاديمياً مهماً . ولك أن تعد أي بحث فيها كتاباً صغيراً .

ولدى البحث في الطباعة نكرر الملاحظة فحسب بأنها بقيت محصورة بالحجاز لمدة غير قصيرة . (٣٠ عاماً) .

وقد اقترن العهد السعودي بتعدد المطابع وتطويرها وقد صارت المطبعة الميرية : مطبعة أم القرى ثم مطبعة الحكومة ، واستمرت المطبعة الماجدية تطبع ، هذا إلى ما كان يطبع على نفقة الملك عبد العزيز (في مصر عادة ، مطبعة المنار خصوصاً) ونفقة الأمراء

والموسرين في مصر وغير مصر أحياناً — كما رأينا . ثم توالى الطبع وازداد داخل البلاد وخارجها ... مما كَوّن صميم «معجمنا» هذا .

وإننا نثبت هنا ما أمكننا العلم به من مطبوعات صدرت عن أم القرى (والحكومة) والماجدية وغيرهما ... مما لم يذكر عليها اسم مؤلف أو ذكر المؤلف وكان عهده سابقاً على المملكة السعودية ... أو كان من غير أبناء المملكة .

أم القرى :

بيان عن العلاقات بين المملكة العربية السعودية والإمام بجي حميد الدين . مكة المكرمة . مطبعة أم القرى ١٣٥٣ هـ .

جريدة أم القرى :

صحيفة تاريخية عن المفاوضات الأخيرة بشأن الصلح في الحرب النجدية الحجازية تقدم يوسف ياسين . مكة المكرمة ١٣٤٣ هـ / ١٩٢٥ م ، ٢٤ ص .

المقدمة ص ٢ : « ... وبعد فلقد جرى بين العشرين من رمضان والخامس من شوال بعض مفاوضات هامة تتعلق في أمر النزاع الواقع بين نجد والحسين بن علي وآله وقد توصلنا لخلاصة ما كان من المفاوضات ونشرناه في الجزء العشرين من أم القرى » — عن العناني ص ٥٥٧ ما جاء من المقدمة أو عن الصحيفة التاريخية .

ذكرى الكشافة العراقية :

(مجموعة الخطب والقصائد في زيارتها للحجاز سنة ١٣٥٣) مكة المكرمة ، مطبعة أم القرى ١٣٥٣ ، ٩٢ ص (ينظر شكري) .

الزهد — كتاب الزهد :

للعالم الرباني والصدّيق الثاني أبي عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (المتوفى سنة ٢٤١) .

حقوق الطبع محفوظة لناشره ، ١٣٥٧ ، مطبعة أم القرى ، صححه عبد الرحمن

ابن قاسم ص ٥ — ٤٠٠ .

من المقدمة : « ولا يفوتنا أن نشكر فضيلة شيخنا الشيخ محمد بن عبد الرزاق آل حمزة المدرس بالحرم الشريف ودار الحديث فلقد عني بتصحيحه بمراجعة كتب الحديث ورجاله وغيرها ونهيمشه » .

ينظر أعلاه : عبد الرحمن بن قاسم ، محمد بن عبد الرزاق حمزة .

صحيفة تاريخية :

ينظر أعلاه في هذا الباب جريدة أم القرى .

مجموعة الرسائل والمسائل النجدية (تنظر أعلاه : مجموعة) مكة المكرمة ، مطبعة أم القرى ، ٢٣٥٣ — ١٣٥٦ (٩) — وينظر عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي ... معجم البلدان العربية ، قسم الحجاز ونجد وملحقاته ، بحث المعادن — رشدي صالح ملخص .

مكة المكرمة ، مطبعة أم القرى ، ١٩٤٩ (ينظر رشدي ...)

المياه والمعادن ، تأليف كارل تويتشل . مكة ، مطبعة أم القرى ١٣٤٩ — ١٣٥٠ (٩) ، ٣٦ ص .

ينظر ساعاتي ص ٤٤ . وكذلك عن « بيان » ...

وعن مطبوعات « أم القرى » ينظر أعلاه : أحمد بن علي بن مشرف ... ديوان ابن مشرف ... طبعه الشيخ عبد الرحمن بن قاسم (ينظر) بمطبعة جريدة أم القرى بمكة — ولا أعرف سنة الطبع ؟

وتنظر إدارة أم القرى — البيان المفيد ١٣٤٤ .

وينظر عبد الرحمن بن قاسم — حاشية الرحبية ١٣٥٧ .

وينظر عبد الرحمن بن قاسم — الدرر السنية في الأجوبة النجدية ١٣٥٢ .

ومما طبع باسم مطبعة الحكومة تقويم الأوقات لعرض المملكة العربية السعودية طبع
بأمر صاحب الجلالة ملك المملكة العربية السعودية عبد العزيز العبد الرحمن الفيصل آل
سعود ط ١ ، مطبعة الحكومة بمكة المكرمة ١٣٦٢ القسم الأول : التاريخ والأزمنة ...
الفضول ، القسم الثاني : توقيت الحجاز ، نجد ، عسير ، الثالث : شؤون زراعية .
قصيدة الدر المنظوم في نصرة النبي المعصوم للشيخ عبد الرحمن بن محمد بن الحسن
أي حجر الحسني (؟) الجزائري المستغامي .

طبعت بمطبعة الحكومة بمكة المكرمة ١٣٦٠ ، الكتاب في ١٨ ص ، القصيدة
٨ ص .

مسافات الطرق في المملكة العربية السعودية ، ط ٤ ، مطبعة الحكومة بمكة المكرمة
١٣٦١ — بنظر رشدي .

التعريفية الجمركية . مكة المكرمة : مطبعة الحكومة ، ١٣٨٤ هـ ٢٠٩ ص
(الساعاني) .

نبذة لطيفة تتضمن بيانات مهيات في الصلاة والطهارة أمر بطبعها .. ط ١ ،
١٣٦٢ ، مطبعة الحكومة مكة ١٦ ص ص . ينظر عبد الرحمن بن قاسم — حاشية
الدرة المضية مطبعة الحكومة ١٣٦٤ .

ومن مطبوعات الماجدية (الترقي الماجدية) :

أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار ... للأزرقى تحقيق رشدي الصالح ملحق
(ينظر) .

مكة المكرمة ، المطبعة الماجدية ، ج ١ سنة ١٣٥٢ ، ج ٢ سنة ١٣٥٧ .

التحفة الحسنية على التحفة السنية تأليف — السيد محسن المساوي أحد أبناء المدرسة
الصولتية . الأصل للشيخ حسن بن محمد مشاط . مكة — المطبعة الماجدية لأصحابها
محمد كامل كردي وإخوانه ١٣٥٤ ، ٥١ ص + ١ .

تحقيق كلمة الإخلاص :

تأليف الشيخ الإمام العلامة الحافظ زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين أحمد بن رجب الحنبلي البغدادي ثم الدمشقي (المتوفي سنة ٧٩٥...).

ط ١ مطبعة الترقى الماجدية بمكة المحمية على نفقة مؤسسها ومنشئها (؟) محمد ماجد الكردي المكي ١٣٤٧ ، ٢ — ٢٣ ص .

التحارين المكية لتلاميذ مدارس الفلاح التحضيرية — تأليف عبد القادر موسى ، طبع على نفقة مدرسة الفلاح بمكة — المطبعة الماجدية ١٣٥١ هـ ٣٥ ص ص .
التمهيد في تخرج الفروع على الأصول تأليف جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن القرشي الأسنوي الشافعي (المتوفي سنة ٧٧٧) .

ط ١ ، المطبعة الماجدية — مكة المكرمة ١٣٥٣ ، ١٦٤ ص + ٩ .

المحجة في سير الدلجة :

تأليف عبد الرحمن بن شهاب الدين أحمد بن رجب الحنبلي (المتوفي سنة ٧٩٥) .
ط ١ ، مطبعة الترقى الماجدية بمكة المحمية على نفقة مؤسسها محمد ماجد الكردي المكي .

١٣٤٧ ، ٢ — ٢٤ ص .

ملاحظة (١) :

جاء في مجلة « المنهل » ، السنة السادسة ، الجزء العاشر ، شوال ١٣٦٥ / سبتمبر ١٩٤٦ ، ص ٤٧٦ « من السابقين إلى ميدان الإحياء الثقافي لهذه البلاد في مطلع القرن الهجري ، فضيلة الشيخ محمد ماجد كردي المكي رحمه الله ... قام قبل نصف قرن بطبع كتب جمة على نفقته بالمطبعة الأميرية . ثم سمّت به همته إلى تأسيس مطابعه الثلاث المندجة في بعض والموجودة بمحلة الفلق بمكة ، والمعروفة باسم « المطبعة الماجدية » ... طبع بها كتباً عديدة في العلم والدين والأدب فكانه فاتحة « المطابع الوطنية

في الحجاز» وما تزال مستمرة حتى الآن ... وهذه المطابع ... أحداها : مطبعة حجرية ... من ضمن ما طبع بها خريطة جزيرة العرب بالألوان ..ومعها مطبعتان حرفيتان ... ويدير الجميع الآن أحد أنجاله الشيخ محمد طاهر كردي .

وفي الذيل : ولد في مكة عام ١٢٩٢ هـ وتوفي في عرفة محرماً ملياً في حج عام ١٣٤٩ هـ وقد ألف كتباً ورسائل مخطوطة لم يتم أكثرها منها معجم كثر العمال . معجم التخاميس في الشعر . المنتخبات الماجدية . فهرس عام لمحتويات مكتبته وغيرها من المؤلفات وله تعليقات كثيرة على كثير من الكتب التي بمكتبته . وقد استقيناً أكثر هذه المعلومات من جريدة «أم القرى» في العدد ٣٣٤ الصادر في ٢٠ — ١٢ — ١٣٤٩ .

ملاحظة (٢) :

من مطبوعات الماجدية .

رسالة في المناسك .

لعبدالله بن حميد (مفتي الحنابلة بمكة . ولد سنة ١٢٩٠ في عنيزة وقدم مع والده إلى مكة ... توفي سنة ١٣٤٦) — ينظر عمر عبد الجبار ، ولكنه لم يحدد سنة الطبع والأولى أن يكون في العهد الهاشمي .

ومما طبع في مطبعة مصحف مكة :

عمدة الفقه على مذهب حبر الأمة وناشر أعلام السنة العالم الرباني والصدیق الثاني

أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني .

تأليف الشيخ موفق الدين بن قدامة (المتوفي سنة ٦٢٠) .

يطلب من مكتبة الاقتصاد بمكة .

مطبعة مصحف مكة ١١٦ + ٤ ص ، د . ت .

ملاحظة : طبع الكتاب نفسه على نفقة الشيخ أبي السمع عبد الظاهر محمد إمام

الحرم المكي والشيخ إبراهيم الشوري وكيل المعارف الحجازية (ينظران) .

القاهرة ، ط ١ ، المنار ، ١٣٥٢ ، ١٦٩ + ٥ + ١ ص .

وفي أوراقه ما يشير إلى مطبعة مصحف مكة ١٣٧٧ — بنظر علموي السيد عباس — نيل المرام .

المطبعة السلفية بمكة :

قال الدكتور الضبيب في الحلقة الثانية ص ١٠ « وإلى جانب مطبعة أم القرى أسهمت في طبع كتب التراث مطبعة أخرى أنشئت عام ١٣٤٧ هـ هي المطبعة السلفية لأصحابها عبد الفتاح قتلان ومحمد صالح نصيف وشركائهما ، وهي فرع للمطبعة السلفية في مصر ... »

هذه المطبعة الأهلية وإن كان ما وصلنا من مطبوعاتها قليل نسبياً إلا أنها أنشئت فيما يظهر لتواجه حركة النشر الجديدة التي شجعها الملك عبد العزيز ... ويذكر عبد الفتاح قتلان في مقدمته لفهرست هذه المطبعة الذي صدر عام ١٣٤٧ هـ (١٩٢٨ م) « أن المطبعة قد عازمت بحول الله وقوته على بذل ما في الطاقة لتحقيق أماني جلالة الملك المعظم بنشر المعارف الإسلامية وطبع الكتب التي ألفها أئمة السلف الصالح وعلماء الأمة في بيان الدين الخالص ... » .

مرآة تحقيق كاتبة علوم إسلامي

كتاب السنة :

تأليف عبد الله ابن الإمام أحمد بن حنبل .

عني بتصحيحه والإشراف على طبعه لجنة من المشايخ والعلماء تحت رئاسة : العلامة المحقق فضيلة الشيخ عبد الله بن حسن بن حسين آل الشيخ (ينظر) .

ج ١ ، ٢ ، ٣ ، المطبعة السلفية — ومكتبتها بمكة المكرمة — الحجاز ١٣٤٩ ، ٢٥٦ ص .

كتاب شرح الطحاوية في العقيدة السلفية

عني بتصحيحها والإشراف على طبعها لجنة من المشايخ والعلماء تحت رئاسة

العلامة ... الشيخ عبدالله بن حسن بن حسن آل شيخ (ينظر) .
أمر بطبعه على نفقته ... جلالة الملك عبد العزيز ... ملك الحجاز ونجد وملحقاته .

مكة ، المطبعة السلفية ومكتبها ١٣٤٩ ، ٤ — ٤٥٤ — ٤٦٢ .

النظام الأساسي لمدرسة العلوم الشرعية بالمدينة المنورة .

مكة ، المطبعة السلفية ١٩٣٤ م ، ٣٢ ص — عن الساعاتي ص ٢٩ .

الرسالة التبوكية :

تأليف شمس الدين ... ابن قيم الجوزية ١٩٤٧ — ينظر عبد الظاهر محمد أبو
السمح .

ذكر الدكتور الضبيب ص ١١ من الحلقة الثانية أن الرسالة التبوكية لابن تيمية .
شرح حديث أبي الدرداء فيمن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً لزین الدین عبد
الرحمن بن رجب الحنبلي سنة ١٣٤٧ هـ (ذكره الضبيب ص ١١) .

مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعتلة :

الأصل لابن قيم الجوزية والمختصر للشيخ محمد بن الموصلي جزءان (الضبيب —
نفسه) .

زاد المستقنع في اختصار المقنع : لشرف الدين أبي النجا موسى بن محمد الحجاوي
سنة ١٣٤٨ هـ (الضبيب) .

عنوان المجد في تاريخ نجد لعثمان بن بشر (ينظر) ... طبع بنفقة السيد محمد حسين
نصيف (ينظر) والمطبعة السلفية ومكتبها لصاحبها عبد الفتاح قتلان ومحمد صالح
نصيف ١٣٤٩ .

مهمات الأوراد والأذكار :

منقول من الكلم الطيب لابن تيمية والأذكار للنووي والحصن الحصين للجزري

ومختصر الثلاثة الأصول للشيخ محمد بن عبد الوهاب (ينظر) — الضييب ص ١١ .
كتاب المسوى من أحاديث الموطأ جزءان — الضييب نفسه .

ملاحظة :

جاء على الصفحة ١٣٦ من كتاب عنوان المجد الذي طبعته المطبعة السلفية (١٣٤٩) بمكة : يطلب من المطبعة السلفية ومكتبتها ... بمكة :

الرسالة التبوكية لابن قيم الجوزية .
الجواب الكافي لابن قيم الجوزية .
شرح حديث أبي الدرداء فيمن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً لابن رجب .
تطهير الاعتقاد من أدران الإلحاد للصنعاني .
زاد المستقنع في اختصار المقنع للحجاوي .
النظم المفيد للأحمد في مفردات الإمام أحمد .
مسائل الجاهلية للإمام الشيخ محمد بن عبد الوهاب (ينظر) .
أربعون حديثاً — لشيخ الإسلام ابن تيمية .
العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية .
مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعتلة لابن قيم الجوزية (نحت الطبع) .
وقد رأينا عدداً من هذه الكتب مطبوعاً بالمطبعة نفسها مما يمكن أن يقال معه أن الكتب الأخرى قد تكون من مطبوعاتها كذلك .

وفي أوراق :

دليل الطريق لحجاج بيت الله العتيق . تأليف الحقير الفقير عبده علي بن سالم بن عمر بن أحمد العميري ... الحضرمي بلداً .

راجع أصولها وأحكامها السيد يوسف علي الزواوي المكي من علماء الأزهر .

مطبعة الفتح الوطنية مجدة ١٣٧٠ :

٢ — ٢٦٩ ص + قصيدة الصنعاني ولدى العناني ص ٧١ « ٢٩٨ ص — بهامشه مسائل في إثميد العينين للعلامة أبي صبرين ... مع فوائد حديثة وفقهية والرسالة المسماة هبات القدير في أحكام الاحتجاج بفعل الأجير وبعض تقارير » .
ومما طبع في المطابع السعودية الحديثة من كتب لمؤلفين أو لم يذكر عليها اسم مؤلف بعينه :

شركة المدينة للطباعة والنشر :

١ — إبراهيم الشريقي — التاريخ الإسلامي . جدة ، شركة المدينة للطباعة والنشر ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م ٢٨٠ ص — عن العناني ص ٥٤٥ — الكتاب تاريخ للمملكة ... ولدى الساعاني والقحطاني ص ٨٩ — ٩٠ « التاريخ الإسلامي خلال ١٤ قرناً ... » .

٢ — الشريقي ، إبراهيم — أضواء على الخليج العربي ومسقط وعمان منذ ظهور الإسلام حتى اكتشاف الذهب الأسود . جدة ، شركة المدينة للطباعة والنشر ١٩٦٨ م ، ١١٠ ص ، ويحتوي على (١) الدعوة الوهابية . (٢) بريطانيا والدولة السعودية الساعاني والقحطاني ص ٨٩ .

مطابع الأصفهاني — تنظر مطابع دار الأصفهاني .

مطابع البلاد السعودية :

عبد القادر بدران الحنبلي (المتوفي بدمشق سنة ١٣٤٦) — البدرانية شرح المنظومة الفارضية . على مذهب ابن حنبل مكة ، مطابع البلاد السعودية ، ١٠٦ ص .
مطابع دار الأصفهاني وشركاه جدة ، وهي أنشط مطابع المملكة وقد عنيت بأناقة الإخراج مبكراً وتولت طبع كتب مدرسية مقررة رسمياً ... وقد مر ذكرها في « المعجم » مراراً وتكراراً ...

١ — عبد الرحمن عزام — بطل الأبطال أو أبرز صفات النبي محمد ... طبع على نفقة رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة — يوزع مجاناً . جدة ، مطابع دار الأصفهاني .

كتب إلى المؤلف بتاريخ ١٥/١/١٣٨٤ تستأذنه في إعادة نشره فوافق .

ط ١ ، ١٣٥٧/١٩٣٨ .

ط ٢ ، ١٣٧٣/١٩٥٤ .

الطبعة الحالية (د . ت) يبدو أنها وقعت ١٣٨٥/١٩٦٥ ، ١٣ — ١١٧ ص . المؤلف مصري .

٢ — دليل الغرفة التجارية الصناعية بجدة . جدة ، مطابع دار الأصفهاني وشركاه ١٣٧٩ .

من المقدمة : « في كل عام تعودت الغرفة ... إصدار دليل سنوي يضم أسماء وعناوين وأوجه نشاط مشركيها من التجار والشركات بالمملكة ...

يحتوي الدليل على ... إحصائيات لواردات وصادرات المملكة ... خلال عامي ٧٧ — ١٣٧٨ مستقاة من النشرة الإحصائية الرسمية التي تشرف على إعدادها وإصدارها المديرية العامة للتجارة .

يطبع الدليل باللغتين العربية ١ — ٦٧ ص ، والانكليزية ٣ — ٤٨ ص (نموذج ١٩٥٩ — حزيران ١٩٦٠) .

٣ — شاعر الإسلام محمد إقبال — مجموعة ما كتبه أدباء المملكة العربية السعودية ونظمه شعراؤها لمناسبة يوم إقبال ٢٤ مارس ١٩٥٧ م .

من مطبوعات قسم الصحافة والثقافة في سفارة الجمهورية الإسلامية الباكستانية بجدة .

مطابع دار الأصفهاني وشركاه بجدة ١٩٥٧ ، ٨٠ ص .

ملاحظة : ينظر فيصل بن عبد العزيز...

مطابع دار الثقافة بمكة .

أخبار مكة ... للأزرقى ١٣٨٥/١٩٦٥ .

ينظر رشدي الصالح ملخص أعلاه ، مكتبة الثقافة بمكة أدناه .

مطابع الرياض :

من كلام للشيخ حمد الجاسر على مجلة البمامة : « تم طبع جزء شوال وذى القعدة سنة ١٣٧٤ (يونيو ١٩٥٥) حيث أنشئت أول مطبعة في هذه المدينة .

وقد تحدث الشيخ الجاسر عن ذكرياته (المرّة) عن الطباعة — تنظر العرب شعبان

١٣٩٩ / يوليو ١٩٧٩ .

وقد طبعت هذه المطبعة بنشاط كثيراً من الكتب ، ذكرنا منها ، فيما ذكرنا : الأدب الشعبي لعبدالله بن خميس ١٣٧٨ ، وتاريخ المخلاف السليمان ج ١ ، ١٣٨٧ ، والجراح ابن شاجر ١٣٨٥ لمحمد بن أحمد بن عيسى العقيلي ، وتبثرة الشيخين لسلمان بن سحمان ، والأجوبة المفيدة لعبد الرحمن حمد الخطلي (ولم نعرف سنة الطبع) (ولم نعرف شيئاً عن المؤلف) ، وابن مقرب ١٣٨٨ ، ومن أعلام الشعر البمامي ١٣٧٧ لعمران بن محمد بن عمران .

ونذكر هذا مما هو شرط ذكره في هذا الباب .

١ — تربية الدواجن :

الحلقة الأولى من سلسلة كتب الجيب الزراعية تأليف محمد بهجت حسن (مدير تعلم فني سابقاً — لعله مصري) وأحمد يوسف علي (خبير زراعي ... بالسودان سابقاً) .

ط ١ ، الرياض ، مطابع الرياض ، ١٣٨٥ / ١٩٦٥ ، ٧ — ١٠٩ + ٧ ص .

وفها : الحلقات الآتية :

٢ — زراعة الخضر ، ٣ — مملكة النحل ، ٤ — زراعة أشجار النخيل ،
٥ — أشجار الفاكهة . ٦ — الأنعام ومستخرجات الألبان . ٧ — زراعة المحاصيل .
٨ — البستنة ، ٩ — التخطيط الزراعي وتنفيذ العمليات الزراعية — ولم أطلع عليها ،
ولست متأكداً من صدورها الفعلي .

٢ — ديوان الشعر المنشود في بلد السعود تأليف مصطفى إبراهيم جفنون (سوري)
ط ١ ، الرياض ، مطابع الرياض ١٣٨٣ ، ١٤ — ١١٦ ص ص .

٣ — رسالة إيضاح الفروض في زكاة العروض . الرياض ، مطابع الرياض ٢ —
٢٨ ص ص د.ت .

توزع مجاناً ، أصدرتها دار الإفتاء بالرياض .

٤ — الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان .

تأليف شيخ الإسلام ابن تيمية . طبع على نفقة صاحب الفضيلة الشيخ عبد العزيز
بن محمد الشثري وجعله وقفاً .

ط ٢ ، الرياض ، مطابع الرياض ١٣٧٥/١٩٥٦ ، ٤ — ٩٣ ص ص .

ملاحظة : كتبت عليه : «علق عليه وحققه أبو الوفاء محمد درويش» .
ثم وضع تنبيه على غلاف جديد : «وضع اسم «أبو الوفاء محمد درويش» سهواً
وإلا فالمذكور ليس له أي أثر في هذه الطبعة» .

٥ — الفضل في أبطولة تحليل التصوير الضوئي — تأصيل وتعقيب وتاريخ . تأليف
عبد اللطيف أحمد زيد (مصري) .

الرياض ، مطابع الرياض ١٩٥٦/٠٣٧٥ ، ٨ — ٧٧ ص ص .

الإهداء : «فاتحة جهادي في سبيل الله والحق» .

إلى نصير المحققين ، قاطع المبطلين ، إمام الموحدين ، أمير المؤمنين ، علم الملوك ،
سعود بن عبد العزيز آل سعود ؛ أيده الله بروحه وأعز به الإسلام والمسلمين» .

وفيه : كتب للمؤلف لم تطبع بعد :

- ١ — مرافي السلوك ومنازل العبادة . ٢ — تهذيب وتجريد المنازل والمدارج للهوى وابن القيم . ٣ — تقريب زاد المعاد لابن القيم . ٤ — تاريخ مجدد الألف الثاني محمد بن عبد الوهاب وأعلام آل الشيخ .

من المقدمة : « ... أبو الوفاء محمد درويش المحامي ، بعد التقاعد من التدريس الابتدائي المدني بسوهاج ... ذهب إلى القول بحل التصوير الضوئي الشمسي ...

غير أنه راعه بعد ذلك وروعه ، وأقضى مضجعه ، أن يعلن حجة الإسلام وبقيّة السلف الراشد محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ مفتي المملكة العربية السعودية الأكبر . وهو الإمام الثبوت المتمسك بالسنة ، والقائم على رعايتها على بصيرة ونور وهدى من ربه .

راعه وروعه ... أن يعلن سماحته إلى الناس بيانه في تحريم التصوير على الإطلاق ... راعه وروعه فأخرج للناس قدراً سماه رداً على فتيا الشيخ الأكبر ...

وقد نحر الله لي بفضلته وتوفيّقه في تحرير البحوث التالية في الرد على هذا المبتل المتخبط ...

أول جمادى الثانية ١٣٧٥ ، ١٥ يناير ١٩٥٦ — التوقيع : عبد اللطيف أحمد زبد من علماء الأزهر .

٦ — كتاب قوة العين في شرح ورقات إمام الحرمين — تأليف الشيخ محمد بن محمد الرعيني المعروف بالحطاب (٩٠٢ — ٩٥٤) .

الرياض ، مطابع الرياض ، ١٣٧٥ ، ٤ — ٣٤ + ١ ، طبع على نفقة الشيخ عبد العزيز بن محمد الشثري .

٧ — مجموع فتاوي شيخ الإسلام أحمد بن تيمية ينظر أعلاه : عبد الرحمن بن محمد بن قاسم .

المجلد الأول ، الرياض ، مطابع الرياض ، ١٣٨١ — المجلد الثلاثون ١٣٨٣ .

لم أطلع على مجموع المجلدات ، ويا حبذا لو تأكد لي تواريخ طبعها ... ولعلها أكثر من ثلاثين .

٨ — المجموع المفيد للطالب المستفيد ط ١ ، الرياض ، مطابع الرياض ١٣٧٥ ،
٩ - ١٨٩ # ٣ ص .

وفيه : ص ٥ ثلاثة الأصول ، ص ١٧ شروط الصلاة لمحمد بن عبد الوهاب ، ص ٢٣ الأربع القواعد ، ص ٢٧ كتاب التوحيد ص ٧٩ كتاب كشف الشبهات . وخمسها للشيخ محمد بن عبد الوهاب (ينظر) .

ثم ص ٩٥ ، العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية .

ثم ص ١١٣ كتاب آداب المشي إلى الصلاة ، ١٣٨ كتاب الزكاة ، ص ١٤٢ كتاب الصيام وثلاثها للشيخ محمد بن عبد الوهاب .

ثم ص ١٤٥ ، الأربعون النووية من الأحاديث الصحيحة النبوية للإمام بحري بن شرف الدين النووي .

ص ١٦١ نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر للحافظ ابن حجر .

ص ١٦٧ من الزرقاء في أصول الفقه لعبد الملك بن يوسف الجويني إمام الحرمين .
ص ١٧٣ من الأجرومية .

ص ١٨١ — ١٨٩ من الرحبية في علم الفرائض لأبي عبد الله محمد بن الحسن الرحي .

وجاء عن العقيدة الواسطية « اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة إلى قيام الساعة ، أهل السنة والجماعة وهو الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله ، والبعث بعد الموت ، والإيمان بالقدر خبره وشره » .

٩ — مجموعة كتب نحتوي على :

الصواعق المرسلة الشهائية .

تبرئة الشيخين .

كشف الشبهات .

الجهر بالذكر بعد الصلاة .

ينظر سليمان بن سحان .

الرياض مطابع الرياض ١٣٧٦/ ١٩٥٦ ، ٣٥٨ ص «بأمر حضرة صاحب الجلالة

الملك سعود ...

١٠ — المراعي ووسائل تحسينها في المملكة العربية السعودية للدكتور عمر عبد المجيد

دراز (مصري) خبير المراعي بوزارة الزراعة بالرياض ، وسابقاً السكرتير العام لمعهد الصحراء بالقاهرة .

ط١ ، الرياض ، مطابع الرياض ١٣٨٥ / ١٩٦٥ ، ٧ - ١٥١ + مراجع .

١١ — المسلمون تحت راية القرآن للإمام الشهيد حسن البناء .

الرياض ، مطابع الرياض ، د. ت ، ٤ - ٣٩ — نشيد الكتاب ٣٢ ص ص .

«نص الخطاب الذي ألقاه ...» ، ١٤ صفر ١٣٥٨ / ٤ إبريل ١٩٣٩ .

١٢ — من فتاوي شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن تیمیة وفق

الله تعالى .

الرياض ، مطابع الرياض ١٣٧٦ ، ٣ - ٥١ + ١ ص .

ومما طبع فيها : الأستاذ أبو الحسن الندوي بين البر والحقيقة ، قام بطبعها اسماعيل

بن عتيق ١٣٧٣ (؟) ، ١٦ ص . مطابع الرياض .

مطابع مؤسسة النور ، تنظر مؤسسة النور للطباعة والتجليد .

مطابع نجد التجارية — الرياض .

تطور الحكم والإدارة في المملكة العربية السعودية محمد توفيق صادق ،

١٩٦٥/ ١٣٨٥ .

مطابع وزنكغراف مؤسسة الجزيرة :

١ — فهرس المخطوطات بمكتبة عبد الرحمن العبيكان الخاصة .

الرياض ، مطابع ... ، ١٣٩٠ ، ٨٦ ص .

٢ — محاضرات في التاريخ والآثار تأليف جمعية التاريخ والآثار بكلية الآداب في جامعة الرياض .

الرياض ، مطابع مؤسسة الجزيرة (أذكرت كلمة وزنكغراف؟) ١١٢ ص + ٦ ، ١٩٦٨ (؟) .

المطابع الوطنية الحديثة :

١ — إلى الشباب . للأستاذ حسن البنا (مصري) . الرياض ، المطابع الوطنية الحديثة ٣ — ١٦ ص ص د . ت (؟) .

٢ — في دوحة المجد — قصائد قالها شعراء سودانيون في مدح الملك سعود وجمعها الصحفي السوداني في الرياض عثمان شوقي ، ٣٨ ص .

مطبعة دار قریش للطباعة :

١ — تاريخ الجزيرة العربية تأليف علي عبد الرحمن أبا حسين (عراقي) .

مكة ، دار قریش للطباعة ١٩٦٦ ، ١٧١ ص .

٢ — الأسماء والتواقيع المستعارة في الأدب العربي للدكتور محسن جمال الدين (عراقي) .

ط ١ ، مطبعة دار قریش للطباعة والصحافة ، مكة المكرمة ١٣٨٩ / ١٩٦٩ + ٣

١ - ٤٤ ص ص (محاضرة القيت بدعوة من النشاط الثقافي بكلية الشريعة ... في مكة ، مساء الأحد ١١/٢٩ / ١٣٨٨ ...) .

مؤسسة الجميع :

نشرت جريدة الجزيرة بعددها الـ ١٩٠ في ١٨/١/١٣٨٨ = ١٦/٤/١٩٦٨ .

«تلقينا من مؤسسة المشائخ (كذا) عبد العزيز ومحمد العبدالله الجميع نسخة من كتاب الجامع الفريد وهو كتاب قيم جداً ويتعرض لبحث أصول التوحيد والعقيدة ، وقد قدم الكتاب فضيلة الأستاذ زيد بن فياض بكلمة جامعة وطبع بمطابع مؤسسة مكة للإعلام .

وأن نهوض مؤسسة الجميع بإحياء الكتب ونشرها لبادرة تشكر عليها وتوَجَّر» .
هل تعني كلمة «توَجَّر» أن مؤسسة الجميع نشرت الكتاب حسبة وليس تجارة ؟
وحينئذ تدخل في قائمة الطبع «على نفقة» .

مؤسسة الطباعة والصحافة والنشر — جدة :

الفيصليات — حامد المحضار ، ١٣٦٨ ، ٣ - ٨ - ٩ - ٤٣ - ٤٥ ص .
(لا أعرف القطر العربي الذي يرجع إليه المؤلف ؟) .



مؤسسة النور للطباعة والتجليد بالرياض :

قلنا عن «علي الحمد الصالحي : هو صاحب مؤسسة النور للطباعة والتجليد ، أو مؤسس فعال فيها ، مقرها الرياض ، ويبدو أنها تأسست بعد عام ١٣٨٠ وقد نشرت عدة كتب دينية يغلب عليها صغر الحجم والصلة بدار الإفتاء ، ويسهم الصالحي بالإشراف على الطبع والتصحيح ...» .
ونذكر هنا :

١ — زيارة القبور الشرعية والشركية :

للإمام محيي الدين محمد البركوي المتوفي سنة ٩٨١ هـ بقسطنطينية .

الرياض مؤسسة النور للطباعة والتجليد ٣ - ٥٤ + ٢ ص ص .

٢ — شفاء الصدور في الرد على الجواب المشكور (يوزع مجاناً) .

ط ١ ، مؤسسة النور ، الرياض ، ٤ - ٧٨ + ٢ (د.ت) (في عهد سعود) .

الأصل : الجواب المشكور عن أسئلة القبور ، أصدرته جمعية الدعوة الإسلامية
بباكستان .

٣ — اللَّيْ البية في شرح لامية شيخ الإسلام ابن تيمية .

تأليف أحمد بن عبدالله المرادوي الحنبلي رحمه الله . (سامحه الله)

ط ١ ، الرياض ، مؤسسة النور ، تح . على الحمد الصالحى مطلع اللامية :

يا سائلي عن مذهبي وعقيدتي رزق الهدى من للهداية يسأل

تم الطبع في ١٣٨٦/١/١٥ ، ٥ — ١٠٦ — ١١٠ ص ص .

عنوان المؤسسة : الرياض الوسيطى ، شارع الإمام أحمد بن حنبل ، تلفون ٨٧٧ .

فرغ المؤلف من جمعها سنة ١٢٦٣ .

وفي إعلان عن مطبوعات مؤسسة النور :

كتاب التوحيد — عليه القول السديد .

وواجب المسلمين .

البلبل (مختصر الروضة) في أصول الفقه كشف الشبهات مفصل ومخدوم .

حقيقة دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب نواة التفسير لجزء عم وتبارك ثلاثة

الأصول ...

ملاحظة :

إن تقدم الطباعة في المملكة لم يحل دون الطبع في «الخارج» ، فاستمر الطبع في
مصر وإن قل في الهند ، وفضل الشباب «لبنان» لما تضي على الكتاب من أناقة ،
وتميزت الشام بطبع الكتب الدينية وتميز في ذلك على وجه الخصوص «المكتب
الإسلامي» .

وملاحظة أخرى تنفع من يدرس تاريخ الطباعة (في الخارج) هي العلم بأن هناك

كتباً قليلة طبعت في العراق ، لمؤلفين من أبناء المنطقة الشرقية ، والعلم بأمر سليمان الدخيل (ينظر) لدى إقامته ببغداد وصلته بالصحافة والطباعة .

ويحسن الالتفات إلى إيران وقد ذكر — مثلاً — محمد رضا نصرالله في « المجلة العربية » (ربيع الأول ١٤٠٠ / يناير ١٩٨٠) « ... جعفر الخطي ... ديوانه طبع في إيران عام ١٣٧٢ هـ وقام بنشر هذا الديوان أديب عراقي ... » .

وجاء في ط ٤ من إعلام الزركلي ١٢٩/٢ أنه الخطي توفي ١٠٢٨ / ١٩١٩ ... وفي « لمحات من الخليج العربي » ص ١٤٠ « ولد في القطيف ثم رحل إلى البحرين .. توفي سنة ١٠٢٩ » .

مكتب ، مكتبة :

والمكتبة باب آخر يتصل اتصالاً أكيداً بما نحن فيه من « معجم المطبوعات » لما تكون به من واسطة تسهل وصول الكتاب إلى القراء ... ثم — وهذا هو المهم هنا — لما تقوم به من طبع الكتب على حسابها وبمساعدها وسعيها خارج البلاد (ودخلها) لمؤلفين من غير أبناء البلاد والعصر السعودي (ولمؤلفين من أبناء البلاد والعصر السعودي الذي نحن فيه) .

وأول اسم يمكن أن يذكر في تأسيس مكتبة (لبيع الكتب) ولها أثر أدبي واستعداد وتنفيذ لطبع الكتب هو اسم محمد سرور الصبان (ينظر) إذ أسس بمكة مكتبة سماها « المكتبة الحجازية » .

وتحدث أحمد علي عن « المكتبات » في كتابه « ذكريات » الصادر سنة ١٣٩٧ عن نادي الطائف الأدبي فقال ص ٢٩ « وأول مكتبة اهتمت بجلب الكتب الحديثة في باب السلام [بمكة] — حسب معرفتي — هي مكتبة الشيخ عبد الكريم الخطيب » (أهو عبد الكريم الخطيب المار ذكره في حرف العين؟) ، وقال ص ٣٠ « وأول مكتبة تأسست في مكة على الطراز الحديث هي المكتبة الوطنية التي أسسها معالي الشيخ محمد سرور الصبان » — لعله يريد بالوطنية : الحجازية .

وللمكتبة الحجازية أهمية في الحركة الأدبية واستيراد الكتاب العربي ولا سيما المصري كما أنها عازمت على أن تكون واسطة لطبع الكتاب (الحجازي) في مصر ، وقد خططت فعلاً الخطوة الأولى بأن طبعت هناك «أدب الحجاز» سنة ١٣٤٤ و«المعرض» سنة ١٣٤٥. وتوالت المكتبات في الحجاز. وأشهر ما نذكر — مما له علاقة بالطبع والنشر — : مكتبة الثقافة بمكة ، والمكتبة السلفية بمكة ، المكتبة العلمية بالمدينة ، المكتبة السلفية بالمدينة ، مكتبة المعارف بالطائف .

أما في الرياض فأهم ما يذكر : المكتبة الأهلية .

وسيرد الكلام على هذه المكتبات والمكتبات الأخرى في هذا الباب ، في حدود العلم وحدود ما يتصل الأمر بنشر الكتب وتولى أمر طبعها ، ولن يشمل الكلام الحديث عن كتب المؤلفين السعوديين الذين ورد — أو يرد — الكلام عليهم في «المعجم» ، وإنما سيقف عند كتب لمؤلفين غير سعوديين ، أكثرهم من التراث العربي الإسلامي .

ثم شرعت تظهر مكتبات أخرى كالنهضة الحديثة في الرياض .

كما ظهرت دور عملها الأول النشر ، مثل دار البمامة (ينظر حمد الجاسر) والدار السعودية (تنظر) ، وأسهمت مؤسسة النور (بالرياض) بالطبع والنشر (تنظر في أدناه) ... ، وربما سمت «الدار» نفسها مكتب ...

مكتب سفير للخدمات التجارية — الرياض .

١ — الدليل الطبي لمدينة الرياض . الرياض ١٩٧٠ ، ٧٩ ص (شكري) .

مكتب الفكر والفن (فكفن) .

للنشر والتوزيع والإعلان ، أسسه بجدة الأستاذ محمد حسن عواد (ينظر) . ونشر عدداً محدوداً من الكتب الحديثة لمؤلفين سعوديين . خواطر جريئة لحسن عبدالله آل الشيخ ، الشجرة ذات السياج الشوكي لرشاد سروجي ، مخاض الصمت لنجاة خياط (تنظر في أماكنها من المعجم) وأعلن عن كتب أخرى لأحسبه أصدرها : فيصل المواطن

الأول لنجاة محمد حسن عواد ، يادل باول لعبدالله القنيعير ، والتضامن الإسلامي ،
وأقوال وصور لأشهر مشاهير المملكة ، ومن واقعنا .

ولم يعيش المكتب طويلاً وتوقف قبل عام ١٣٩٠ / ١٩٧٠ — فيما أعلم .

وقد توفي العواد « في ١٤٠٠/٦/٣ عن عمر يناهز الثمانين عاماً » — ولد سنة ١٣٢٠
— ينظر عنه مجلة « عالم الكتب » العدد الأول من المجلد الأول رجب ١٤٠٠ / مايو
١٩٨٠ ص ١٢٩ — ١٣٣ .

مكتبة الآداب :

الشهيد عبد القادر حمزة .

الإسلام بين جهل أبنائه وعجز علمائه :

ط ٦ ، ١٣٨٦ / ١٩٦٦ .

الناشر : مكتبة الآداب بالرياض .

٣ — ٩١ — ٩٥ ص ص ، مؤسسة النور للطباعة والتجليد .

(الشهيد قتل في مصر سنة ١٩٥٤) .

مركز تحقيقات كميوتير علوم إسلامي

مكتبة الأحساء الحديثة :

نشرت شعراء هجر . ينظر عبد الفتاح الحلو ومحمد بن عبدالله آل مبارك .

مكتبة « أبو بكر خوقير » :

الشيخ أبو بكر خوقير (ينظر أبو بكر ابن محمد عارف خوقير — توفي سنة ١٣٤٩ هـ
وينظر خوقير) .

قال الدكتور أحمد الضبيب في الدارة (العدد الرابع / السنة الخامسة رجب ١٤٠٠ /
يونية ١٩٨٠ ص ٢٢ — ٢٣) .

« نشرت بعض كتب التراث في مصر ككتاب « الإعلام بأعلام بيت الله الحرام »

لمؤرخ مكة قطب الدين التهرّوالي بمصر سنة ١٣٠٥ في المطبعة الخيرية على ذمة ملتزمه الشيخ أبي بكر خوقير الكتبي بمكة بباب السلام ... المدرس والإمام بالمسجد الحرام ، وذلك على هامش كتاب : « خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام » لأحمد زيني دحلان » (ينظر) .

مكتبة الإرشاد — جدة :

صالح بن علي الحامد — تاريخ حضر موت ، ج ١ بيروت ، مطابع دار الكتب ١٩٦٨ — ٣٩٢ ص ٢+ .

المكتبة الأهلية بالرياض (نجد) :

لصاحبها الشيخ عبد المحسن بن عثمان بن أبا بطين (بابطين) ، وكثيراً ما نص على أن الطبع يتم بنفقته ، وهو كما يقول الجاسر أول من أنشأ مكتبة لبيع الكتب في الرياض (ينظر أعلاه : عبد المحسن ...) : تأسست سنة ١٣٦٤ .

نشرت المكتبة الأهلية لفیصل بن عبد العزيز آل مبارك (ينظر) : بستان الأخبار ، وتوفيق الرحمن ، وخلاصة الكلام ، والسيكة الذهبية ، وكلمات السداد .


ونشر للشيخ محمد بن عبد الوهاب (ينظر) ثلاثة الأصول ...

ونشر لإبراهيم بن صالح بن عيسى (ينظر) كتاب عقد الدرر فيما وقع في نجد من الحوادث في آخر القرن الثالث عشر وأول الرابع عشر تأليف الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى النجدي الحنبلي ، طبع مع كتاب عنوان المجد لعثمان بن بشر (ينظر) تالياً له سنة ١٧٣٣ / ، ٧٩ ص ، القاهرة ، دار بنه للطباعة والتجليد (ط ٢) — ولم نشر إلى هذه الطبعة عند كلامنا على إبراهيم ... أعلاه .

ونشر — كما رأينا — عنوان المجد لعثمان بن بشر وقال في ترجمته « الشيخ عثمان ... التميمي النجدي من رؤساء قبيلة بني زيد المعروفة في بلد شقرا من بني تميم بلدان الوشم ... وصنف عدة مؤلفات منها كتاب في الخيل سماه سهيل في ذكر الخيل ، في مجلد ، وكتاب الإشارة في منازل السبعة السيارة ، في عدة كراريس ، ورسالة في

الحساب سماها بغية المحاسب ، وكتاب مرشد الخصائص ومبدأ النقائص في الطفيلين
والثقلاء ، وفهرس طبقات الحنابلة لابن رجب جعل تراجمها على حروف المعجم —
توفي سنة ١٢٨٨ .

ونشر الشيخ عبد المحسن ... مؤلفاته ... واعتاد أن يعلن عن « مطبوعات المكتبة
الأهلية بالرياض فيما ينشر من كتب مثل كتاب حسين بن غنام وكتاب عثمان بن بشر
(ينظر) ومن هذه الكتب :

- ١ — إبطال التنديد شرح التوحيد .
- ٢ — القول السديد على ترجمة التوحيد .
- ٣ — استنشاق نسيم الأنس من نفحات رياض القدس .
- ٤ — دعاء ختم القرآن العظيم .
- ٥ — لمعة الاعتقاد .
- ٦ — الكتاب المجهول .
- ٧ — رسالة في أدعية الطواف والسعي على المذاهب الأربعة .
- ٨ — التطفلات الأدبية .
- ٩ — تحفة الناسك في أحكام المناسك  .
- ١٠ — حاشية على الأربعين النووية ، وينظر محمد بن عبد الوهاب طبع الأهلية
بمصر ، شركة مكتبة ومطبعة ... الباني .

اشتركت الأهلية مع مكتبة النهضة في نشر « خلاصة الكلام » لفیصل بن عبد العزيز
آل مبارك . وعن « كلمات السداد » قالت : الناشر المطبعة والمكتبة الأهلية .

مكتبة التعاون الثقافي .

لصاحبها عبدالله عبد الرحمن الملا — الأحساء .

نشرت ديوان ابن المقرب بتحقيق عبد الفتاح الحلو . توفي ابن المقرب أواخر المحرم
٦٣٠ — ينظر أعلاه .

أسسها صالح محمد جمال (ينظر) سنة ١٣٦٤ هـ . كانت في بدايتها صغيرة .
نشرت عدة كتب ، واتسعت ، ويفهم من « القائمة » ٦ ط ٣ التي أصدرتها سنة
١٣٨٤ ، مركزها الرئيسي : مكة — سوق الليل . المركز الثاني : الطائف — باب
الريع . ومن إعلان لها في هذه القائمة : مطابع دار الثقافة . مكة — الزاهر . ينظر
لمطبوعاتها أحمد محمد جمال (مثلاً) .

نشرت المكتبة من التراث .

١ — أخبار مدينة الرسول المعروف بالدرة الثمينة لمحمد بن محمود بن النجار
البغدادي ، بتحقيق صالح محمد جمال (ينظر) .

٢ — تاريخ البلد الحرام المعروف بإعلام الأعلام ببناء المسجد الحرام — ينظر
أحمد محمد جمال وعبد العزيز الرفاعي .

٣ — أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار لأبي الوليد محمد بن عبدالله ... الأزرق
ينظر رشدي الصالح ملخص وقد حققه وطبعه بالمطبعة الماجدية .

وبعد وفاته أعادت دار الثقافة بمكة طبعه ، مطابع دار الثقافة ١٣٨٥ / ١٩٦٥ ينظر
أعلاه رشدي ، صالح محمد جمال ، الساعاتي ص ٦٥ ، العناني ٨٥ .

دار الثقافة الإسلامية بالرياض :

يبدو أنها مكتبة (؟) .

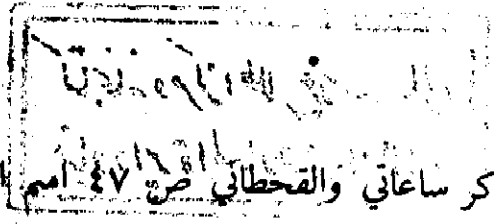
نشرت كتاب « السنة » لمحمد بن نصر المروزي (؟) ...

الدار السعودية — تنظر .

دار الفكر العربي .

الحشرات والآفات الزراعية وطرق مقاومتها بالمملكة العربية السعودية :

الرياض ، دار الفكر العربي ، ٠٩٥٩ ، ٤٠٥ ص .



يذكر ساعاتي والقحطاني (ص ٤٧) أمم المؤلف : محمد السيد أيوب (ويبدو أنه مصري).

المكتبة السلفية بالمدينة :

صاحبها محمد عبد المحسن الكتبي نشرت كما أخبرني صاحبها (بخطه) :

الأحاديث الموضوعة لابن الجوزي ١ - ٣ .

نخفة الأحوزي شرح الترمذي ١ - ١٢ مجلداً .

التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح للعراقي .

جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر .

دلائل النبوة للإمام البيهقي ١ - ٢ .

العلو للعلي الغفار للحافظ الذهبي .

عون المعبود شرح سنن أبي داود مع شرح ابن القيم ١ - ١٤ .

فتح المغيـث شرح ألفية العراقي بشرح السخاوي ١ - ٣ .

مجموعة رسائل الحديث للعراقي والنسائي .

المعجم الصغير للطبراني .

قال لي صاحب المكتبة : كلها مطبوعة في مصر ما بين عام ٨٥ - ١٣٩١ (؟) .

ووجدت في أوراق : محمد عبد المحسن الكتبي - المكتبة السلفية - المدينة :

مداواة النفوس .

وتهذيب الأخلاق .

لابن حزم .

تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان القاهرة ، مط العاصمة ١٩٧٠ ، ١٢٦ ص . ص .

فهل يعني ذلك منشورات المكتبة السلفية بالمدينة ؟

المكتبة السلفية — بمكة :

ينظر أعلاه : المطبعة السلفية ومكتبتها بمكة .

مكتبة الشيخ مصطفى ميرو بمكة باب السلام .

كتاب المحاورة الصحية لتلاميذ المدارس الابتدائية تأليف حسن فهمي بن إبراهيم حسني مدير المدرسة التحضيرية الأميرية بشارع المعلى . قرر مجلس المعارف العمومية الحجازية تدريسه . ١٤ ربيع الأول ١٣٥١ ، ٢٧ ص .

يطلب من مكتبة الشيخ مصطفى ميرو بباب السلام . مطبعة السلفية بمكة المكرمة .

عبد الشكور فدا :

ورد اسمه على كتب هكذا « منشورات عبد الشكور فدا » . وهو صاحب مكتبة النهضة الحديثة بمكة (تنظر أدناه) .

من الكتب :

الطرق الحكمة لابن القيم .

صحيح البخاري .

ألف ليلة مصور .

ومعه أخوه عبدالله فدا .. وهم إخوة كتيبة بباب السلام بمكة .

مما طبع على نفقة الشيخ عبدالله فدا وإخوانه الكتيبة بباب السلام بمكة :

مختصر التحرير في أصول فقه السادة الحنابلة تأليف محمد بن أحمد بن عبد العزيز الفتوحى المعروف بابن النجار المتوفى سنة ٩٧٢ .

ط ١ ، ١٣٦٧ ، القاهرة ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي ٧ — ٨٤ —

٨٨ ص .

الشيخ عبد القادر بن عبد الغفار الكتي بمكة المكرمة .

كتاب الزواجر عن اقتراف الكبائر .

المكتبة العلمية بالمدينة :

لصاحبها محمد سلطان النمنكاني .

آثار المدينة — عبد القدوس الأنصاري (ينظر) ، القاهرة ، دار الكتاب العربي

. ١٣٨٠ .

الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة — للسيد محمد صديق القنوجي .

القاهرة ، مطبعة المدني ١٣٧٩ / ١٩٥٩ ، ١٩٦ ص ٢+ .

صديق هو العالم الهندي الشهير ذو المؤلفات الكثيرة ، محمد صديق حسن خان ،

ولد في فنوج في الهند سنة ١٢٤٨ هـ وتوفي سنة ١٣٠٧ هـ في يهوبال .

الإسلام بين العلماء والحكام للشيخ عبد العزيز البدري ، بيروت ١٩٦٦ .

الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز — للعلامة عز الدين بن عبد السلام .

دمشق ، مطابع دار الفكر ، ١٣٨٣ هـ .

البصائر في تذكير العشائر — للعلامة الشيخ عبد الحي السري ، مطبعة البيان

. ١٣٩٠ .

بهجة المحافل في تلخيص المعجرات والسير والشمال ١ — ٢ للعلامة عماد الدين

العامري اليمني ، بيروت ، دار صادر ١٣٩٠ .

التحفة السنية في شرح منظومة البيقونية للشيخ حسن المشاط ، القاهرة ، مطبعة

الاستقامة ١٣٧٩ .

تحقيق النصرة بمعالم دار الهجرة — للإمام المراغي المتوفي سنة ٨١٦ هـ القاهرة ،

مطبعة السعادة ١٣٧٦ / .

وقال الضبيب في الحلقة الخامسة من « الدارة » (العدد الثالث من السنة الخامسة

ربيع ثان ١٤٠٠ / مارس ١٩٨٠) « ومن كتب تاريخ المدينة المحققة كتاب « تحقيق

النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة للعلامة زين الدين أبي بكر بن الحسين بن عمر أبي

الفخر المراغي ، وقد نشره محمد سلطان النمنكاني صاحب المكتبة العلمية وصححه وحققه محمد عبد الجواد الأصمعي . وقد استوفت هذه الطبعة جميع شكيلات التحقيق العلمي من حيث الحديث عن المخطوطات وأبرز صورها ووضع الفهارس للأعلام والأهم ... حتى استغرقت الفهارس خمسين صفحة من مجموع ٢٧٣ . وقد ألحق بالكتاب ملحق عن التوسعة السعودية للمسجد النبوي بقلم الناشر .

وقد أشار حمد الجاسر في « رسائل في تاريخ المدينة إلى أن أبا بكر ابن الحسين بن عمر المراغي القاهري المدني (٧٢٧ — ٨١٦) لخص كتابي ابن النجار والمطري وذيل عليهما بكتاب « تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة » . وقال : إن الكتاب طبع كثير الأخطاء » — محمد عبد الجواد الأصمعي مصري . ٢٧٦ ص .

ولدى الساعاتي والقحطاني ص ١٠٠ « ... المدينة المنورة ، المكتبة العلمية ١٩٥٥ م / ولدى العناني ص ٩٩ « ... المدينة المنورة ، المكتبة العلمية ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٥ م ، ٢٧٦ ص » — وذكر « المدينة المنورة » هكذا قد يوهم بأنها مكان الطبع ، وكان المناسب النص على مكان الطبع وهو القاهرة .

تدريب الراوي شرح تقريب النواوي للحافظ جلال السيوطي ، القاهرة ١٣٧٨ .

تسلياة أهل المصائب للحافظ محمد بن محمد المنجي ، القاهرة ، مط . الاستقامة

. ١٣٧٨

تعدد الزوجات وتحديد النسل ص ٦١ — ١٢٥ .

تنظيم النسل وتحديد موقف الإسلام منه ص ١٢٧ — ١٦٤ لفضيلة الأستاذ عطية محمد سالم (مصري ثم سعودي) من سلسلة محاضرات الجامعة الإسلامية بالمدينة . منشورات المكتبة العلمية لصاحبها محمد نمنكاني المدينة المنورة .

أشرف على طبعها عطية محمد سالم طبعت هاتان المحاضرتان تاليتين لمحاضرة منهج التشريع وحكمته (تنظر أدناه) — لم يذكر اسم المطبعة (د . ط) . د.ت .

تقريب التهذيب للحافظ ابن حجر العسقلاني ، القاهرة ، دار الكتاب العربي

١٣٨٥ . للإمام ابن حجر المكي الهيتمي .

وبهامشه كتاب كف الرعاع عن محرمات اللهو والسماع ثم يليه كتاب الإعلام بقواطع الإسلام للمؤلف المذكور .

القاهرة ، دار الكتب العربية الكبرى بمصر ١٣٣٢ على نفقة الشيخ عبد القادر بن عبد الغفار الكتي بمكة المكرمة (؟) .

توجيه النظر إلى علم الأثر — للعلامة طاهر الجزائري الدمشقي ، بيروت ، دار صادر . ١٣٨٩ .

جامع بيان العلم وفضله للعلامة ابن عبد البر النمري القرطبي ، بيروت ، دار صادر . ١٣٨٩ .

الحسبة في الإسلام لشيخ الإسلام ابن تيمية القاهرة ، مطبعة المدني (؟) ١٣٧٩ .
حكم الإسلام في الإشرافية للشيخ عبد العزيز البدري ، بيروت ١٣٨٦ .
رسالتان في أحكام أوراق النقود للشيخ الفاهشم الفوتي والسيد أبي بكر الشطا المكي ، بيروت ، مطبعة الإنصاف ١٣٦٨ .

رفع الملام عن الأئمة الأعلام لشيخ الإسلام ابن تيمية ١٣٧٩ .

السياسة الشرعية للشيخ ابن تيمية ، القاهرة ، مطبعة الاستقامة ١٣٧٩ .

شرح أحكام الإسلام للشيخ عبد الغني النابلسي ١٣٨١ .

علوم الحديث لابن الصلاح الشهرزوري ، تحقيق الدكتور نور الدين عتر (؟) مطبعة الأصيل بحلب ١٣٨٦ ، ٤٣٠ ص . الكتاب المعروف بمقدمة ابن الصلاح .

فتح العلوم شرح بلوغ المرام في تلخيص المعجزات والسير والشاغل ١ — ٢ للعلامة عماد الدين العامري اليمني ، بيروت ، مطابع دار صادر ١٣٩٠ .

فضائل الأعمال للحافظ المقدسي ، القاهرة ، مطبعة الاستقامة ١٣٧٨ .

القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع للعلامة السخاوي . بيروت . مطبعة
الإنصاف ١٣٦٨ .

معارج الوصول إلى أن أصول الدين وفروعه قد بينها الرسول لشيخ الإسلام ابن
تيمية ، ١٣٧٩ .

منهج التشريع وحكمته لفضيلة العلامة الجليل الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار
الجبكني الشنقيطي (ينظر) ص ١٩ — ٥٩ + ٦ .

من سلسلة محاضرات الجامعة الإسلامية بالمدينة — منشورات المكتبة العلمية
لصاحبها محمد نمكاني . المدينة المنورة .

نشر عنواناً للكتاب الذي ضمه وضم محاضرتي فضيلة الأستاذ عطية محمد سالم :
تعدد الزوجات ... تنظيم النسل (تنظران) . أشرف على طبعها عطية محمد سالم د . ط .
د . ت .

من المقدمة « قاربت محاضرات الجامعة الثلاثين في مدة الثلاث سنوات الأخيرة لعدة
أساتذة ، ما بين وطنيين وغير وطنيين ، من مدرسي الجامعة ومتدربين » .

ملاحظات :

(١) التقيت بصاحب المكتبة العلمية في بيروت وتحادثنا عن النشر و« المعجم » .

(٢) نقل لي أكثر المعلومات عن الكتب المذكورة الدكتور نوري حمودي القيسي
عن صاحب المكتبة مباشرة ، عندما كان متدبناً للتدريس في السعودية .

(٣) تسبق عناونات الكتب التي نشرتها المكتبة العلمية بالمدينة بكلمة كتاب ... «
عدا (رسالتان ، منهج ، تعدد) .

(٤) كان للمكتبة العلمية عام ١٣٩٠ تحت الطبع أو في طريق الطبع :

كتاب الفارق بين المخلوق والخالق للعلامة الباجرجي ، معه كتابان : الأجوبة
الفاخرة ، وهداية الحيارى .

كتاب الطرق الحكيمة للعلامة ابن قيم الجوزية .

كتاب إصلاح المجتمع للعلامة الشيخ محمد سالم البيهاني .

كتاب الفتوحات الربانية بالخطب والمواعظ القرآنية للعلامة ... البيهاني .

كتاب الإبداع في مضار الابتداع للشيخ علي محفوظ .

(٥) من منشورات « المكتبة العلمية » كتاب « وفاء الوفا بأخبار المصطفى » . تأليف

أبي الحسن نور الدين علي بن عبد الله بن أحمد نور الدين السهمودي . قال الضبيب في الحلقة الخامسة (الدارة ، العدد الثالث ، السنة الخامسة) : « وقد طبع « وفاء الوفا » طبعتين كان آخرها طبعة محمد سلطان النمنكاني ... وقد عهد بها إلى محمد محي الدين عبد الحميد لتحقيقها وصدرت عن مطبعة السعادة سنة ١٣٧٩ هـ (١٩٥٥ م) وألحق الجزء الرابع منها بنبذة عن التوسعة السعودية للمسجد النبوي . استقاها الناشر محمد سلطان النمنكاني من مدير مكتب مشروع التوسعة محمد صالح القزاز ... » وقد تحدث حمد الجاسر عن طبعتي « وفاء الوفا » وإحداها هذه الطبعة فقال : « وقد طبع هذا الكتاب في أربعة أجزاء طبعتين كثيرتي الأخطاء غير محققتين مع وجود نسخ منه جيدة » كلام الشيخ الجاسر عن « وفاء الوفا » ورد في مقدمة تحقيقه لكتاب الفيروز آبادي : المغانم المطابة ، وفي تحقيقه لرسائل من تاريخ المدينة (١٣٩٢) ص ٣٨ — والملاحظ أن الدكتور الضبيب يورد « وفاء الوفا » على « وفاء الوفاء » مما لا ينسجم مع سجع العنوان .

ينظر ساعاتي والقحطاني ص ٨٧ ولم يذكر مطبعة النمنكاني ، وينظر العناني ص ٩١ وقد ذكر أن طبعة السعادة ١٣٧٤ / ١٩٥٥ ، (٤) أجزاء في ٢ مج والتاريخ الذي يذكره أنسب من التاريخ الذي يذكره الضبيب (للهجري) .

(٦) ومن منشورات المكتبة العلمية كتاب تقي الدين محمد بن أحمد الحسني الفاسي

المكي (تنظر أدناه مكتبة النهضة الحديثة — شفاء الغرام) : العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ، القاهرة ، مطبعة السنة المحمدية ١٩٦٤ — ثمانية أجزاء أذكر أني رأيت وأنه بالقطع الكبير .

ومن تمام خبر «العقد الثمين» طبعه مجدداً محققاً في ثمانية أجزاء ، وقد صدر الجزء الأول منه سنة ١٣٧٩ هـ وتوالى عليه ثلاثة محققين فبدأه محمد حامد الفقي ولكن الأجل وافاه وهو يعمل في هذا الجزء ، فأكماله ابنه محمد الطيب ، وليس في هذا الجزء في الحقيقة جهد علمي كبير ثم عهد إلى فؤاد السيد بتحقيق الجزء الثاني وما بعده فأخرج الجزء الثاني سنة ١٣٨١ هـ / ١٩٦٢ ...» ٩ الضبيب الحلقة الخامسة .

ويذكر العناني ص ٩٧ «القاهرة ، مطبعة السنة المحمدية ١٣٧٩ هـ / ١٩٥٩ م — ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٩ م ، ٨ ج في ٨ مج ...» ولعله يقصد ٤ مج ، وذكر : «حقق الجزء الأول ... ومن الثاني إلى السابع فؤاد سيد ، والجزء الثامن بتحقيق محمود محمد الطناحي» .

ويذكر ساعاتي والقحطاني ص ٩٩ «العقد الثمين ... تحقيق فؤاد سيد وآخرين . القاهرة ، مطبعة السنة المحمدية ١٩٦٤ م ، ٨ ج ...» ويبدو في هذا الكلام اضطراب بين الطبعتين ، فلم يسهم فؤاد سيد في تحقيق الطبعة الأولى (١٩٦٤) ؟ ...

ولم يذكر أحد من الدارسين الثلاثة صلة «للمكتبة العلمية» ، بالطبعة الثانية (؟) .

المكتبة العلمية — بمكة :

بياب السلام . نشرت : تاريخ القطبي : كتاب الإعلام بأعلام بيت الله الحرام لقطب الدين الحنفي المكي المتوفي سنة ٩٨٨ هـ — والطبع في القاهرة د.ت .

ينظر أحمد محمد جمال ، عبد العزيز الرفاعي ، مكتبة الثقافة ..

جاء في بحث الدكتور أحمد الضبيب في «الدارة — العدد الرابع ، السنة الخامسة

رجب ١٤ / يونية ١٩٨٠» ص ٢٤ — ٢٦ :

«في عام ١٣٦٩ هـ أصدر محمد جمال وعبد العزيز الرفاعي كتاب «الأعلام بأعلام العلماء الأعلام ببناء المسجد الحرام للعلامة عبد الكريم مجد الدين القطبي المتوفي سنة ١٠١٤ ، وهو اختصار لكتاب عمه العلامة قطب الدين ابن علاء الدين الحنفي المتوفي سنة ٩٨٩ أو ٩٩٠ والمسمى «الإعلام بأعلام بيت الله الحرام ... وقد بذل جهداً طيباً في

التصحيح والتعليق ... ويؤخذ عليها ... إنها غير اسم الكتاب إلى اسم جديد فدعيها
«تاريخ البلد الحرام...» .

«وقد طبع كتاب القطبي (الأصل) المسمى «كتاب الأعلام لأعلام بيت الله الحرام» طبعة ثانية على نفقة المكتبة العلمية بمكة ، وقدم له محمد أمين كتيبي المدرس بالمسجد الحرام ، كما شرحه وعلق عليه ووضع صورته محمد طاهر الكردي الخطاط (ينظر) وذلك سنة ١٣٧٠ هـ وطبع في مصر بمطبعة السعادة وهذه الطبعة ... رديئة ... قدم محمد أمين كتيبي للكتاب فذكر ... «لما رأى حضرة الفاضل الشيخ عبد الفتاح فدا صاحب المكتبة العلمية بمكة المكرمة بباب السلام شدة الرغبة والحاح الحاج إلى كتاب يسد الرغبة ... وقع اختياره على كتاب «الإعلام بأعلام بيت الله الحرام» تاريخ مكة المشرفة ... فجرد العزم لطبعه ثانية بعد أن نفذت (كذا) الطبعة الأولى» ... «ثم اتبع» [محمد طاهر الكردي] «الكتاب» (كأنه بعد ص ٣٥٢) «بأرجوزة له في أشهر بنايات الكعبة» .

مكتبة الفلاح — بالرياض :

الإسراع والمراع (٢) للإمام ابن عباس ، ٤٠ ص د. ت ، د. م .

دليل الناسك . قالت مجلة العرب (الجزء ١١) . السنة (٣) — جمادي الأولى ١٣٨٩/آب (أغسطس ١٩٦٩ ص ١٠٤٩ — ١٠٥٠ «قامت مكتبة الفلاح في بلادنا بإعادة طبع كتاب «دليل الناسك لأداء الناسك» تأليف الشيخ عبد الغني بن ياسين اللبدي الحنبلي الفلسطيني الذي ألفه في آخر القرن الماضي ، ويشمل كثيراً مما يحتاجه الحاج أو المعتمر لأداء الشعائر الدينية ، وقد أشرف على الطبع الأستاذ محمد عبد العزيز النجار ، وعلق عليه بعض إيضاحات مفيدة ، فجاء في ١٠٤ من الصفحات» . وذكر لها الدكتور بكري شيخ أمين ص ٦٤٥ ديوان أحمد بن علي بن مشرف (ينظر) نشر مكتبة الفلاح بالرياض .

المكتبة الماجدية :

جاء في مجلة المنهل السنة السادسة ، الجزء العاشر ، شوال ١٣٦٥ هـ / ١٩٤٦ م . ص

٤٧٦ — ٤٧٧ : « مكتباتنا القيمة . المكتبة الماجدية بمكة المشرفة ... لم يكتف الشيخ ماجد [كردي] بتأسيس المطبعة ... فقد رأى ضرورة وجود مكتبة علمية ... بجانب المطبعة . وكذلك بدأ في أوائل شبابه بتكوين المكتبة الماجدية ... حتى صارت ... تحوي من المجلدات ما يقارب الستة آلاف مجلد ، فيها الكثير من نواذر المخطوطات ... و... مطبوعات أوربا ... و... الشرق ... وتنظيماً للمكتبة وسمواً بمكانتها الفنية جعل كل ما فيها من الكتب مجلد ...

وحينما اطلع محمد طلعة حرب باشا على « المكتبة الماجدية » أبدى لأصحابها أنجال الفقيه الجليل عن رغبة ملحة منه في ابتاعها منهم لينقلها إلى مصر ودفع لهم من الثمن العظيم ما يغري ... ولكنهم أحجموا عن إجابته إلى طلبته ... » .

المهم في هذا الخبر هو ربط « المكتبة الماجدية » بمطبوعات « المطبعة الماجدية » — وقد رأينا عدداً منها لدى الكلام على « المطبعة » .

مكتبة المعارف — بالطائف :

صاحبها : محمد سعيد كمال (ينظر) محمد سعيد بن حسن ... كمال) . أسسها عام ١٣٦٧ . له مؤلفات ... ومما نشرته المكتبة :

الأزهار النادية من أشعار البادية نكل هنا الحديث الذي ورد عنه سابقاً .

ج ١ — يبدو أن الطبعة الأولى منه ، القاهرة ، مطابع دار الكتاب العربي ٦٣٧٩ ، ١٧٦ ص .

والطبعة الثانية بالمطابع نفسها ، ولكن د . ت . جاء فيها : مصححه وبها زيادات .

المقدمة ٣ — ٩ ، ١١ — ١٧٧ — ١٨٢ .

من المقدمة : « ... وبدأنا يقسمون الشعر إلى نوعين :

١ — الصحيح الإوزان واللغة ويسمونه القريض .

٢ — الشعر البدوي . تتلف في لغته وأوزانه عن الشعر الصحيح والقريض ويسمونه

الحسيني (أو النبطي).

هذا ولما عملت يد الزمن على نحو الكثير من هذا الشعر الطريف ، قت بطبع نما
تجمع لدى منه ، خشية من ضياعه ... بموت حافظيه ... وقد جاء ذلك في عدة أجزاء
... قت بضبطه وفق نطقهم له قدر الإمكان ... — محمد سعيد حسن كمال .

وعلى ص ١٧٧ : اعتراف وشكر .

اعترافاً بما أسداه وقدمه الشريف حمزة الغالي ، من أجود محفوظاته لأشعار
الكثيرين المدونين في هذا الكتاب ، فأني أسجل له شكري العاطر وثنائي الوافر ، على
مساعداته القيمة ، إذ لولاه لما برز هذا الكتاب إلى حيز الوجود .

وللاحظ أن الناشر يعرف الكتاب (الازهار...) بأنه «مختارات من أجود أشعار
البادية» .

وأنه تحدث في المقدمة عن تعدد اللهجات واختلاف القبائل وضم الجزء الأول المختار
من شعر : بدوي الوقداني ، الشريف بركات ، محمد بن عون . حمود بن زيد ، مستور
المطرفي ، أحمد عطية الغامدي ، القاضي ، الهزاني ، ابن لعبون .

مركز تحقيق كاتوير علوم راسدي

وعشرات غيرهم .

ج ٢ — ... يضاف إلى المعلومات السابقة ... اسم : العمودي والحزني ، الكلفوت
والحليس ...

ح ٣ — ... ، ١٠٨ ص .

ج ٤ — وفيه ديوان الشاعر عبدالله بن سبيل ، ٧٧ ص .

ج ٥ — وفيه ديوان شاعر نجد الكبير محمد إبدالله العوني ١٢٨ ص .

ح ٦ — وفيه شعر محمد عبدالله القاضي من عنيزة .

ط ٢ ، القاهرة ١٣٨٠ / ١٩٦٠ ، ١٢٥ ص .

ح ٧ — وفيه ديوان محمد الصالح القاضي — عبد العزيز المحمد القاضي ، إبراهيم

المحمد القاضي .

ط ٢ ، القاهرة ١٣٨٠ / ١٩٦٠ ، ١٣٤ ص .

ج ٨ — يشتمل على ديوان شاعر سدير الكبير محمد بن إبراهيم بن جعثن .
القاهرة ، مطبعة الملني ١٤٣ ص .

ج ٩ — يشتمل على ديوان الشاعر الفكاهي المشهور حميدان الشويعر ، والشاعر
الكبير المشهور محمد بن ربيعة (وفي ورقة أخرى : عبدالله بن ربيعة ؟) .
القاهرة ، مطبعة دار الكتاب العرب ١٣٨٠ / ١٩٦٠ ، ٩٠ ص .

ج ١٠ — يشتمل على ديوان النابغة الموهوب محمد بن لعبون ، مطبعة المعرفة ،
١١٨ ص .

ج ١١ — يشتمل على ديوان الشاعر المشهور عبد الرحمن إبراهيم الربيعي .
ط ١ ، القاهرة ، دار الجهاد ، ١٣٨٠ / ١٩٦٠ ، ٦٥ ص (وهو أصغر الأجزاء) .

ج ١٢ — شاعر نجد محسن عثمان الهزاني ، وشاعر الأحساء سليم بن عبد الحمي
الأحساني .

القاهرة ، مطبعة المشهد الحسيني ١٣٨٣ ، ٢٠٦ ص .

ومن منشورات مكتبة المعارف بالطائف .

أهم الأحكام في مناسك الحج والعمرة على هدى خير الأنام فيه أربع رسائل :

١ — منسك شيخ الإسلام ابن تيمية .

٢ — منسك ابن الأمير الصنعاني (العلامة المحدث المجتهد صاحب كتاب سبل

السلام) .

٣ — قصيدة في ذكر الحج وبركاته لابن الأمير الصنعاني :

أيَا عَذِباتِ البَـانِ مِنْ أَيْمَنِ الحَمَى

رعى الله عَيْشاً في رِباكِ قَطَعناه

٤ — دعاء ختم القرآن العظيم .

لشيخ الإسلام ابن تيمية :

الناشر : مكتب المعارف ... ، القاهرة ، المطبعة العربية ١٧٢ ص من المقدمة « لما رأت مكتبة المعارف بالطائف الحاجة ماسة إلى هذه المجموعة قامت بطبعها ... »
ومن منشوراتها :

شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والدليل لابن قيم الجوزية .

الناشر : مكتبة المعارف — الطائف .

مطابع دار الكتاب العربي ، القاهرة ، د. ت ، ١٤ (مقدمة الناشر) — ٤١٠ +

٤ ص .

ومما أعلنت عنه المكتبة إلى جوار كتاب شفاء العليل ، على أنه مما صدر حديثاً :
عمدة الأحكام في حديث خير الأنام ، ألفه العلامة عبد الغني المقدسي ورتبه على أبواب الفقه .

وعمدة الفقه للإمام المقدسي صاحب كتاب المغني في الفقه الحنبلي .

والمرجح أن الكتابين من منشورات مكتبة المعارف بالطائف (؟) .

مكتبة النصر الحديثة بالرياض .

صاحبها : عبدالله ومحمد الصالح الراشد/ ص. ب ٥٢٦ .

١ — البداية والنهاية لأبي الفداء الحافظ ابن كثير ، ١٤ جزءاً في ٧ مجلدات ،

ط ٢ ، أشرف على طبعه وإخراجه مكتبة المعارف في بيروت ومكتبة النصر في الرياض .

٢ — كشف القناع عن متن الإقناع — للشيخ العلامة فقيه الحنابلة منصور بن

يونس بن إدريس البهوتي — فرغ من تأليفه سنة ١٠٤٦ هـ . ويقع في ستة أجزاء .

ج ١ ، راجعه وعلق عليه الشيخ هلال مصيلحي مصطفى هلال أستاذ الفقه

والتوحيد بالأزهر .

الناشر : مكتبة النصر الحديثة لصاحبها .. ، ٥١٩ ص (وهو إعادة طبع) .

٣ — نهاية البداية والنهاية في الفتن والملاحم لأبي الفداء الحافظ ابن كثير ، تحقيق فضيلة الشيخ محمد فهم أبو عييه .

٤ — المستدرک على الصحيحین في الحديث . وفي ذيله تلخيص المستدرک . أربعة أجزاء .

ملاحظة مكتبة النهضة الحديثة طبع قلب جزيرة العرب ، وفي بلاد عسير ، البلاد العربية السعودية والثلاثة من مؤلفات فؤاد حمزة (ينظر) .

مكتبة النهضة بالرياض :

ديوان الدرر اليتيمة في أشعار النبط القديمة .

ط ٤ ، الرياض — مكتبة النهضة ، ٥ — ١٦٥ + ٦ .

في إحدى أوراق «... مطبعة الرياض ؟ ١٦٦ ص) .

ط ٥ ... فيه شعر لابن سبيل ، الهزاني ، ابن ربيعة ، ابن لعبون ، حميدان الخ ...

دار الطباعة اليوسيفية — مصر ٥ - ١٦٥ + ١ .

وكتب في أوراق «الناشر مكتبة المعارف بالرياض» وربما كان الصحيح : مكتبة النهضة .

ملاحظة : كان الكتاب من مصادر الأستاذ عبدالله بن خميس (ينظر) وقد ذكر أنه «لناشر مجهول» ولعله يقصد للجامع مجهول؟

مكتبة النهضة الحديثة بمكة .

بباب السلام .

صاحبها : عبد الشكور فداً (ينظر أعلاه من هذا الباب)

في إعلان يقول :

الناشر الأديب عبد الشكور فدا صاحب مكتبة النهضة بباب السلام بمكة المكرمة .. قام بطبع عدة مؤلفات منها :

- ١ — كتاب بلوغ المرام .
 - ٢ — رياض الصالحين .
 - ٣ — شفاء العليل .
 - ٤ — خمسون حديثا — من رواية شيخ الإسلام ابن تيمية .
 - ٥ — تفسير الجلالين .
 - ٦ — الطرق الحكيمة في السياسة الشرعية .
 - ٧ — عبد القاهر والبلاغة العربية .
 - ٨ — شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام تأليف الإمام العلامة الحافظ أبي الطيب تقي الدين أحمد بن علي الفاسي المكي المالكي — أحد قضاة مكة ٧٧٥ — ٨٣٢ .
- حقق أصوله وعلق حواشيه لجنة من كبار العلماء والأدباء ملتزم النشر والتوزيع :
مكتبة النهضة الحديثة بمكة — باب السلام .
- القاهرة دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي ١٣٧٥ / ١٩٥٦ .
- ج ١ ، ٣٨٨ ص .
- ج ٢ ، ٤٣٩ ص .
- وفي الجزء الثاني من ص ٢٩٩ ملحق : ولاية مكة بعد الفاسي .
- تذييل وتكميل عبد الستار الصديقي الحنفي ابن الشيخ عبد الوهاب المبارك المكي البكري .
- وفي ص ٣١٥ « إلى هنا ينتهي ما كتبه الشيخ عبد الستار الدهلوي عميد آل الدهلوي بالحجاز ٩ مكة (ينظر) .
- ومن ص ٣١٧ — ٤٣٢ . « كتاب الدرة الثمينة في أخبار المدينة لمحمد بن محمود ابن النجار (٥٧٣ — ٦٤٧) .

ولدى العناني ص ٩٦ «الإهداء إلى صاحب الجلالة ، ملك المملكة العربية
السعودية — من مكتبة النهضة الحديثة بمكة المكرمة ١٣٧٥/١٩٥٦ م.

تنظر أعلاه — المكتبة العلمية بالمدينة — العقد الثمين ...

في أوراقى تحت «مكتبة النهضة الحديثة» : بلوغ المرام .

وفي الأوراق :

يعلن عبد الشكور عبد الفتاح فدا الكنتي عن افتتاح مطبعة النهضة الحديثة بمكة في
أول المحرم ١٣٨٧ .

ينظر بمكتبة النهضة الحديثة : عبدالله بن عبد الرحمن ابن صالح آل بسام — تيسير
العلوم ... ويضاف إلى ط ٢ «... ضبطه ونسقه وباشر تصحيحه محمد زهري التجاري
من علماء الأزهر .

ومؤلف العمدة هو : عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور ... الجماعيلي ...
المقدسي الحنبلي ، ولد سنة ٥٤١ ، توفي سنة ٦٠٠ .

وفي هذه الطبعة ورد الإعلان عن افتتاح المطبعة .

وينظر علوى بن السيد عباس المالكي المكي .

وينظر أحمد علي «قام مدير مكتبة النهضة الحديثة بمكة بنشر كتاب جغرافية شبه
جزيرة العرب تأليف عمر رضا كحالة ...» .

وكحالة مؤلف سوري ...

جاء في كتاب ساعاتي والقحطاني «مؤلفات ومراجع» ص ١٠٣ .

كحالة ، عمر رضا — جغرافية شبه جزيرة العرب . الطبعة الثانية . مكة
المكرمة ، مكتبة النهضة الحديثة . ١٩٦٤ ، ٦٨٤ ص .

وينظر طاهر الكردي — التاريخ القويم ويضاف : جاء لدى ساعاتي والقحطاني
ص ١٠٣ ، «كتاب التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم . مكة المكرمة ، مكتبة

النهضة الحديقة ١٣٨٥ . صدر منه ٤ أجزاء ، موضح بالرسم ... ويشتمل على تاريخ مكة في القديم والحديث ومظاهر تطورها ونهضتها الحديثة .

مكتبة النور :

فتوي شيخ الإسلام ابن تيمية .

بيان الهدى من الضلال في أمر الهلال مكتبة النور ، مطابع الرياض .

ملاحظة : في الرياض « دار الثقافة الإسلامية » نشرت عدداً من الكتب ، ويبدو

أن الدار = مكتبة ؟ ومن منشوراتها :

١ — إدخال التعديل على معاهد الدين ومدارس التعليم ، تأليف عبدالله بن زيد

آل محمود (قاضي قطر) ، منشورات دار الثقافة الإسلامية بالرياض ١٣٨١ / ١٩٦١ ، دمشق مطابع دار الفكر ٤٦ ص .

٢ — الإيمان :

لابن تيمية ، ط . على نفقة دار الثقافة الإسلامية في الرياض . دمشق ، منشورات

المكتب الإسلامي ١٣٨١ / ١٩٦١ ، ٤٥٨ ص .

طبع قبل ذلك مرات « اعتمدنا الطبعة الهندية المقابلة على نسخة خطية في نجد » ...

٣ — شرح حديث النزول :

لابن تيمية . دار الثقافة الإسلامية ، ١٣٨١ / ١٩٦١ ، ١٩١ ص .

كلية الآداب — جامعة بغداد

علي جواد الطاهر

المصادر والمراجع

ملاحظة (١) : البحث في معظمه ميداني ، وقد اطلع الكاتب مباشرة على كثير من مواده وكان على صلة دائمة بما كان يصدر من صحف ومجلات أيام وجوده في السعودية (أوائل ١٩٦٣ — أواخر ١٩٦٨) : المدينة ، البلاد ، عكاظ ، قريش ، اليمامة ، القصيم ، الرياض ، الجزيرة ، المنهل ، العرب ، النداء الإسلامي ، الحج ، قافلة الزيت ، الندوة ، الدعوة ، علمية ، كلمة الحق ، مجلة كلية الآداب ، رابطة العالم الإسلامي ، وزار كثيراً من المكتبات ...

أحمد علي — ذكريات . منشورات نادي الطائف الأدبي ، مطابع الزايدي ، الطائف ١٣٩٧ .

أحمد محمد الضبيب (الدكتور) —

١ — حركة إحياء التراث في الجزيرة العربية . مجلة الدارة ، العدد الأول ، ربيع الأول ١٣٩٥ هـ — مارس ١٩٧٥ م (الحلقة الأولى) — السنة الأولى .

٢ — حركة إحياء التراث بعد توحيد الجزيرة . مجلة الدارة ، العدد الربع من السنة الثالثة . صفر ١٣٩٨ / يناير ١٩٧٨ (الحلقة الثانية) .

٣ — حركة إحياء التراث بعد توحيد الجزيرة . مجلة الدارة . العدد الثالث من السنة الرابعة شوال ١٣٩٨ / سبتمبر ١٩٧٨ (الحلقة الثالثة) .

٤ — حركة إحياء التراث بعد توحيد الجزيرة . مجلة الدارة . العدد الثالث من السنة الخامسة . ربيع ثان ١٤٠٠ هـ / مارس ١٩٨٠ .

كتب تحتها : «الحلقة الخامسة» وهي منذ بدايتها تدل على أنها تنمة مباشرة حلقة سابقة .

وقد نشرت المجلة الحلقة الرابعة في العدد التالي (الرابع ، السنة الخامسة ، رجب ١٤٠٠ هـ / يونيه ١٩٨٠) وقالت : «كان المفروض نشر هذه الحلقة في العدد السابق

ونستكملها بالحلقة السابق نشرها بالعدد الثالث (السنة الخامسة) ، وهذا الخطأ نتيجة لطبع عددين في وقت واحد....» .

بريد الحجاز . جدة . صاحب امتيازها محمد صالح نصيف ، أصدرت في ٢٩/٤/ ١٣٤٣ = ١١/٢٦ / ١٩٢٤ [مجموعة أعدادها في جامعة الرياض] : وقد بلغت ٥٥ عدداً آخرها الـ ٥٥ ، السنة الثانية ، الأربعاء ٢٣ جمادى الأولى ١٣٤٤ / ٩ ديسمبر ١٩٢٥ تنظر أدناه : صوت الحجاز) .

بكري شيخ أمين (الدكتور) — الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية . بيروت ، دار صادر ١٣٩٢ / ١٩٧٢ .

الجاسر = حمد الجاسر .
الجامعة : جامعة الرياض . أربعة أعداد ١٣٧٧ / ١٣٨٠ = ١٩٥٩ / ١٩٦١ .
الحازمي : منصور إبراهيم الحازمي .

الحرم — جريدة اسبوعية صاحبها ورئيس تحريرها فؤاد شاكر . القاهرة ١٣ رجب ١٣٤٩ / ٤ ديسمبر ١٩٣٠ — مجموعة أعدادها في جامعة الرياض .

مركز تحقيقات كميوتير علوم إسلامي

حمد الجاسر :

١ — رسائل من تاريخ المدينة : دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر (الرياض) ١٣٩٢ .

٢ — العرب . مجلة ، صدر العدد الأول في رجب ١٣٨٦ / تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٦٦ — وما زالت تصدر . الرياض دار اليمامة ...

ينظر على وجه الخصوص : ذكريات عن الطباعة ج ١ ٢٢ س ١٤ رجب / شعبان / ١٣٩٩ / حزيران / تموز — يونيو / يوليو ١٩٧٩ .

قال ؛ للحديث صلة ... — العرب توالى الصدور ، يصل بغداد ، بحوثها كتب ، مجموعة أعدادها مكتبة خاصة بالجزيرة .

خير الدين الزركلي = الزركلي .

الدارة . مجلة ربع سنوية . الرياض ، صدر عددها الأول في ربيع الأول ١٣٩٥ / مارس ١٩٧٥ وما زالت توالى الصدور .

روفائيل بطي — الصحافة العراقية . القاهرة ، معهد الدراسات العربية العالية . ١٩٥٥ .

زاهدة إبراهيم — كشف بالجرائد والمجلات العراقية . بغداد ، وزارة الإعلام ، دار الحرية ١٣٩٦ / ١٩٧٦ .

دليل المؤلفات السعودية — وزارة المعارف ، مصطفى حسين عطار . جدة ، المؤسسة العربية للطباعة د. ت (١٣٨٣ هـ) .

الزركلي (خير الدين) — الأعلام — الطبعة الرابعة ، بيروت ، دار العلم للملايين . ١٩٧٩ .

ساعاني = يحيى .

ساعاني والقحطاني = يحيى ...

سركيس البيان سركيس — معجم المطبوعات العربية والمعربة . القاهرة . ١٣٤٦ / ١٩٢٨ .

الشامخ = محمد عبد الرحمن الشامخ .

شكري العناني = المملكة العربية السعودية ، دراسة بيلوجرافية ، الرياض ، مكتبة دار العلوم ، طبع في القاهرة ، دار الجيل للطباعة ١٩٧٨ .

صوت الحجاز : — «جريدة وطنية جامعة ، صاحبها ومديرها محمد صالح نصيف» ، صدر العدد الأول بمكة المكرمة ٢٧ ذي القعدة ١٣٥٠ / ٤ ، إبريل ١٩٣٢

— أعداد السنوات الأربع الأولى متوافرة في جامعة الرياض ، تنتهي بالعدد ١٧٣ ، ١٢ جمادي الثانية ١٣٥٤ / ١٠ سبتمبر ١٩٣٥ / تنظر أعلاه بريد الحجاز .

عالم الكتب مجلة الرياض — الطائف . المجلد الأول . العدد الأول . رجب ١٤٠٠ / مايو ١٩٨٠ .

ينظر : مجلة الاشعاع ، مع الكتاب الراحلين .

عبد الرزاق الحسيني — تاريخ الصحافة العراقية ، ج ١ ، ط ٣ ، مطبعة العرفان ، صيدا ، لبنان ١٣٩١ / ١٩٧١ (ط ١ سنة ١٣٥٣ ، ط ٢ سنة ١٣٧٦) .

عبدالله سالم القحطاني = يحيى .

عبدالله عبد الجبار = التيارات الأدبية الحديثة في قلب جزيرة العرب ، القاهرة ، معهد الدراسات العربية العالية ١٩٥٩ .

عثمان حافظ — تطور الصحافة في المملكة العربية السعودية . جدة . شركة المدينة للطباعة والنشر د. ت .



العرب مجلة . ينظر الجاسر ، الشامخ .

عمر عبد الجبار — دروس من ماضي التعليم وحاضره بالمسجد الحرام — ط ١ ، ١٣٧٩ ، القاهرة ، دار ممفيس .

العناني = شكري .

فؤاد شاكر = الحرم .

مجلة كلية الآداب — جامعة الرياض ، العدد الأول ١٣٩٠ / ١٩٧٠ .

محمد جابر الأنصاري — لمحات من الخليج العربي بيروت ١٩٧٠ توزيع الشركة العربية البحرين .

محمد رضا نصرالله — مقالة « محاولة للبحث عن أفق الشعر السعودي » ، المجلة العربية ، ربيع الأول ١٤٠٠ / يناير ١٩٨٠ .

محمد سعيد العامودي — من تاريخنا ، ط ١ ، القاهرة ، دار مصر ١٣٧٣ /

١٩٥٤ ، ط ٢ (مزيدة ومنقحة) منشورات «الدار السعودية للنشر — جدة» محرم
١٣٨٧ / ١٩٦٧ .

محمد سعيد عبد المقصود — مقالة : الطباعة في الحجاز «نقلها الشامخ — الصحافة
في الحجاز عن جريدة» صوت الحجاز» ١٢/٥ / ١٣٥٧ = ١٩٣٩/١/٢٥ .

محمد عبد الرحمن الشامخ (الدكتور) :

١ — التعليم في مكة والمدينة آخر العهد العثماني ، ط ١ ، الرياض ، المطابع الأهلية
للأوفست ١٣٩٣/١٩٧٣ .

٢ — الصحافة في الحجاز (١٩٠٨ — ١٩٤١) دراسة ونصوص ، دار الأمانة ،
بيروت ١٣٩١ / ١٩٧١ (يشار إليه باسمه وبالشامخ ... من غير نص) .

نشر قبل جمعه في كتاب فصولاً ثلاثة في مجلة العرب .

٣ — ظهور الطباعة في بلاد الحرمين الشريفين : مجلة الدارة ، العدد الرابع من
السنة الرابعة ، محرم ١٣٩٩ / ديسمبر ١٩٧٨ .

٤ — نشأة الصحافة في المملكة العربية السعودية مجلة دراسات الخليج والجزيرة
العربية ، العدد الثالث تموز ١٩٧٥ / جمادي الثانية ١٣٩٥ .

محمد ناصر بن عباس — موجز تاريخ الصحافة في المملكة العربية السعودية .
الرياض ، مطابع وزنكوغراف مؤسسة الجزيرة ١٣٩١ / ١٩٧١ .

المديرية العامة للإذاعة والصحافة والنشر — أضواء على المملكة العربية السعودية ،
١٣٧٧ .

منصور إبراهيم الحازمي (الدكتور) — معجم المصادر الصحفية (١) صحيفة أم
القرى ، مطبوعات جامعة الرياض ، الرياض . المطابع الأهلية للأوفست ١٣٩٤ /
١٩٧٤ .

المهل — مجلة شهرية . صاحبها عبد القدوس الأنصاري . العدد الأول في ذي

فن الزخرفة في الأردن

[ترجو العرب ، أن لا يفتق صدر القاريء بما قد يجرّبه من تعابير وثنية ، خرافية ، من نراث شعوب وأمم كانت تدين بالوثنية ، وتعبّد آلهة باطلة ، ومن وسائل المعرفة إدراك جوانب الجهل ، وفي الحديث عن الصحابي الجليل حذيفة بن اليمان كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه عن الخير ، وكنت أسأله عن الشر ، مخافة أن يقع فيه .

ثم هذا البحث الممتع يعين على فهم كثير مما وصل إلينا من نراث الأمم التي ندرس تاريخها وآدابها ، ككتاب «الإلياذة» الذي عربيه سليمان البستاني ، وغيره .

فضلاً عن صلته بتاريخ قطر من أقطار بلادنا التي يجب أن نعي بتاريخها كلها] .

نشأ فنُّ الزخرفة — الفسيفساء في الأردن ، في العصور الوثنية ، لكنه لم يكتب

الحجّة ١٣٥٥ / فبراير ١٩٣٧ ، ما زالت توالى الصدور ، تصل إلى بغداد ، صدرت أولاً في المدينة ، ثم في مكة ثم في جدة — اشترك الكاتب في سنتها السادسة ١٩٤٦ / ١٣٦٥ . تصدر أعداداً خاصة .

وزارة الإعلام — الصحافة السعودية . جدة . مطابع دار الأصفهاني د. ت . (١٣٨٣؟) .

يحي محمود ساعاني وعبدالله سالم القحطاني — مؤلفات ومراجع عن المملكة العربية السعودية . الرياض شركة مطابع الجزيرة ١٣٩١ / ١٩٧١ .

ينظر = الحلقات الـ (٤٦) التي نشرتها مجلة العرب بعنوان «معجم المطبوعات العربية السعودية» تبعاً للترتيب الهجائي للمؤلفين — كانت الحلقة الأولى في الجزء السابع من السنة الخامسة محرم ١٣٩١ / آذار (مارس) ١٩٧١ .

ملاحظة (٢) يرجو الباحث من العالمين والعارفين بشؤون الطباعة والصحافة والمكتبات أن يزودوه ما لديهم مما يصحح خطأ ويكمل نقصاً ويزيد في الخير خيراً — مع مزيد الشكر — علماً أن الحد الختامي للبحث ينتهي بانتهاء عام ١٣٩٠ / ١٩٧٠ .

فن الزخرفة في الأردن

[ترجو العرب ، أن لا يفتق صدر القاريء بما قد يجرّبه من تعابير وثنية ، خرافية ، من نراث شعوب وأمم كانت تدين بالوثنية ، وتعبّد آلهة باطلة ، ومن وسائل المعرفة إدراك جوانب الجهل ، وفي الحديث عن الصحابي الجليل حذيفة بن اليمان كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه عن الخير ، وكنت أسأله عن الشر ، مخافة أن يقع فيه .

ثم هذا البحث الممتع يعين على فهم كثير مما وصل إلينا من نراث الأمم التي ندرس تاريخها وآدابها ، ككتاب «الإلياذة» الذي عربيه سليمان البستاني ، وغيره .

فضلاً عن صلته بتاريخ قطر من أقطار بلادنا التي يجب أن نعي بتاريخها كلها] .

نشأ فنُّ الزخرفة — الفسيفساء في الأردن ، في العصور الوثنية ، لكنه لم يكتب

الحجّة ١٣٥٥ / فبراير ١٩٣٧ ، ما زالت توالى الصدور ، تصل إلى بغداد ، صدرت أولاً في المدينة ، ثم في مكة ثم في جدة — اشترك الكاتب في سنتها السادسة ١٩٤٦ / ١٣٦٥ . تصدر أعداداً خاصة .

وزارة الإعلام — الصحافة السعودية . جدة . مطابع دار الأصفهاني د. ت . (١٣٨٣؟) .

يحي محمود ساعاني وعبدالله سالم القحطاني — مؤلفات ومراجع عن المملكة العربية السعودية . الرياض شركة مطابع الجزيرة ١٣٩١ / ١٩٧١ .

ينظر = الحلقات الـ (٤٦) التي نشرتها مجلة العرب بعنوان «معجم المطبوعات العربية السعودية» تبعاً للترتيب الهجائي للمؤلفين — كانت الحلقة الأولى في الجزء السابع من السنة الخامسة محرم ١٣٩١ / آذار (مارس) ١٩٧١ .

ملاحظة (٢) يرجو الباحث من العالمين والعارفين بشؤون الطباعة والصحافة والمكتبات أن يزودوه ما لديهم مما يصحح خطأ ويكمل نقصاً ويزيد في الخير خيراً — مع مزيد الشكر — علماً أن الحد الختامي للبحث ينتهي بانتهاء عام ١٣٩٠ / ١٩٧٠ .

شهرته إلا بعد الميلاد ، ودليلنا على ذلك ، أن أقدم الزخارف وهي مئة قطعة ، وجدت في (انطاكية)^(١) يرتقي عهدها إلى سنة ١١٥ بعد الميلاد . وأقدم ما اكتشف في (جرش)^(٢) لا يسبق القرن الثالث للميلاد ، وهذه الملاحظة تكاد تعم كل ما وجد في ربوع (فلسطين)^(٣) .

لكن فن الزخرفة — الفسيفساء — راج وأضحى فناً معروفاً ، قائماً بنفسه ، في العصور المسيحية ، خاصة في :

أ — المئة الخامسة للميلاد .

ب — والمئة السادسة للميلاد .

ج — والمئة السابعة للميلاد .

إذ كان هذا الفن ، زينة للمدن الكبيرة ، وشاع استعماله في أصغر القرى^(٤) .

* * *

ومنذ المئة الخامسة ، أخذ صانعو تلك الزخارف يكتبون كتابات تشير إلى الأسباب التي دعت إلى صنع تلك التحف من الفسيفساء فمنها ما هو :

أ — للذكرى عزيزة .

ب — أو لنجاة أحدهم من ضيق أو مرض .

ج — أو لتخليد إحسان محسن ، من الأحياء ، أو من الأموات .

وكانت اللغة المستعملة في هذه الكتابات ، اليونانية ، ما عدا (المحيط)^(٥) فإن الكتابة التي رافقت الزخارف ، لم تكن يونانية .

ومن المؤسف أن صانع تلك التحف ، لم يكن يذكر اسمه وكان خط صانع تحفة (مادبا) الخالدة ، حسناً ، إذ عرف اسمه ، فخلد ، مع تحفته النادرة (خارطة الفسيفساء) واسمه (سلمانوس) أي — سلمان — .

وكان صنع هذه الزخارف ، يحتاج إلى عمال كثيرين ، لتهيئة المكان أولاً ، ولتسويته ، وفرشه بالكلس والرماد ، فرشته ، أو فرشتين ، وتمتاز الفرشة أو الطبقة

الثانية ، بالدقة ، والنعمه . وبعد ذلك يرسم عليها صاحب الفن الخطوط الرئيسية للصورة التي يريد رسمها ، في داخل إطار من الفسيفساء ، ويقوم هو نفسه بصنع أهم قسم من التحفة المراد إبرازها ، كالوجه البشري مثلاً . أما ما بقي من العمل . فقد يكمل عمله إلى تلاميذه . وكانت الحجارة الملونة ، التي تستعمل في الزخرفة ، يختارها جماعة من ذوي الفن — متخصصون ، لأن العمل المتقن ، لا يمكن أن يقوم به واحد . بمفرده .

* * *

وقد كان العمل مرهقاً ، لما يحتاج إليه من الدقة ، ولأنه كان يتم — أحياناً — في أماكن خالية من النور الكافي ، أو في مكان ضيق ، لا يسمح للجسم بأقل نوع من الراحة ، أو التحرك الحر ، فإذا قدرنا هذه الظروف ، علمنا مقدار ما يتطلب هذا الفن من الدقة والثبات والصبر .

« نشوء مدرسة الفسيفساء في (مادبا) :

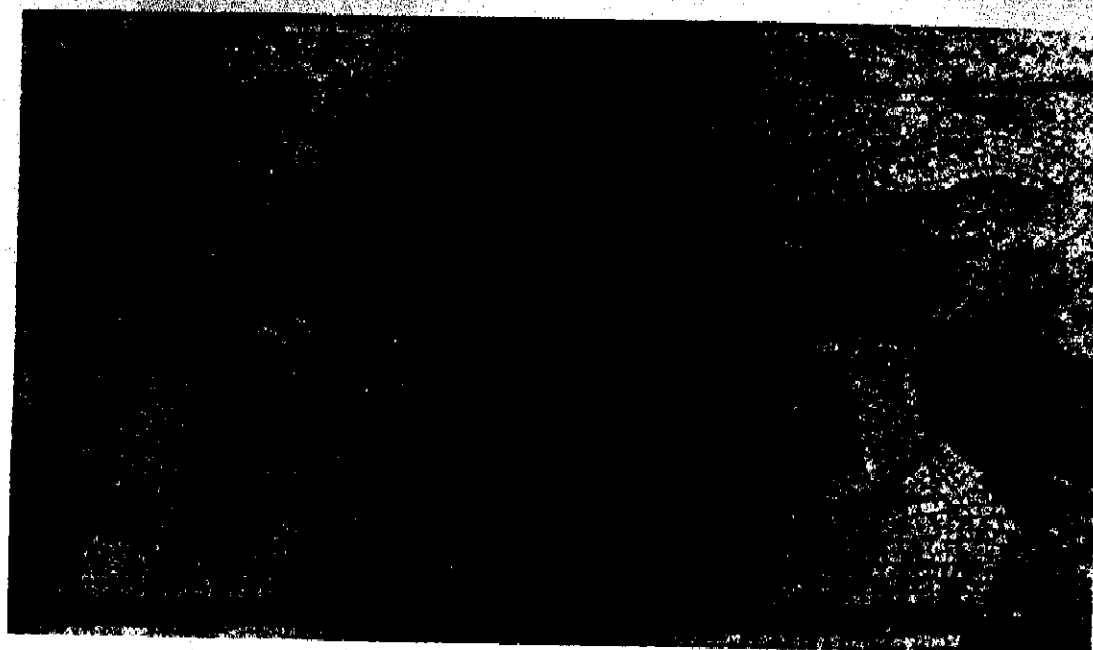
في المئة السادسة للميلاد ، وبالتحديد سنة ٥٣٣ م نشأت في (مادبا) مدرسة لفن الزخرفة ، وانتشر فيها في الضفة الشرقية ، من الأردن وفي الضفة الغربية . ونرى ذلك في (مادبا) نفسها ، وفي (عمّان) وفي (القويسمة) وفي (جرش) .

ومن أشهر ما خلفه فن الزخرفة ، (خارطة مادبا) التي يعتبرها علماء الآثار أفخم ما أبقى ذلك العصر (أنظر الرسم رقم ١) .

وقد عثر على هذه (الخارطة) اتفاقاً أحد رهبان دير الروم الارثوذكس سنة ١٨٨٤ . فكتب رسالة إلى بطريرك الروم الارثوذكس في (القدس) يخبره بأمر هذه الخارطة . التي تشتمل على أسماء مدن في (شرقي الأردن) وفي (فلسطين) . غير أن تلك الرسالة ظلت بلا جواب ، الى سنة ١٨٩٠ حيث تولى المنصب البطريرك (جراسيموس) خليفة البطريرك الذي تسلم رسالة الراهب ، ولم يجب عليها ، وكان البطريرك (جراسيموس) محباً للآثار ، فأرسل مهندساً إلى (مادبا) وأمره أن يدخل (الخارطة) المشار إليها في بناء الكنيسة ، التي اختير لها المكان الذي يشتمل على تلك (الخارطة) ، التي سلم منها —







لحسن حظ العلم — قسمها الكبير من غارات الأطفال ، الذين كانوا يقتلون تلك المكعبات ويستعملونها ، ألعاباً لهم ^(٦) .

* * *

وهناك صور رسمت بالفسيفساء ، في العصر البيزنطي ، معظمها موجود في البيوت ، أو ما زال مغطى بالتراب ، ومن تلك الصور ما يمثل مناظر مختلفة .

أ — ما يمثل الحياة اليومية . كالذي نراه في (كنيسة الرسل) في طرف (مادبا) الجنوبي الشرقي . وهو مشاهدان :

١ — الأول ، يصور قاطف عنب ، بإحدى يديه مقصان ، وفي الثانية عنقود عنب .

٢ — والثاني ، يُرينا رجلاً ، يجر حماراً ^(٧) محملاً عنباً ، إلى المعصرة ، وهذان المنظران بقية من سلسلة كاملة ، وجدت تامة في (المخيط) و(يسان) .

وقد عثر في شرقي (مادبا) وشالها على بقايا هياكل ، منها هيكل (عشروت) ^(٨) آلهة (مادبا) .

ومن المشاهد الزخرفية البديعة ، رقص (باخوس) إله الخمر ، وتجد لهذا المشهد ما يشبهه في (أفريقية الشمالية) وتبدو في هذا المشهد ، امرأة اسمها (بانخيه) أو (باخيه) (BANXH) ترتدي ثوباً شفافاً ، وعلى كتفها شال ^(٩) ترقص على رنات الصنوج المنوطة بخلخالها . وإلى جانبها (ساتيروس) SATYRES رفاق (باخوس) بشعر جعد ، لكل منهم أذنا حيوان وقرناً تيس ، وقوائم تيس ، ويبد كل منهم عود أو ناي .

وقد وفق صانع الفسيفساء في الإعراب عن فكرته ، في تموجات الحركة ومنها المشهد الذي يمثل امرأة نائمة ، كغيره من الزخارف الوثنية (الميثولوجيا) في (انطاكية) ولعل هذه المرأة ، هي الالهة (إربانا) التي تصورها (الميثولوجيا) راقدة قرب عين ماء وأشجار ، فيراها (جوبتر) ^(١٠) JUPITER ويتزل بعربته ، فيباغتها ، ويختطفها ، ويذهب بها ، وقد وجد هذا المشهد في شمالي (مادبا) وقد قال اثنان من أشهر مؤرخي

الآثار عن هذه الزخرفة إنها أجمل ما رأى في (فلسطين) وإنها جوهرة من الفن^(١١) .

وعُثرَ نَبْهاً^(١٢) في شهر شباط سنة ١٩٦٠ ، على زخرفة من الفسيفساء في (مادبا)

ترتقي إلى العهد الروماني ، في وسطها صورة رجل كتبت فوق رأسه هذه الأحرف (AXIVEA) أي (أخيل)^(١٣) وهو رمز البطولة في كل اللغات ، وقد صور وهو يضرب على القيتار ، كما بصور — غالباً — في أكثر أوضاعه ، وعن يمين (أخيل) محارب آخر ، لم يبقَ من اسمه سوى هذه الأحرف فلا شك عندنا ، في أنه (باتروكلوس)

صديق (أخيل) الذي قتله (هكتور)^(١٤) في حرب (طروادة) فثأر له (أخيل) بأن فتك بـ(هكتور) نفسه ، وقد صورت إلى يسار (أخيل) امرأة تدعى (KOOC) وهو اسم شائع ، غير معيّن ، ولعل هذه المرأة ، من حبيبات (أخيل) . ودليل ذلك ، ما ترمز إليه الشجرة القائمة بينها ، وقد تُوجت المرأة بإكليل يحمله طفلان صغيران مجنحان ، هما تجسيد للحب ، وقد كتبت كلمة الحب ، هكذا (EYBPE) ، وفي الطرف الأعلى من الزخرفة ، يبدو إله الرعاة (يان) وله ساقا تيس ، يعزف على الناي ، في طليعة موكب مختلط ، يصعب تمييزه ، فإما أن يكونوا من رفاق (يان) أو من زمرة (باخوس) (BACCHUS)

وكل ما ذكرنا ، دليل قاطع على أن مدرسة لفنّ الزخرفة — الفسيفساء — كانت قائمة في مدينة (مادبا) في أواخر القرن الثالث للميلاد ، وبداية المئة الرابعة ، قبل أن تضحي السيطرة للفن البيزنطي . ويظهر أن أساتذة هذا الفن كانوا يعملون بوحى من إله الخمر ، (باخوس) .

* * *

وقد وجد في (عَمَّان) بجانب المسرح القديم ، حجر نقش فيه كتابة باللغة النبطية ، واللغة اليونانية ، وهذا تفسير الكلمات النبطية : (هذا هو القبر ، والنصب الذي فوقه ، اللذان صنعها (أبجرد) المدعو (إيسيون) بن (منعت) من (آل عامرة) لـ(سلمان) ابنه ، في السنة الثالثة ، لوالي (بصرى) يا (سلمان) الصالح ، المأسوف عليه ، سلام !..)

أما تفسير الكلمات اليونانية فهو : (إن ايجرو) المدعو (ايسون) بن (منعت) صنع
النصب ، لابنه المحبوب ، في السنة الثالثة من المقاطعة) .

هذا الرقيم ، يذكرنا بقبر (عائذيل) . وبالكتاب التي نقشت عليه ، أيام (الحارث
الرابع) ملك الأنباط ، ويبين لنا أن أهل (مادبا) — قديماً — كانوا يجعلون فوق قبور
أعزائهم الراحلين مكعبات من الحجارة ، يعلوها عادة ، ولكون هذا الرقيم ، أقدم أثر
خطي — عندنا — من مقاطعة بلاد العرب ، اذ هو من السنة الثالثة لتأسيس المقاطعة ،
أي من سنة ١٠٨ — ١٠٩ ب . يبرهن على أن أهل (مادبا) ظلوا عرباً ، يفاخرون
باستعمال لغتهم النبطية حتى في وداع موتاهم .

وقد خلد الماضي الروماني ، أثريين من أيام الامبراطور (انطونيوس) الورع ، ١٣٨ —
١٦١ ، يشير أولها أيضاً ، إلى أن أهل (مادبا) — أيام الرومان — كانوا أنباطاً ،
ودليل ذلك حجر ، حفرت فيه كلمات باللغة اليونانية ، تقول إن أحد سكان المدينة ،
بنى هنا ، قبراً فخماً . وهذه ترجمة ما نقش !

(عبد الله بن انعم) قد صنع هذا القبر بانفاقه ، وابتنى في الوقت نفسه ، جانبي
السور المقدس ، في السنة التاسعة عشرة من ملك الامبراطور (انطونيوس) أي سنة
١٥٦ (١٦) .

وهناك حجر آخر ، وجد في مقبرة اللاتين ، بين أن أهل (مادبا) القدماء في هذا
الزمن نفسه ، قد أقاموا تمثالاً ، لأحد قادة الفرقة (القيروانية) الثالثة ، وكان رومانياً ،
مسؤولاً عن قسم من الجيش ، وقد حفر على هذا الحجر ما ترجمته :

(تكريماً لـ) (كابوس روميبيوس الكسندر) من الفرقة (القيروانية الثالثة) للطفه ،
واستقامته (١٧) .

* * *

أعظم الآثار الفنية الزخرفية مكانها في الأردن :

إن أعظم الآثار الزخرفية الفنية — الفسيفساء — موجودة في (مادبا) من أجل هذا

سميت (مادبا) مدينة الفسيفساء^(١٨) لكثرة ما تحتوي عليه من هذه الآثار، ولوجود خارطتها الرائعة، التي لا نظير لها في العالم، وقد نشأ ذلك عن وجود مدرسة فنية كانت (مادبا) هي مركزها^(١٩).

وكانت المذاهب التي اتبعتها مدرسة (مادبا) الفنية ثلاثة:

١ — المذهب الطبيعي الوثني، وهو يستلهم الطبيعة، وتغلب عليه المفاهيم الطبيعية، متشعباً من الموجة الهلينية الوثنية.

٢ — المذهب المؤتم^(٢٠) — الكلاسيكي — وهو دقيق التنظيم، يبدو أثره في (سياغة) في القرن الخامس.

٣ — المذهب المخضرم، ويجمع بين المذهبين السابقين، وقد ازدهر في الحقبة الثانية من القرن السادس.

وقد كان أعضاء مدرسة (مادبا) الفنية، يؤلفون شركة من الوطنيين المحليين، فتها (مادبا) ان تبسط سلطتها على:

(زرقاء ماعين) و(حسبان) التي كانت لها شهرة عظيمة، حتى ضربت بشهرتها الأمثال، إلى حد أن صاحب نشيد الأناشيد، خاطب عروس شعره بقوله: (عيناك كبركتي حشبون) وبلغ من شهرة (حسبان) أن المؤرخ (أوسابيوس)، كثيراً ما عين موقع المدن الأردنية بالنسبة إلى بعدها عن (حسبان). وامتدت سلطتها إلى (مكاور) و(القريات) ومدينة (نبو)^(٢١) و(ماعين)، و(البارورة) و(القويسمية). أما سلطتها الفنية فقد ترامت إلى ما وراء شرقي الأردن. غرباً وشمالاً، وجنوباً.

* * *

والغريب في الأمر، أنه حيثما حفر في (مادبا) وجدت طبقة من الفسيفساء ويتفق أحياناً، أن توجد طبقات متعددة، بعضها فوق بعض.

ولم يكن التصوير بهذه المكعبات الحجر الملونة شائعاً قبل الميلاد، بالدرجة التي شاع بها بعد الميلاد. وأقدم الزخارف التي وجدت من هذا الفن يرتقي عهدها إلى سنة ١١٥

بعد الميلاد وقد وجد منها مئة قطعة في (انطاكية) . أما في الأردن ، فأقدم ما اكتشف ،
كان في (جرش)

هذه الإمامة أردنا بها الإشارة ، والتلميح ، لا الاستقصاء ، لأن الاستقصاء أمر
يطول ، وليس مكانه صحيفة أو مجلة .

عَمَّان روكس بن زائد العزري

حواشي المقال

- (١) D. Levi Antioch Mosaic Pavements Princeton 1947, 625
مادبا وضواحيها ص ٤٤ لسابا والعزري .
- (٢) C. Kraeling: Gerasa, New Haven 1938, 251-252.
مادبا وضواحيها ص ٤٤ لسابا والعزري .
- (٣) Avi-Jonah: The Quar Terly of the Dep. of Ant. in Palestine, 11-111, 1933 — 1934
مادبا وضواحيها لسابا والعزري .
- (٤) مادبا وضواحيها ، لسابا والعزري .
- (٥) المحيط مكان فيه آثار ثمانية بالقرب من (بنو) غربي (مادبا) .
- (٦) لعل قراءة مقالنا المنشور في مجلة (الدائرة) الشهيرة التي تصدر في الرياض عددها الرابع سنتها الخامسة ، البارقي
رجب ١٤٠٠ هـ - يونية ١٩٨٠ م من الصفحة ٢٣٨ إلى الصفحة ٢٤٣ فيها الكفاية .
- (٧) قلنا يجرى ، ولم نقل يقود ، لأنه يظهر على الحمر شيء ، من عدم الانقياد .
- (٨) عشتروت سماها الهنود (مايا) و(بهاقاني) وسماها الفرس (بتر) ودعاها الفينيقيون (عشتروت) والأشوريون
(أنانييس) واليونان والرومان (فينوس) والقيط (بادخت) واصطلح العرب على تسميتها (الزهرة) ولها أسماء
عديدة ، تختلف ، باختلاف الأم التي عرفتها ، لكنها كانت في (الميثولوجيا) — علم الأساطير — من أشهر
المعبودات ، وأقدمها ، لأنها آلهة الجمال ، والحب ، وكانت عبادتها قائمة باستباحة المنكرات ، وارتكاب
القبائح الناشئة عن روح العشق في الطبيعة البشرية . فانتشرت عبادتها في أقطار الأرض ، وسارعت في الأم
القديمة ، وكانت كل الأم تقيم لها المعابد ، وتنحت لها التماثيل . وسبق لـ (بابل) أن مثلها — وهي عشتار
السامية — امرأة حسناء عارية ، وقد عمت صورتها هذه (العراق) القديم و(سورية) و(فينيقية)
و(فلسطين) باعتبارها آلهة الحب والفسق . في طريق الميثولوجيا عند العرب (محمود سليم الحوت) الطبعة
الأولى سنة ١٩٥٥ الصفحة ٨٨ .
- وضع العلامة الشيخ رشيد عطية في معجمه النفيس (معجم عطية في العامي والدخيل ، مقابلاً
لـ (ميثولوجيا) الرطازة ، أو السطارة ولا نرانا راضين من كلتا الكلمتين فالأوبد خير منها . (العزري) .

الشال ، كلمة فارسية أصلاً ، قبلتها اللغة العربية الفصحى تعني نسيجاً رقيقاً من الحرير أو الصوف .
(٩) ساتيروس **Satyres — EATIROE** هم الآلهة الصغار عند الرومان ، رفقاء (باخوس) إله الخمر ، صورهم برؤوس عليها قرون ، وبقوائم كفوائم الثيوس ، وبأيديهم العيدان ، أو الثأبات — والثأبات جمع ناي ، والكلمة فارسية ، عربت .

(١٠) جوبتر **Jupiter** هو إله الآلهة في خرافات الرومان ، ويسميه اليونان (زفس) **Zeus** وجوبتر ، هو أحد الكواكب السيارة . وقد سماه العرب (المشتري) .

(١١) مادبا وضواحيها الصفحة ٢٠ تأليف جورج سابا وروكس بن زائد العزيزي مطبعة الآباء الفرنسيين — القدس الطبعة الأولى سنة ١٩٦١ .

(١٢) ما وُجدَ نبهاً ، هو الذي يوجد من غير طلب .

(١٣) (آخيل) **Achille** أعظم أبطال الأغريق المذكورين في الألياذة ، قتل (هكتور) في حصار (طروادة) .

(١٤) (هكتور) **Hector** أعظم ، وأشجع قواد الطرواديين الذين ذكرهم (هوميرس) **Homere** ، كان ابن (فريام) تزوج بـ (أندروماخ) .

(١٥) (باخوس) يسميه اليونان (ديو نيزوس) وهو إله الخمر .

(١٦) هذا الحجر مازال موجوداً في الحائط الغربي من بيت المرحوم (سالم الطوال) .

(١٧) كانت (مادبا) من المدن التي سكَّت فيها النقود ، وأقدم ما وجد ، يرتقي إلى عهد الانباطور (ستيموس سقروس) ١٩٣ — ٢١١ يمثل الشمس (Haioe) واقفة متجهة إلى الشمال ، في عربة تجرها خيل تعدو ، وقد رفعت يدها اليمنى للتحية ، وعلى ذراعها اليسرى مشعل وفي أسفل الصورة كلمة (M HAABHNAN) التي تدل على أن هذه النقود ضربت في (مادبا) وهنا لك نقود من أيام الأمباطور (كراكلا) ٢١١ — ٢١٧ — منها قطعتان من سنة ٢١١ تذكران بدلاً من الشمس آلهة (مادبا) وهذه الكلمة نفسها ، قد وردت في أول نقود عثر عليها ، وتمثل (عشروت) نفسها ،

كما هي في عملة (سورية و) (فلسطين) راجع مادبا وضواحيها لـ (سابا) و (العزيزي) ص ٢٥ .

(١٨) **S.H. Lang Don: The Mythology of all the World (Semitic)**

ومادبا وضواحيها ص ٤٤ تأليف الأب سابا وروكس بن زائد العزيزي .

(١٩)

H. Lammens: Etudes, 1897, 721-736, 1898, 44-61

Bagatti: Art.c. Lammens: Art.c. 1898, 47-48, A. Musil. Arabia Petrea, 116.

S. Bagatti: The Town, 134-136; Abel: Histoire, 11, 385-386; De Vaux R.B., 1938 255-256.

مادبا وضواحيها ٤٤ — ٥٢ .

(٢٠) مؤتم كلمة أحلها العلامة المرحوم الأب أنستاس ماري الكرمل على الكلاسيكي . (العزيزي) .

(٢١) (نبو) إله بابلي للتجارة ويسمى الأرادنة (جبل نبو) جبل نبأ .

روكس بن زائد العزيزي

العرب : نعتلر للكتاب الكريم من عدم وضع كثير من الكلمات الأعجمية ، لأن حروفها ليست موجودة .

ما اتفق لفظه وافترق مسماه من أسماء الأماكن

للإمام محمد بن موسى الحازمي
(٥٤٨ / ٥٨٤ هـ)

— ٧ —

حرف الجيم

١٦٤ — بابُ جَارٍ وَجَارٍ وَخَارٍ

أَمَّا الْأَوَّلُ — آخِرُهُ رَاءٌ — : مَدِينَةٌ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمَدِينَةِ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ ، تُرْفَأُ إِلَيْهِ السُّفُنُ مِنْ أَرْضِ الْحَبَشَةِ وَمِنَ الْبَحْرَيْنِ وَالصَّيْنِ ، وَبِهَا مَنِيرٌ وَهِيَ أَهْلَةٌ شَرِبُ أَهْلِهَا مِنَ الْبُحَيْرَةِ ، هِيَ عَيْنُ بَلِيلٍ ، وَبِالْجَارِ قُصُورٌ كَثِيرَةٌ ، وَنِصْفُ الْجَارِي جَزِيرَةٌ مِنَ الْبَحْرِ ، وَنِصْفُهَا عَلَى السَّاحِلِ ، وَبِحِذَاءِ الْجَارِ قَرْيَةٌ فِي جَزِيرَةٍ مِنَ الْبَحْرِ تَكُونُ مِيلًا فِي مِيلٍ ، لَا يُعْبَرُ إِلَيْهَا إِلَّا فِي السُّفُنِ ، وَهِيَ مَرَسَا الْحَبَشَةِ خَاصَّةً ، يُقَالُ لَهَا قَرَّافٌ وَسُكَّانُهَا (نَجَا) كَنَحُوا أَهْلَ الْجَارِ يُوتُونَ بِالْمَاءِ مِنْ عَلَى فَرَسَخَيْنِ .

ذَكَرَ ذَلِكَ كُلُّهُ أَبُو الْأَشْعَثِ الْكِنْدِيُّ وَيُنْسَبُ إِلَيْهَا جَمَاعَةٌ مِنَ الرُّوَاةِ مِنْهُمْ عَمْرُو بْنُ سَعْدِ الْجَارِي رَوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَغَيْرِهِ ، وَأَبُو سَعْدِ الْجَارِي وَغَيْرُهُمَا ^(١) .

هذا الباب في كتاب نصر (باب جاز ، وجار ، والجار) .

(١) عَرَفَ نَصْرُ : (جار : آخره راء مهملة — بلد على ساحل البحر ، بينه وبين المدينة يوم وليلة . وموضع أيضاً أخيشة بمانيا) .

أَمَّا تَعْرِيفُ الْحَازِمِيِّ فَهُوَ مِنْ رِسَالَةِ عَرَّامٍ «أَسْمَاءُ جِبَالِ نَهَامَةِ» وَأَبُو الْأَشْعَثِ هُوَ رَاوِي الرِّسَالَةِ . الَّتِي نَقَلَ جُلُّ مَا فِيهَا الْبَكْرِيُّ فِي «مَعْجَمٍ مَا اسْتَعْجَمَ» وَيَاقُوتُ فِي «مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ» .

وَالْحَازِمِيُّ نَقَلَ نِصْوَصًا كَثِيرَةً مِنْ هَذِهِ الرِّسَالَةِ ، تُكُونُ أَصْلًا صَحِيحًا لَهَا ، وَلَكِنْ النَّصُّ الَّذِي نَقَلَ الْحَازِمِيُّ عَنْ الْجَارِ يَخْتَلِفُ عَمَّا طُبِعَ مِنَ الرِّسَالَةِ فِي مَوَاضِعَ بَسِيرَةٍ ، كَمَا يَخْتَلِفُ اخْتِلَافًا بَسِيرًا عَمَّا نَقَلَهُ الْبَكْرِيُّ وَيَاقُوتُ ، وَأَرَى .

ما نقل الحازمي أوثق وأصحّ لقدمه ، ولجودة مخطوطة كتابه فمن الاختلاف :

عن جزيرة قراف : (سكانها بجا) هي في كتابي البكري وياقوت المطبوعين (نجار) ولكن رسم الكلمة في مخطوطة الحازمي لا يعبر عن هذا اللفظ ، اذ لا وجود للراء ، وفوق الألف علامة قد تكون وضعت للشك في الكلمة ، كهاء مفردة أو صاد صغيرة . ولهذا فأننا أرى أن كلمة (نجار) التي تكرر ذكرها في الكتب المطبوعة في ذكر مرفأ الجار مُصَحَّفة عن (بُجا) والبُجا جنسٌ من السودان ، كانوا مسيطرين على أعمال الملاحة في موانئ البحر الأحمر القريبة من الجار في القرن الثالث الهجري ، وقد جاء في «معجم البلدان» عن البجاة : ١ — سواكن : بلد مشهور على ساحل بحر الجار ، قرب عيذاب ، ترقأ إليها سفن الذين يقدمون من جدة ، وأهلها بُجاة سود نصارى .

٢ — عيذاب مدينة البجاء ، ثم يمتد ساحل البحر إلى مساكن البجاء ، والبجاء قوم سود ، أشدُّ سواداً من الحبشة (رسم القلزم) .
وللبجاة (البجاء) هاؤلاء صلة قديمة ببلاد العرب ، فقد كان أسلم مؤل عمربن الخطاب — رضي الله عنه — منهم .

وكلمة (البحرين) تتفق مع ما في «معجم ما استعجم» أما في «معجم البلدان» فقد ورد مكانها (عدن) .
وفي الكتابين (مصر) ولم ترد في كتاب الحازمي . وزاد في «معجم البلدان» : (وسائر بلاد الهند) .
ويظهر أن هذا الاختلاف نشأ عن تعدد نسخ رسالة عزام .

والجار كان ذا شهرة عظيمة بحيث كان الاسم يطلق على الساحل الشرقي من البحر الأحمر من غرب المدينة إلى جدة (أنظر «معجم البلدان» رسم سواكن) وقد أورد مؤلف كتاب «التيجان» ص ١٨٨/١٩٤ — قصة خرافية طويلة حول الجار وتسميته تدل على قدم الموضع .

وذكر ابن سعد في «الطبقات» — ٢٠٨/٤ في غير عودة المهاجرين من الحبشة أن الرسول صلى الله عليه وسلم كتب إلى النجاشي أن يبعث إليه من بقي عنده منهم فحملهم في سفينتين إلى ساحل بولا وهو الجار . ثم في صدر الإسلام عُرف الجار بأنه ميناء المدينة المنورة ترد إليه السفن من مختلف البلاد ، وقد ازدهر عمرانه ، مع تعرضه لغارات القبائل . وورد وصفه في كثير من كتب المسالك ومعاجم الأمكنة . وآخر ما يستتج من ذلك الوصف أن مدينة الجار كانت معروفة إلى أول القرن الخامس الهجري (سنة ٤١٤) حيث زارها أحمد بن أنس العذري الأندلسي فوصفها بقوله : (الجار ساحل المدينة المنورة ، بينها وبين بذرٍ عشرون ميلاً ، وبها سوقٌ وجامع وأبار ، كجدة ، يخرج أهلها إذا فتحوا الباب إلى باب النبي ، يستقبلون المدينة ويسلمون على النبي صلى الله عليه وسلم . أنظر «العرب» ص ١٢ ص ٣٢٧ .

ثم نسي الجار وجُهِل اسمه إلا من إطلاقه على الباب الجنوبي من أبواب مدينة ينبع البحر ، حين كانت مسورة ، وعلى محلة من محلاتها لا تزال معروفة . أما متى دُرست بلدة الجار فهذا مما لم توضحه المصادر .
ولكن ميناء الجار ظلّ مُستعملاً إلى هذا العهد ، ولكنه عُرف باسم حديث هو البريكة ، تصغير بركة ، ويظهر أن تلك البريكة كانت من أبرز ما كان يشاهد من آثار بلدة الجار بعد خرابها ، فعرف الموقع بهذا الاسم .

وَأَمَّا الثَّانِي — بعد الجيم المَفْتُوحَة هَمْزَة سَاكِنَة ، وَآخِرُهُ زَاي — : جَبَلٌ شَامِخٌ فِي دِيَارِ بَلَقَيْنِ (١) .

وقد أصبح ميناء المدينة يَشُج ، منذ عهد بعيد ، ولعله اتخذ بعد خراب الجار — وانظر كتاب «بلاد ينبع»
لكتاب هذا التعليق .

ويَجِدُ القاريُّ بحثاً مُفَصَّلاً عن الجار ، مع مُصَوِّر جغرافيٍّ يحدد موقعه في كتاب «في شمال غرب الجزيرة»
من ص ١٦٧ إلى ٢١٤ .

وجزيرة قَرَاف التي كانت مُقَابِلَة لِمِنَاء الجار ابتلعها البحر ، ولم يبق سوى الآثار الدالة على بروز مكانها .
ومصدر ما اطلعت عليه عن هذه الجزيرة ما ورد في رسالة عَرَّام ، وعنه نقل ياقوت — كالحازمي — بدون
زيادة .

أما ما جاء في «تاج العروس» ونصه : (وقراف كَسَحَاب بلدة بجزيرة بحر اليمن بجذاء الجار ، أهلها
تجار ، نقله الصاغاني وضبطه في «التكلمة» ككتاب . فهذا القول واضح الخطأ ، فأين الجار من بحر اليمن ؟
وكلمة (تجار) تقدم القول فيها .

أما الجار الذي حَسِبَهُ نَصْرِيَّانِيَا ، فلم أر له ذكراً ، ولكن في الخلاف السلباني (منطقة جازان) وادٍ يُدْعَى
الجار — بالتأنيث — فلعله ما أراد نَصْرٌ على أَنَّ البكريَّ ذكر في «معجم ما استمعجم» ما نصه : (والجار
موضع آخر باليمن مذكور في رسم تعشار) وفي رسم تعشار أورد لعمر بن مَعْدِي كَرَب .

وَهُمْ أَخَذُوا بِذِي الْمَرْوَةِ الْفَأْ يُقَسِّمُ لِلْحَصِينِ وَلَا بَنِي هِنْدٍ
وقال : الْمَرْوَةُ : وادٍ باليمن ، وَحَصِينٌ وشهاب بن هِنْدٍ من بني الحارث بن كَعْب ثم أورد قوله :

وَهُمْ قَتَلُوا بِذَاتِ الْجَارِ قَيْسًا وَأَشْعَثَ سَلَسَلُوا فِي غَيْرِ عَقْدٍ

وقال : الجار موضع هناك .

وما أرى قول عمرو هذا يدل على أَنَّ الجار في اليمن ، فهو يتحدث عن غزوات قومه خارج بلادهم ، في
الحج ، ونجد ، وتعشار ، والمروث ، والجار ، وكلها أمكنة متباعدة ، والمروث ليس في اليمن بل في نجد ولا
يزال معروفاً .

وعَدَّ ياقوت من المواضع التي تُسَمَّى الجار (١) : قرية في أصفهان (٢) : جبل من أعمال الموصل . (٣)
قرية بالبحرين ، لبني عامر من عبد القيس . وقرية بني عامر هاؤلاء ليست معروفة الآن في منطقة الأحساء
(البحرين قديماً) ووادي بَلَيْل هو وادي بَذَر ، أسفل وادي الصَفراء .

(١) جَاؤُ : قال عنه ياقوت في «معجم البلدان» : هو جَبَل شَامِخٌ فِي دِيَارِ بَلَقَيْنِ بْنِ جَسْرٍ ، وَهُوَ أَصَمُّ طَوِيلٌ ، لَا
تَكَادُ الْعَيْنُ تَبْلُغُ قُلَّتَهُ . انتهى وهذا نصُّ كلام نَصْرٍ في كتابه ، ولم ينسبه ياقوت إليه ، ولم يَزِدْ عليه .

وبنو القين هاؤلاء يظهر أنهم بنو القين بن جَسْرٍ بن شَيْعٍ الله من قُضَاعَة ، لا بني القين بن جَسْرٍ الذين من
مُحَارِبٍ من قيس عيلان ، وبلاد القُضَاعِيَّين شمال الجزيرة في أطراف الشام ، من وادي السَّرْحَانِ شمالاً ، على
ما يفهم من كلام المتقدمين قال الإمام بن حَزْمٍ في «جمهرة أنساب العرب» . وكان للقين جمع عظيم ، وثروة
في أكناف الشام ثم ضُفُّوا ووهن أمرهم حتى ما يكاد أن يعرفوا . انتهى .

وَأَمَّا الثَّالِثُ — أَوَّلُهُ خَاءٌ مُعْجَمَةٌ ، ثُمَّ أَلِفٌ وَآخِرُهُ رَاءٌ — : جَزِيرَةٌ قُرْبَ سِيرَافٍ ،
 قِيلَ : هِيَ الَّتِي يُقَالُ لَهَا خَارَكٌ وَقِيلَ : خَارَكُ جَزِيرَةٌ أُخْرَى يَنْسَبُ إِلَيْهَا أَبُو هَمَّامٍ
 الْخَارَكِيُّ وَغَيْرُهُ (١) .

(١) جزيرة خَارَكُ من أشهر جزائر خليج البصرة ، لا تزال معروفة مأهولة قال ياقوت في «معجم البلدان» : خَارَكُ
 بعد الألف راءً وآخره كافٌ — : جزيرة في وسط البحر الفارسي ، وهي جبل عالٍ في وَسَطِ البحر ، إذا
 خرجت المراكب من عبادان تُريدُ عُمَانَ وطابت لها الرياح ، وصلت إليها في يومٍ وليلة — وذكر أنه جاءها غير
 مرة ، وأطال الحديث عنها . وذكر من يُنسَبُ إليها أبا هَمَّامٍ الصَّلْتُ بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي المغيرة .
 البصريُّ ثم الخاركي ، يروي عن سفيان بن عُيَيْنَةَ ، وَحَمَّادُ بن زَيْدٍ ، وذكر أنه من يروي عنه محمد بن إسماعيل
 البخاري .

وانظر عن خَارَكِ كتاب «بلدان الخلافة الشرقية» ص ٢٩٦/٢٩٧ . وقد دخل على اسم (خَارَك) تحريف ،
 فصار ينطق (خَرَك) و(خَرَش) و(خَرَج) كما دخل على كثير من أسماء المواضع القريبة منها فاسم عبادان) ينطق
 (عَبْدَان) بتخفيف الباء وحذف الألف وهذا خطأ ، فقد اشتق اسم الموضع من اسم عباد بن الحُصَيْنِ الحَبْطِي
 — من الحبطات — من بني عمرو بن تميم — أنظر عن صلة عباد هذابا التواصر — «علماء نجد خلال سنة
 قرون» ترجمة الشيخ عثمان بن عبد العزيز بن منصور — ص ٦٩٣ .

وفي عبادان وَرَدَ الْمَثَلُ : (ما وراء عبادان قرية) .

وجاء في «معجم البلدان» بعد ذكر عبادان ونسبته إلى عباد بن الحُصَيْنِ : (وأما إلحاق الألف والنون فهو
 لغة مستعملة في البصرة ونواحيها أنهم إذا سَمَوْا موضعاً أو نسبوه إلى رجل ، أو صنعة يزيدون في آخره ألفاً
 ونوناً) ثم أورد أمثلة على هذا .

وخار الذي ذكر الخازمي أنه قُرْبُ سِيرَافٍ قال عنه ياقوت في «معجم البلدان» : موضع في الرِّي . وذكر
 بَعْضُ مَنْ يَنْسَبُ إِلَيْهِ . ولكنَّ الرِّيَّ بعيد عن سِيرَافٍ الواقعة بقرب ساحل الخليج ، وخارَكُ الجزيرة هي التي
 بقرب سِيرَافٍ .

ونَصَّ كلام نصر : وأما بالخاء المعجمة : جزيرة بين البصرة وسيراف عامرة ، يسمونها فارك . وقيل : خَارَكُ
 قرية بِعُمَانَ . انتهى ولم أر للقرية التي بِعُمَانَ ذِكْراً . ولعل القول بأن في عُمَانَ قرية بهذا الاسم نشأ عن كون
 (أبي صفرة) والد المهلب ، أصله من خَارَكِ الجزيرة ، ثم انتقل إلى عُمَانَ ، فكان ينسب إلى تلك الجزيرة ،
 فتوهم نَصْرُ أو غيره أنه ينسب إلى قرية بِعُمَانَ (وانظر ما فصله ياقوت عن أبي صفرة في رسم خَارَك) من «معجم
 البلدان» .

كتاب بغية المستفيد

تحقيق عبدالله الحبشي

نشر مركز الدراسات البمانية صنعاء

٢٣٣ ص ١٩٧٩ م

يقوم (مركز الدراسات البمانية) بنشر بعض الكتب الهامة عن القطر اليمني منها القديم المخطوط ومنها الحديث . وهذه بادرة طيبة يجب تشجيعها والإشادة بها لأن (صاحب البيت أدري بما فيه) على حد قول المثل الدارج . ولقد سبقه في هذا السبيل فضيلة القاضي محمد علي الأكموع الحوالي فلقد حقق عدة مخطوطات يمنية تُعدُّ من ذخائر التراث العربي . منها : «صفة جزيرة العرب» للهمداني والجزء الأول والثاني والثامن من «الأكلیل» للمؤلف نفسه «وقرة العيون في أخبار اليمن الميمون» لابن الدِّيَّع فجاء عمله على أحسن وجه .

ولقد حاول السيد عبدالله الحبشي أن يسير على خطوات هذا الباحث الجليل ، وله به نِعَم القدوة ، وخير المثال فقام بتحقيق كتاب «بغية المستفيد في أخبار مدينة زيد» لعبد الرحمن بن علي بن محمد بن عمر الشيباني المشهور بابن الدِّيَّع . وهو أهمُّ سِفَرٍ وضعه هذا المؤلف ، إذ رجع إلى كتب من سبقه من المؤلفين من أمثال عمارة اليمني والخزرجي والبهاء الجندی وجيَّاش الحبشي وابن المجاور ..

وكان ابن الدِّيَّع معاصراً للدولة الطاهرية عائشاً في ظلها مطلعاً على أحوالها وعلى أخبار زيد خاصة ، وهي مسقط رأسه فجاء كتابه من خير مصادر التاريخ اليمني . وكنا نتمنى أن نُشيد بفضل التحقيق الذي قام به السيد عبدالله الحبشي ، لنشجعه على المُضي في هذا السبيل ، لأن اليمن بحاجة ماسة إلى نشر تراثه ، ولأنَّ المحققين من أبنائه يُعدُّون على أصابع اليد الواحدة فخاب أملنا عند قراءته .

ولا أدري كيف أخذ (مركز الدراسات) على عاتقه نشر مثل هذا العمل ، والتقديم له على الرغم مما وقع فيه من أغلاط فادحة تكاد لا تحصى عدداً من سقط وتحريف وتبديل وخطأ في قواعد اللغة والاعراب . بل قد وقع التصحيف حتى في بعض آيات القرآن الكريم ، فجاء تاريخ ابن الديبع مشوهاً تشويهاً قبيحاً لا مثيل له . وعلاوة على ذلك لقد أهمل عبدالله الحبشي ضبط أسماء الاعلام كما أهمل الفهارس ، وهي شرط أساسي في البحث العلمي . وأغفل أيضاً شرح الكلمات والمصطلحات الفنية .

ومن المستبعد جداً أن تخفى أمثال هذه الأخطاء على اللجنة التي أخذت على عاتقها نشر هذا الكتاب . وقد يكون لها بعض العذر إذا سهت عما وقع في هذه الطبعة من سقط وتحريف إذ قد لا يكون لديها مخطوطة ترجع إليها لتبين الصواب من الخطأ ، ولكن هيات أن تغفل عن الأغلاط النحوية أو عن التبديل الذي يضيع من جرّاءه المعنى والأقرب إلى الظن أن الموافقة على طبع هذا التحقيق تمت دون قراءته .

وقد يتبادر إلى الذهن أمام فداحة الأخطاء وكثرتها أن المسؤول الأول عنها هو الذي قام بالطبع ، ولكن إذا عدنا إلى التصدير والمقدمة فإننا نكاد لا نجد فيها شيئاً من الأغلاط المطبعية مما يدل على أن العهدة على المحقق .

ولا نريد إطالة هذه المقدمة والتّأنيد بالعمل قبل إيراد الشواهد . ولكن أمام كثرتها نكتفي بما قلّ ودلّ . والكتاب من عنوانه كما يقول المثل ، فإننا نجد على غلاف الكتاب وهو غرته ثلاثة أخطاء . فمدينة زبيد (وزن أمير) أصبحت زبيد (وزن كليب) فخلط بين اسم المدينة التي اختطها ابن زياد واسم القبيلة المذحجية المشهورة^(١) . وأبدل عنوان الكتاب فكتب : (تاريخ زبيد) بدلاً من أخبار زبيد ، وحرف اسم المؤلف فأصبح ابن الربيع بدلاً من ابن الديبع .

وحرصاً على وقت القارئ ووقتنا نكتفي هنا بإثبات أهم الأخطاء وهي تقسم إلى قسمين :

(١) السقط والتحريف .

(٢) الاغلاط النحوية واللغوية :

١ — السقط والتحريف :

الخطأ	الصواب	الصفحة
كم نستعين	لم نستعن	١١
وانقاباً	وازماناً	١٢
والمتصوفون	والمتصفون	١٤
وقيام السلاطين في ذكر..	وقيام السلطان في ذكر...	
الملك الظافر أبي النصر	الملك الظافر ذي النصر	
عامر بن عبد الوهاب	صلاح الدين عامر بن عبد الوهاب	١٥
ابن ثابت	ابن نابت	١٧
قضاة	قضاة	١٧
وير بن بجنس	وير بن يحنس	١٩
أمر أبو بكر	أقر أبو بكر	٢٢
والد عمر بن ربيعة	والد عمر بن أبي ربيعة	٢٢
يعلى بن أمية التيمي	يعلى بن أمية التيمي	٢٣
عبدالله بن العباس	عبيد الله بن العباس	٢٣
وفي الطائف	وفي الطائف	٢٣
بشر بن أرطاة	بشر بن أرطاة	٢٤
النعمان بن بشر	النعمان بن بشر	٢٥
بجير بن ريشان	بجير بن ريسان	٢٥
عيسى بن يزيد	قيس بن يزيد	٢٥
عبدالله بن الاحول	عبدالله بن يحيى الأعور	٢٧
ثم بعث المهدي ... أخا له	ثم بعث المهدي .. أخا	
علي بن سليمان	علي بن سليمان	٢٩
الحارثي مدة	الحارثي فكث مدة	٢٩

٣٠	خالد بن برمك	خالد بن بهك
	أسمعني أصوات أهل اليمن	أسمعني أصوات أهل اليمن
٣٠	فقدم اليمن سنة ٨٤	سنة ٨٤
٣٠	واستولى على الخلافة	وتولى على الخلافة
٣٠	عبدالله القسري	عبدالله القشيري
٣٣	وأسوارها وأبوابها ومساحتها	وأسرارها ومساحتها
٣٣	والعلماء الاثبات	والعلماء والاثبات
٣٤	شجر النارجيل القف	شجر النارجيل القفر
٣٤	وزهر النارجيل	وزهر النانج
٣٤	السبر	السبر
	ثم أدار عليها سوراً آخر	ثم أدار عليها أسواراً
٣٥	الوزير	أخو الوزير
٣٥	باب الشبارق	باب الشارق ^(٢)
٤٦	وعقد له الولاية	وعقد له الولاء
٤٧	فقال: وغير أهلنا ونحفظ أخانا	فقال: وغير أهلنا ونحفظ أخانا
٥٢	يعود اليك الأمر	يعود اليك الأمس
٥٤	إذا كنت تغفو عن كفور	إذا كنت تغفو عن كثير
٥٤	كبير نكايه	كثير نهاية
٥٥	يقال لها الهوب	يقال لها الهوب
٥٩	في سياسة العسكر	في سياسته والعسكر
٥٩	يبرزونه	يبرزونه
٥٩	لحملت	لحملت
٦٠	وأعطاه منصور ثلاثمائة ثوباً	وأعطاه منصور.. ثلاثمائة ثوبا
٦٠	ثم حصلت وحشة بين القائد	ثم حصلت بين القائد
٦١	وهو أمير القوم	وهو أمير المذكور
٦٢	تناظر الفقهاء بين يديه	ناظر الفقهاء بين يديه

٦٢	ويحفو عليه المتظلم	ويحفو على المتظلم
٦٣	فيكي ويفر خده بالأرض	فيكي ويفر خده بالأرض
٦٦	يوادون من حاد الله.. الآية	يواد ومن حاد الله.. الآية
٦٦	حبس الرجل نفسه في الشمس	حبس بقية في الشمس
٦٧	ثم أغار على الحقوة.. وخرقها	ثم غار على الحقوة.. وخرقها
٧٢	ينتهي إلى الدمنة	ينتهي إلى المدينة
٧٥	ولا يسلمون ذلك إلا تمراً	ولا يسلمون ذلك الاغزا
٧٦	خرج مغاضباً لأبيه إلى اعماه بمصر	خرج مغاضباً لأبيه بمصر
٧٧	وهو الذي بنى الجامع نخنفر	وهو الذي بنى الجامع نخنفر
٨١	من الأمراء المصريين	من الأمراء المقربين
٩٢	وأظهر الدراهم الرياضية ^(٣)	وأظهر الدراهم الرياضية
٩٣	وكان اقطاعه الجنة	وكان اقطاعه اللحية
١٠٣	بلاد بني طاهر أمناء السلطان	بلاد بني طاهر أبناء السلطان
١٠٨	دار السلا	دار السلاح
١١٣	جهة شقيق ابنة يشبك الخاصكي	جهة شقيق ابنة نسك الخاصلي
١١٧	بيوت أهل المجند	بيوت أهل الجند
١٢١	الملك المجاهد.. علي وأخيه	الملك المجاهد.. علي أخيه
١٣٨	وقد ملأت مواشيم الفعجاج	وقد مات مواشيم الفعجاج
	من نخل المدبني فحضرا	من نخل لمدني فحضر القراءة
١٤٣	القراءة عليه وعزى المجاهد أهله	عليه وغزا المجاهد أهله
١٤٣	وقعة الجرابه	وقعة الجرابه
١٤٣	بوادي الحرير	بوادي الجزيره
١٤٥	ونفي من نبي	ونبي من نبي
١٤٧	وفي شهر محرم من سنة سبع وسبعين	وفي شهر محرم من سنة سبع وستين
١٦٢	حصن وفيه	حصن وقهه
١٦٢	نخيل عنس	نخيل عبس

١٧٥	الفضل بن علي دَعَش	الفضل بن علي دَغَشَر
١٩٠	مَنْ يَتَرَه	مَنْ سَتَرَه
١٩١	وكحل عبد الأمين	وكحل عبداً للأمين
١٩١	العجيلي	العجلمي
١٩٦	دار السلام	دار السلا
١٩٨	عقيان	عُمَيَّقان
٢٠٩	باعلوي	با عمر علوي
٢١٠	حصون .. السليلة ..	حصون .. النبيلة
٢١٠	والسرعة .. والاكمة قيراط	والشرعة .. وأكمة قيراط
٢١٢	وضرب له مركوباً	وصرف له مركوباً
٢١٢	فامثل الأمير الشريف	فامثل الأمر الشريف

هذا قليل من كثير مما وقع من سقط وتحريف في الألفاظ ولولا الخوف من ملل القارئ الكريم لأوردنا أضعاف ما ذكرناه من الشواهد .

أما ما وقع من سقط في العبارات وتحريف في الجمل من شعر يصبح نثراً^(٥) وأبيات ساقطة^(٦) أو مختلفة الوزن^(٧) فهو أيضاً كثير لا يمكن الناقد أن يأتي عليه جميعاً إلا إذا ضحى بعدد وافر من الصفحات ولذا نكتفي ببعض الأمثلة .

في صفحة ٥٦ السطر الثاني سقطت العبارة التالية : (وعنهم زالت الدولة إلى علي بن مهدي الخارج باليمن في رجب سنة أربع وخمسين وخمسمائة) .

وفي صفحة ٩٢ سطر ١١ : بعد عبارة : (ثم حجّ بعد ذلك سنة اثنتين وأربعين) سقطت الكلمات التالية : (وسبعماية وكسا البيت وكسا أمير الركب الشامي والمصري) ..

أما الأخطاء النحوية فنكتفي أيضاً بإيراد بعض الأمثلة :

الخطأ	الصواب	الصفحة
سنة ثلاثة عشر	سنة ثلاث عشرة	٢٣
وكان اسمه عسكر	وكان اسمه عسكرياً	٢٤
فدفن الولدين حيث قتل	فدفن الولدان حيث قتل	٢٤
وحول العقدة قصوراً	وحول العقدة قصور	٣٥
يسمى جعفرأ	يسمى جعفر	٣٥
يسمى نفيس	يسمى نفيساً	٤٢
هما أحمد .. وأباسا	هما أحمد .. وأبو سبا	٤٦
فلم يريا إلا راكب فرساً	فلم يريا إلا راكب فرس	٥٠
فلما قتل من الله سيدها منصور	فلما قتل من الله سيدها منصوراً	٥٨
ومن القبب على اثني عشر قبة	ومن القبب على اثني عشرة قبة	٧١
فبينما الحفارين	فبينما الحفارون	٧٢
ومرض خطلها .. فراسل	ومرض خطلها .. فراسل	
خطاب سراً	خطاباً سراً	٧٤
وأجازه السلطان عليها	وأجازه السلطان عليها	
اثنا عشر ألف دينار	اثني عشر ألف دينار	١٠١
وزعموا أنهم .. يخلعوا من شاءوا	وزعموا أنهم .. يخلعون من شاءوا	١٠٧
وأمر عليهم الاميران	وأمر عليهم الأميرين	١٧١
ولم يقدم إلى زيد احداً	ولم يقدم إلى زيد أحد	١٧٤
ليلة الاثنى الحادي عشر	ليلة الاثنى الحادية عشرة	١٧٤
فأحرق الغلباء ودواب كثيرة	فأحرق الغلباء ودواب كثيرة	١٧٩

وليس الغرض من هذا النقد التَّيْل من المحقق فهو رجل نشيط ، عرفته أديباً مكباً على العمل ، ولكن يؤخذ عليه تسرعه بالنشر ، فلا يتأتى له أن يوفي الموضوع حقه من البحث .

ومن البديهي أن تحقيق مخطوطة لا يتم استناداً على نسخة واحدة متأخرة أو نسختين

ولا بُدَّ للباحث من جمع عدة نسخ ثم يتبني واحدة منها تكون المرجع الذي يعتمد عليه ،
إما لقدمها وإما لجودتها وإما للسببين معاً ، ثم يقارن بينها وبين النسخ الأخرى ويثبت
النص ويشير في الهامش إلى اختلاف النصوص ، ليعلم القارئ أنه قد اختار أحسن
الوجوه ، وأصوب المقال على حسب ما يقتضيه المعنى والبيان .

وأمام ضعف التحقيق وكثرة الأخطاء التي وقعت في هذه الطبعة نرى أنه من
المستحسن التوقف عن بيعها وسحبها من الأسواق والمكاتب لما قد ينتج عنها من تشويش
في التاريخ اليمني لدى الطلبة وغير المختصين .

وحبذا لو قام (مركز الدراسات اليمنية) بإعادة طبع هذا السفر الجليل طبعة علمية .
ويضيف إليه الذيل الذي وضعه ابن الدبيع بعد عشرين سنة من تأليفه « بغية المستفيد »
وسماه : « الفضل المزيد على بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد » . وبذلك تتم الفائدة
والله ولي التوفيق .

باريس — د. يوسف شلح
أستاذ أبحاث في المركز القومي الفرنسي
للبحث العلمي

الحواشي

- (١) نجد الخطأ نفسه في كتاب « بغية الأمانى في أخبار القطر اليمني » لبحي بن الحسين بن القاسم ابن محمد بن علي
(دار الكتاب العربي . القاهرة ، ١٩٦٨) . فالحقق سعيد عبد الفتاح عاشور يكتب زبيد بالضم في عدة أماكن
(ص ١٥١ ، ٤٩٨ ، ٥٣٥ ، ٥٧٩ ، ٥٨٠...) وكذلك عامر نامر في كتابه : أروى بنت اليمن (سلسلة أقرأ .
القاهرة ، ١٩٧٠) ص ١٦ و ٥٧ .
 - (٢) يتردد هذا الخطأ مراراً ولكن المحقق يكتب أحياناً باب الشبارق كما هو الصواب .
 - (٣) الرباصيه أي من الفضة الخالصة .
 - (٤) يكتب المحقق غالباً نخل المدني (ص ١٢٥) والصواب المدني نسبة إلى المدب اسم قرية .
 - (٥) ص ٨٥ — ٨٦ : خمسة أبيات كتبت نثراً أولها :
وشهدتم وشاهدتموه وحمدتم عقباه في كل أمر
 - (٦) في الأرجوزة ص ٢٢٠ — ٢٢٥ سقط عدد من الأبيات .
 - (٧) مثلاً ص ١٤ :
- وقل (كذا) من جدّ في أمر يحاوله واستشعر الصبر إلا فاز بالوطر
والصواب : وقل . والبيت من البسيط .

الشيط والشيطان

[وهذا أحد مباحث القسم المتعلق بالمنطقة الشرقية من كتاب «المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية» . قد يكون فيه ما يقبده القارئ . أو بلغت نظره إلى خطأ فبرشد إليه مشكوراً] .

الشَّيْطُ :

— بالفتح والمثناة التحتية المشددة مكسورة وآخره طاءٌ مهملة —:

وَادٍ بَيْنَ جَبَلَيْنِ ، وَهُمَا الشَّيْطَانِ ، وَهُمَا وَاْدِيَانِ تَمِيمٍ عَلَى مَا فِي كِتَابِ «بِلَادِ الْعَرَبِ»^(١) وَذَكَرَ يَاقُوتٌ فِي اسْتِثْقَاكِ الْكَلِمَةِ أَنَّهَا مِنْ شَيْطَتِ رَأْسِ الْغَنَمِ وَشَوَّطَتْهُ إِذَا أَحْرَقَتْ صُوفَهُ لِنَظْفَقِهِ . أَنْتَهَى .

أَمَّا لِمَا ذَا سَمِيَ هَذَا الْمَوْضِعُ بِهَذَا الْاسْمِ فَلَمْ أَرَ مِنْ ذِكْرِ هَذَا . وَلَعَلَّهُ لَصَلَابَةِ أَرْضِهِ يَبْدُو نَبْتُهُ كَأَنَّهُ مُشَيْطٌ .



وَسَيَأْتِي تَحْدِيدُ مَوْضِعِ الشَّيْطِ بَعْدَ هَذَا .

الشَّيْطَانُ :

تثنية شَيْطٌ — بفتح الشين المعجمة وكسر المثناة التحتية مشددة وآخره طاءٌ مهملة — : جَاءَ فِي «مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ» : وَهُمَا قَاعَانِ فِيهِمَا حَوَايَا لِلْمَاءِ .

قَالَ نَصْرُ : الشَّيْطَانِ وَاْدِيَانِ فِي دِيَارِ بَنِي تَمِيمَ لَبْنِي دَارِمَ ، أَحَدُهُمَا طَوِيلٌ أَوْ قَرِيبٌ مِنْهُ . قَالَ بَعْضُهُمْ .

عُذَافِرَةٌ حَرْفٌ كَأَنَّ قُتُودَهَا عَلَى هِقْلَةٍ بِالشَّيْطَيْنِ جَفُولٍ وَبِیَوْمِ الشَّيْطَيْنِ مِنْ أَيَّامِ الْعَرَبِ مَشْهُورٌ .

قَالَ الْأَعَشَى : —

عُلِّقْتُهَا بِالشَّيْطَيْنِ وَقَدْ شَقَّ عَلَيْنَا حُبُّهَا وَشَغَلُ

وما نقله ياقوت عن نصير هو نص كلامه في كتابه^(٢) ولم يورد شعراً .

وقال الفرزدق^(٣) :

كَأَنِّي وَرَحْلِي وَالْمَنَافِي تَرْتَمِي بِنَا بِجُبُوبِ الشَّيْطَانِ حَمِيرٌ

المنافي : رجل من بني مناف بن دارم كان دليل الفرزدق والجبوب : الأرض الصلبة .

ويقصد حمير الوحش .

وفي « التهذيب »^(٤) : ويقال لَوْشِي قوائم الثور الوحشي إذا اسودَّت رَمَلٌ ، واحدتها رَمَلَةٌ قال الجعدي :

كَأَنَّهَا بَعْدَمَا جَدَّ النِّجَاءُ بِهَا بِالشَّيْطَانِ مَهَاءٌ سُرُولَتْ رَمَلًا

وفيه أيضاً^(٥) : الشَّيْطَانُ قَاعَانِ بِالصَّمَانِ — فيها حوايا لماء السماء . انتهى .

وفي « القاموس » وشرحه : والشَّيْطَانُ — ككَيْسٍ مُثْنَى شَيْطٍ — قَاعَانِ بِالصَّمَانِ ، في أرض بني تميم ، لبني دارم أحدهما طويلع ، أو قريب منه ، فيها مساكن للمطر — ثم أورد بيت النابغة الجعدي وقال : ويروي (سُرِبَلَتْ) أراد خطوطاً سوداً تكون على قوائم بقر الوحش .

وفي « معجم ما استعجم » : الشَّيْطَانُ — بفتح أوله ، وكسر ثانيه وتشديده بعده طاءً مهملة ، على لفظ التثنية ، قال أبو حاتم : هما واديان لبني تميم وأنشد للحطيئة :
وَكَاَنَّ رَحْلِي فَوْقَ أَحْقَبَ قَارِحٍ بِالشَّيْطَانِ نُهَاقُهُ التَّعْشِيرُ
التعشير : أن يقطع نُهَاقَهُ . وقال الأعشى :

كَأَنَّهَا بَعْدَمَا جَدَّ النِّجَاءُ بِهَا بِالشَّيْطَانِ مَهَاءٌ تَرْتَمِي ذَرَعًا^(٦)

وفي كتاب « بلاد العرب »^(٧) : فإذا جُزَّتْ طُوَيْلَعٌ وأنت تُريد البصرة وقعت ببِلْدِ يُسَمَّى الشَّيْطَانِ ، وبها كانت وقعة الشَّيْطَانِ لبني بكر بن وائل على بني تميم ، وهو مَرْعَى لأهل طويلع .

وفيه أيضاً^(٨) : ثم تجوز طويلاً إلى وادٍ يقال له الشَّيْطُ ، وهو وادٍ لثميم ، بين جبلين ، وهما الشَّيْطَانُ ، وهما واديان لثميم .

وفيه أيضاً^(٩) : في ذكر مياه بني مناف بن دارم بن مالك بن حنظلة : وماءة ملحمة تسمى ثبرة ، قريبة من الشَّيْطَيْنِ لهم .

وفي « النقاظ »^(١٠) ما ملخصه : يوم الشَّيْطَيْنِ يوم لبكر بن وائل على بني ثميم ، لم يكن فيه كبير قتال .

وكان الشَّيْطَانِ لبكر بن وائل ، فلما ظهر الإسلام من غير أن يكون أهل نجد والعراق أسلموا سارت بكر قبيل السَّوَادِ ، وبني مقَّاس بن عمرو حليف بني شيان ، وجاءت ثميم حتى نزلوا الشَّيْطَيْنِ ، فاستوَّيات بكر السَّوَادِ ، ومواشيهم . فأقبلوا حتى نزلوا لعلع وهي مُجدبة ، وقد أخصب الشَّيْطَانُ ، فعلمت بكر بخصبها وأجمعت على الإغارة على بني ثميم ، فارتحلوا بالذراري والأموال ، فأتوا الشَّيْطَيْنِ في أربع ، وما بينهم (؟) مسيرة أيام ثمانية ، حتى صبحوهم وهم لا يشعرون فقاتلوهم ، فهزمت ثميم .

فقال رُشَيْدُ بْنُ رُمَيْضٍ الْعَمَرِيُّ :

وَمَا كَانَ بَيْنَ الشَّيْطَيْنِ وَلَعْلَعٍ
فَجِئْنَا بِجَمْعٍ لَمْ يَرِ النَّاسُ مِثْلَهُ
صَبَحْنَا بِهِ سَعْدًا وَعَمْرًا وَمَالِكًا
وَذِي حَسْبٍ مِنْ آلِ ضَبَّةٍ غَادَرُوا
تَقْصَعُ لِيَرْبُوعُ بَسْرَةَ أَرْضِنَا
وَقُلْتُ لِيَرْبُوعُ أَسِيرٌ نَصِيحَةٌ
يُخْلُوا لَنَا صَحْنُ الْعِرَاقِ فَإِنَّهُ

فأجابه مُحَرِّزُ بْنُ الْمُكَعْبَرِ الضَّبِّيُّ :

فَخَرْتُمْ بِيَوْمِ الشَّيْطَيْنِ وَغَيْرِكُمْ
وَجِئْتُمْ بِهَا مَذْمُومَةٌ عَنَزِيَّةٌ
يَضُرُّ بِيَوْمِ الشَّيْطَيْنِ وَيَنْفَعُ
تَكَادُ مِنَ اللَّوْمِ الْمِينُ تَظْلَعُ

فَإِنْ يَكْ أَقْوَامٌ أُصِيبُوا ^{بِهِمْ} فَالْتَمِمْ ^{بِهِمْ} مِنَ الْقَوَائِمِ ^{بِهِمْ} أُخْرَى وَأَوْجَعُ

وقال مقاسُ بْنُ عَمْرِو العائِديُّ — من أبيات :

فَأَعْجَلَنَ ضَبًّا بِالْوَرِيْعَةِ خُدْعَةً وَيَرْبُوعَهَا يَنْفَقَنَ فِي كُلِّ مَخْجَرٍ

ضَبًّا : يعني ضَبَّةٌ .. أي أغرنا عليهم قبل أن يندروا بنا :

وقال كَبِدُ الحِصَاةِ — وهو قيس بن عَمْرِو — العِجليُّ :

صَبَحْنَا غَدَاةَ الشَّيْطَانِ تُمِيمًا بِنِي لَجَبٍ تَبَيَّضُ مِنْهُ الذَّوَائِبُ
فَيَارُبُّ دَاعِي جَوْعَةٍ مِنْ شُعَاعِهَا وَقَدْ أَشْرَفَتْ فَوْقَ الْحَزِيرِ الْكَتَائِبُ

فقالوا : إن بكرةً أتاهم كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فأسلموا على ما في أيديهم .
انتهى مُلَخَّصًا .

وقال جرير ^(١١) — يهجو الفرزدق وقومه :

وَيَوْمَ الشَّيْطَانِ حُبَارِيَاتٌ وَأَشْرَدُ بِالْوَقِيطِ مِنَ النَّعَامِ

هذا يوم الشيطان : وكان لبكر بن وائل لما ظهر الإسلام من غير أن يكون أهل نجد وأهل العراق أسلموا ، فسارت بكر قبل السواد ، وجاءت تميم حتى نزلوا الشيطان فاستوبأت بكر السواد فأجدوا هاربتين ، فأقبلوا حتى نزلوا لعلع ، وهي مُجْدِبَةٌ وقد أنصب الشيطان وكان أكل بن عبدالله العجلي طلب حاجة في بني نهشل فلم يقضوها فرجع من الشيطان إلى قومه بلعلع فأخبرهم بخضب أرضهم ، فاجتمعت على الغارة على بني تميم . فارتحلوا من لعلع بالذراري والأموال ، ورئيسهم بشر بن مسعود ابن قيس بن خالد ، فأتوا الشيطان في أربع ليالٍ ، وبينها ثمان ، فسبقوا كلَّ خبر حتى صَبَّحُوهم وهم لا يشعرون ، فقاتلوهم ، فانهزمت بنو تميم ، فقال رُشيد بن رُمَيْض العنزيُّ :
وَمَا كَانَ بَيْنَ الشَّيْطَانِ وَلَعْلَعٍ لِنِسْوَتِنَا إِلَّا مَنَاقِلُ أَرْبَعُ

— ثم أورد القصيدة في ٧ أبيات .

الدبديّة

الورديّة

جبل شرج • خيرة

الصيد المطشان • اللصافة • الشيط الزيان

القرعاء

الشيخة (طوبى) • الضبيات • وبرة اثبة

درب المبيحيص

هان

اللاهية

جبال المشامن

جبال الشمان

• دحل الفري

الشَّيْطَانُ لَا يَزَالَانِ مَعْرُوفَيْنِ إِلَّا أَنْ الْعَامَّةُ تَخَفُّفَ الْبَاءِ فِي النُّطْقِ وَتَسْكُنَهَا فَتَقُولُ (الشَّيْطُ) وَهُمَا وَادِيَانِ يُسَمَّيَانِ الْآنَ الشَّيْطُ الْعِطْشَانُ وَالشَّيْطُ الرَّيَّانُ ، وَبِقَعَانِ فِي أَسْفَلِ الصَّمَّانِ مِمَّا يَلِي الدَّبْدَبَةَ (الدَّوَّ) وَالْوَرِيعةَ ، وَهُمَا فِي أَرْضٍ صَلْبَةٍ تَكْثُرُ فِيهَا الْآكَامُ وَالْحَزُونُ ، وَتَمْتَدُّ فُرُوعُهَا مِنَ الْمُرْتَفَعَاتِ الْوَاقِعَةِ شَرْقِي الْقُرْعَاءِ وَاللَّهَابَةِ مِنْ أَسْفَلِ شَعِيبِ (فَاصِلِ) الَّذِي يَفْصِلُ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ اللَّهَابَةِ ، وَتَمْتَدُّانِ مِنَ الْجَنُوبِ الْغَرْبِيِّ نَحْوَ الْجَنُوبِ الشَّرْقِيِّ ، وَلَيْسَا صَرِيدَيْنِ ، وَسِيلُهُمَا تَحْجِزُهُ مَرْتَفَعَاتٌ تَقَعُ غَرْبَ قَرْيَةِ الْعَلِيَا ، بِعِيدَةٍ عَنْهُمَا .

وَيَلْتَقِي الشَّيْطَانُ شَرْقِي وَبْرَةٍ (ثَبْرَةٍ قَدِيمًا) فِي رَوْضَةٍ وَاسِعَةٍ تُدْعَى أُمَّ الشَّفْلَحِ ، وَقَدْ أَصْبَحَتْ الْآنَ مَزْرَعَةٌ ، حَفَرَتْ فِيهَا بَثْرٌ (ارْتَوَازِيَّةٌ) مَأْوَاهَا عَذْبٌ ، وَفِيهَا زِرَاعَةٌ .

وَالْجَنُوبِيُّ مِنْهَا يَدْعَى الشَّيْطُ الرَّيَّانُ ، وَفِي أَسْفَلِهِ يَقَعُ مَنَهِلٌ طَوِيلٌ ، فِي جَوْ وَاسِعٍ فِي مَتَسَعِ الْوَادِي لَا فِي نِهَائِهِ ، وَيَقَعُ مَنَهِلٌ ثَبْرَةٍ (وَبْرَةٍ) فِي أَسْفَلِهِ فِي رَوْضَةٍ وَاسِعَةٍ .

وَالشَّمَالِيُّ يَدْعَى الشَّيْطُ الْعِطْشَانُ ، وَيَفْصِلُ بَيْنَ الْوَادِيَيْنِ سُلْسَلَةٌ مِنَ الْحَزُونِ .

يَقَعُ الشَّيْطَانُ بَيْنَ خَطِّي الطُّولِ ٥٥ — ٤٦ وَ ٣٠ — ٤٧ وَخَطِّي الْعَرْضِ ٢٠ — ٢٧ وَ ٤٥ — ٢٧ .

وَكَانَ الشَّيْطَانُ — قَبْلَ الْإِسْلَامِ — مِنْ مَنَازِلِ رِبِيعَةٍ ، وَلِذَا قَالَ الْهَمْدَانِيُّ (١٢) : الشَّيْطَانُ مَاءٌ لَبَنِي بَكْرَ بْنِ وَائِلٍ ، وَأُورِدَ قَوْلُ الْأَعَشَى . وَقَوْلُهُ : مَاءٌ هُوَ مِنْ قَبِيلِ إِطْلَاقِ الْأَسْمِ عَلَى جِزْءٍ مِمَّا فِيهِ ثُمَّ اسْتَوْلَتْ بَنُو تَمِيمٍ عَلَى تِلْكَ الْجِهَاتِ ، كَمَا جَاءَ فِي كِتَابِ «النَّقَائِصِ» وَغَيْرِهِ مِنَ الْكُتُبِ الَّتِي ذَكَرَتْ أَيَّامَ الْعَرَبِ ، وَمِنْهَا يَوْمُ الشَّيْطَانِ .

حَمْدُ الْجَاسِرِ

حَوَاشِي الْمَقَالِ

(١) : ٣١٥ .

(٢) الورقة : ٩٤ وفيه (في أرض) بدل (في ديار) .

(٣) : ديوانه : ٢٤٤ .

(٤) ١٥ — ٢٠٥

(٥) : ١١ — ٣٩٠ .

مع القراء في أسلتهم وتعليقاتهم

بنو مالك : بلادهم وفروعهم

اطلعت على ما نشر في «العرب» ج ١ ، ٢ س ١٤ — رجب وشعبان سنة ١٣٩٩ هـ الصفحة ١٥٤ — ١٥٥ بقلم الأخ الصديق يحيى بن علي عكور ادارة التعليم في بيشة بعنوان (بنو مالك وقراهم) وحيث أن الأخ من غير سكان هذه المنطقة ولم يلم إماماً كافياً بالمنطقة وتاريخها وقبائلها كتب موضوعاً مختصراً وكتب أسماء القرى بدلاً من أسماء القبائل المعروفة ، وإيضاحاً للحق وافهماً للقارئ العزيز أحب أن أوضح لكم :

منطقة بلاد بني مالك تقع جنوبي مدينة الطائف على بعد ١٠٠ كيل على سلسلة جبال السروات ، تمتد على أرض نصف قطرها ٤٥ كيلاً يحدها من الشمال جبل بيضان ومن الجنوب جبل بثره . وتقع بين قبيلتي ثقيف من الشمال وزهران من الجنوب وفي غربها سلسلة جبال السروات . وفي شمال هذه المنطقة توجد منطقة بحيلة التي منها الصحابي الجليل جرير بن عبدالله البجلي الذي توفي ودفن بها وقبره معروف وهذا يدل على أن المنطقة لها تاريخ قديم منذ عهد الرسول (ص) أو قبل ذلك ويقال : إن الخليفة علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قد مرَّ بها في طريقه إلى اليمن حيث توجد بعض الآثار الدالة على مروره وبعض الأقوال المتداولة المأثورة ، ومن المعروف أن هذه المنطقة كانت مرتعاً خصباً للحروب بين القبائل بشكل كبير وإلى وقت قريب يذكره كبار السن ويدل على ذلك أشعارهم المتناقلة بينهم .

(٦) ترتعي : تراعي . والدرع ولد البقرة الوحشية إذا قوي على المشي .

(٧) ٢٩٧ .

(٨) ٣١٥ .

(٩) ١٣٥٤ .

(١٠) ١٠٢٠ .

(١١) ديوانه : ٢٠٣ و«النقائض» : ١٠٢٠ .

(١٢) «صفة جزيرة العرب» : ٣٢٧ .

ويقطن هذه المنطقة خمسة بطون محتفظة بأسمائها ومعروفه .

أولاً : أبا النعيم وفروعهم :

أ — بني دهيس . ب — بني عبدالله . ج — بني أحمد . د — قريش .

ثانياً : بني عمر — في بحيلة وفروعهم :

أ — أبا الحليس . ب — السهوى ج — الجهالين . د — شوقب . هـ بني رباح .
و — الحناحنة . ز — الوهباء .

ثالثاً : بنو حرب ويتفرعون الى :

أ — بني حرب . ب — البشران . ج — بني ثابت . د — العصمان .

رابعاً : بنو علي ، في وادي عردة ، والمناطق المجاورة لقبيلة زهران وهم :

أ — بني عبيد . ب — بني عاصم . ج — المشايخ . د — بني سعد . هـ — بني
هراوه . د — المحامدة والقاع . و — الشبان . ز — بني مخشي . ح — بني محمد . ط
— بني حشر .

خامساً : بنو هلال :

ويقطنون تهامة بني تما لك .

ومن أهم المناطق (حداد) مركز تجمع الادارات الحكومية والمحلات التجارية وبه
سوق كبير كل يوم أحد .

ويشتغل أهل هذه المنطقة بالزراعة والرعي ومن محاصيلها القمح والذره والشعير
والآن بدأت في إنتاج الفواكه والخضروات بشتى أنواعها . ومن محاصيلها أيضاً اللوز
المشهور بجودته والمعروف باللوز البجلي وتكسو جبالها أشجار العتم والعرعر وغيرها .

مكتب الضمان الاجتماعي ببني مالك عوض محمد ضيف الله المالكي

«العرب» : يظهر أن الأخ الكاتب لم يطلع على ما نشرته «العرب» س ١٤ ص

٦١٢ (جزء محرم وصفر سنة ١٤٠٠ هـ) بقلم الأخ يحيى بن علي عكور ، وقال فيه :
(والواقع أن كل من يكتب عن قبيلة بني مالك من غير أهلها تكون كتابته ناقصة وفي
المثل : أهل مكة أدري بشعابها . وقد تحدث عن أسواق بني مالك .

كما يظهر أنه لم يطلع على المقال الذي نشرته «العرب» س ١٥ ص ٣٠٧ (جزء
رمضان وشوال سنة ١٤٠٠) بقلم الأخ أحمد بن عبد الرحيم المالكي بعنوان (قرى بني
مالك) وفصل القول عن القرى وذكر أقسام القبيلة الأربعة ، ولم يذكر بني هلال ،
الذين اعتذر الأخ عوض بن محمد ضيف الله عن جهله ببلادهم الواقعة في تهامة .
أما قول الأخ الكاتب : (في شمال المنطقة توجد منطقة بجيلة التي منها الصحابي
الجليل ، جرير بن عبدالله البجلي) .

فالصحيح أن اسم بجيلة قديماً كان يطلق على القبيلة التي تعرف الآن باسم (بني
مالك) وهاؤلا كانوا من فروع بجيلة ، ومنهم الصحابي الجليل جرير ، فصار اسم الفرع
يطلق على كل القبيلة ، وبقي الاسم الذي كان يطلق على القبيلة بأسرها علماً لأحد
منازلها .

ويحسن — لمعرفة جانب من تاريخ قبيلة بجيلة وغيرها — من قبائل السراة الرجوع
إلى كتاب «في سراة غامد وزهران» تأليف صاحب هذه المجلة وهو من منشورات (دار
الجامعة للبحث والترجمة والنشر) .

ففي ذلك الكتاب معلومات وافية عن سُكَّان السَّراوات ، عن أصولهم القديمة ،
ومشاهيرهم ، وتحديد بعض المواضع الأثرية ، وذكر أسماء نباتات السراة كما وردت في
المؤلفات القديمة . وغير ذلك من المعلومات التي تهتمُّ المعنَّين بالبحث والدراسة .

وحبذا لو كتب أحد الإخوة من بني مالك مقالاً مُفصَّلاً عن هذه القبيلة ، أفخاذها
وبلادها ، مرتبة على حروف المعجم ، مع ضبط الأسماء ضبطاً يحول دون تحريفها ، مع
تشكيلها بالحركات .

ويُسَرُّ «العرب» أن تقدم ذلك المقال لقراءها .

كما يسرُّها أن تتلقَّى من كل قارئ ما يعنُّ له من ملاحظات وتعليقات ، لها صلة بتحديد
الأماكن ، أو بأنساب القبائل .

علماء آل شافع في منطقة جازان

كان الأستاذ محمد بن أحمد العقيلي قد تحدث عن علماء من أسرة (آل شافع) في منطقة جازان في مجلة «العرب» س ٧ ص ٤٧ وما بعدها .

وقد استوضح الأخ زين رشيد شافعي — من تلك الأسرة — عن مصدر الأستاذ العقيلي في حديثه عن آل شافع ، ففضل الأستاذ بيان ذلك المصدر . وهو كتاب «العقيق البماني» ومؤلفه الشيخ علي بن عبدالله النعمان . والكتاب لا يزال مخطوطاً ، لم يطبع .

قبيلة الرِّث

قرأت في مجلة العرب الغراء العدد ٣ ، ٤ رمضان وشوال ١٤٠٠ هـ ص ٣١٢ / (٣١٣) كلمة عن قبيلة (الرِّث) بقلم أحد الأخوان .

ولي ملاحظة خدمة للحقيقة والتاريخ أرجو أن يتقبلها الأخ .

١ — إنَّ منطقة جازان هي غير منطقة عسير ، فنطقة جازان تعرف تاريخياً باسم (المخلاف السليماني) .

٢ — إنَّ قبيلة (الرِّث) من قبائل منطقة جازان لا من قبائل عسير ولهذا — كما أشار الكاتب — لم يذكرها صاحب كتاب قبائل عسير .

٣ — المعروف في المنطقة وحتى عند قبائل الرِّث أنهم من خولان السافلة لا الأزد كما ذكرت — راجع كتابنا «المخلاف السليماني» .

٤ — إن قاعدتهم قرية (رخية) بالحاء المعجمة لا الجيم ، وهي ليست من ضواحي جيزان بل في شمالها الشرقي بـ ١٤٠ كيلاً .

محمد بن أحمد العقيلي وشكراً

□ كتاب الجيم :

يعتبر كتاب « الجيم » لأبي عمرو ، اسحاق بن مَرَّار الشيباني المتوفي في أول القرن الثالث الهجري ، من أصول كتب اللغة ، ومن أقدمها تأليفاً . وقد عرف لهذا الكتاب مخطوطة واحدة ، قام مستشرق ألماني يُدعى (فرزديم) بدراسة نال بها شهادة (الدكتوراه) من (جامعة لودفيك) في ميونخ وقد اجتمعت بالرجل في (المعهد الشرقي الألماني) في بيروت ، فقدم لي نسخة لتلك الدراسة ، بعثها لأحد الإخوة مع مصورة كتاب « الجيم » .

وفي هذا العام (١٤٠٠ هـ — ١٩٨٠ م) صدرت تلك الدراسة مُعَرَّبَةً ضمن منشورات (الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون) تولى ترجمتها والتقديم لها والتعليق عليها الدكتور حسن محمد الشماخ ، وراجعها الأستاذ الدكتور حسن ظاظا ، وجاءت في ١٩٠ صفحة مطبوعة على (مطابع وإعلانات الشريف) في الرياض (؟) .

ولا يملك القارئ — عند الاطلاع على طريقة المؤلف في دراسة ذلك الكتاب — إلا أن يعترف بأن عمله جدير بالتقدير والإعجاب ، وأنه مما ينبغي أن يتخذ قدوة ومثالاً يُحتذى ، في الدراسات الجامعية وقد قام (مجمع اللغة العربية) في القاهرة بنشر كتاب « الجيم » كاملاً منذ ثلاث سنوات .

أما الترجمة العربية فلم تخلُ من هفوات كان من الممكن تداركها لو أنها عُرِضَتْ على المؤلف الألماني قبل نشرها مثل (الطهاوي) و(طهاية) ص (٥٤) و(٧١) والجازيني والثؤيلي (٥٤) وحمدان (٧٢) وبرطنج وابن مشهر وابن قطان (٨٥) وحاكم وحق الشيباني وابن زفار ورعل بن قرت البسميني (٨٦) وغيرها من الأسماء العربية المحرفة .

وحَبْدًا لَو تَدَارَكَتْ الأَمْرَ الجَهَّةُ الَّتِي قَامَتْ بِنَشْرِ الرِّسَالَةِ ، ثُمَّ أَعَادَتْ النِّشْرَ — بَعْدَ التَّصْحِيحِ .

□ حَدِيثُ (مَا) :

مؤلف للدكتور محمد بن عبد الرحمن المُنْفَذِي بعنوان : «حديث (ما) أقسامها وأحكامها» جاء في مقدمته : (وأن أثرى الذي اعتبره جديداً هو :
أ — أني حققت — بقدر الإمكان أن (ما) لم تكن موضوعة لغير العالم ، ولكن له وللعالم .

ب — جمعت ما قيل عن هذه الكلمة حتى استوى كُتُبًا يجمع كُلُّ ما قيل عنها أو جُلِّه — إلى أن قال : فكل ما يصلح أن يُدَوَّنَ عَنْ هذه الكلمة موجود بين دَفْئِي هذا (البحث) .

وَجُهِدَ الدكتور المؤلف في هذا الكتاب بِتَضَيُّحٍ لِكُلِّ مَنْ عَانَى مِنْ هذه الدراسة الجَادَّةِ ، وَطَالَعَ ما طَرَفَهُ المؤلف الفاضل من مباحث متشعبة في مؤلفات كثيرة ، وأدرك ما أبداه من آراء حول ما عرضه من المسائل .

ويقع الكتاب في ١٩٢ صفحة بطباعة حسنة ، وبفهارس مفصلة .

وهو من منشورات (النادي الأدبي في الرياض) لعام ١٤٠٠ هـ (١٩٨٠ م) مطبوعاً بمطابع الفرزدي .

□ ديوان أحيحة بن الجلاح :

تَصَدَّى الدكتور حسن محمد بَاجُودَةَ ، في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية — بجامعة الملك عبد العزيز — لدراسة شعر الشاعر الجاهلي أُحِيحَةَ بْنِ الْجُلَاحِ الأَوْسِيِّ ، فيجمع ما عثر عليه منه ، وحقَّقه ، وترجم الشاعر ترجمة موجزة وقد قام (نادي الطائف الأدبي) بنشر تلك الدراسة بعنوان «ديوان أُحِيحَةَ بْنِ الْجُلَاحِ الأَوْسِيِّ الجاهلي —

دراسة — جمع — تحقيق .

ومع قلة ما في هذا الديوان من الشعر — وهو ما عثر عليه المحقق الفاضل — إلا أنه لا غناء عنه للمعنيين بالدراسات الأدبية المتعلقة ببلادنا .

وقد جاء في ٩٦ صفحة .

مطبوعاً سنة ١٣٩٩ هـ (١٩٧٩ م) عن (شركة مكة للطباعة والنشر) .

□ هـسات في أذن الليل :

ديوان شعري للأستاذ الشاعر محمد العيد الخطراوي ، يحوي نحو ٤١ قصيدة ، من شعر العاطفة ، لما دفع الشاعر إلى أن يقدم الديوان بحديث حول الغزل ، وأنه (فن شعري راقٍ ، يصدر عن إحساس مرهف ، ونفس صافية) وأورد خبر عبدالله بن عباس — رضي الله عنهما — حين استمع قصيدة عمر بن أبي ربيعة الرائية الغزلية .

ويقع هذا الديوان في ١٥٢ صفحة صغيرة ، والطباعة جميلة بمطابع (دار الأصفهاني) في جدة ، ولم يورخ زمن الطبع .

ويظهر أنه الديوان الثالث للشاعر ، وقبله «ملحمة أمجاد الرياض» و«غناء الجرح» . والأخير يقع في ١٤٢ صفحة صغيرة ، يضم نحو ٢٦ قصيدة^(١) وكل الدواوين من منشورات (نادي المدينة المنورة الأدبي) .

□ «الإكليل» للهمداني :

كتاب الإكليل في أخبار اليمن القديمة وآثارها وأنساب أهلها ، للحسن بن أحمد الهمداني المتوفي في منتصف القرن الرابع الهجري ، من أشهر الكتب التي عني بها الباحثون ، وقد نُشر ما عثر عليه من أجزاء العشرة وهي الثامن والعاشر ، ثم الأول والثاني .

وكان للصديق العالم الجليل القاضي محمد بن علي الأكموع اهتمام وعناية بالمؤلفات

(١) أنظر «العرب» س ١٥ ص ٦٤٠ .

اليمنية واتجاه إلى مؤلفات الهداني بصفة خاصة ، فحقق منها الجزء الأول والثاني من الإكليل ، و«صفة جزيرة العرب» و«شرح الدامغة» وكلها نُشِرت منذ سنوات وتحدثت عنها «العرب» .

ثم أعاد الأستاذ الأكوخ نشر جزءي الإكليل في بغداد ، فصدر الأول قبل بضع سنوات .

— ثم صدر الثاني عن دار الحرية للطباعة في بغداد) هذا العام (١٤٠٠ هـ ١٩٨٠ م) في ٤٢٠ صفحة ، والطباعة من حيث الورق والحروف حسنة .

أما من حيث الإتقان ، والسلامة من (التطبيع) فَقَلَّ كتاب لا يتولى مؤلفه أو محققه تصحيح تجارب الطبع أن يخلو من الأخطاء التي كثيراً ما تُغيّر المعاني المقصودة .

والجزءان فيهما علم غزير ، أضاف إليه المحقق الأستاذ الأكوخ المزيد مما يتعلّق بأحوال بلاده التي هو من أعرف أهل العصر بها .

إلا أن خلوّ الكتابين من الفهارس المفصلة الوافية تجعل من الصّعب العثور على ما يرومه الباحث دائماً .

□ بلاد القصيم من تحقيق كميّة علوم إسلامي

وصدر من كتاب «بلاد القصيم» أحد أقسام «المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية» تأليف الباحث المحقق الأستاذ الجليل الشيخ محمد بن ناصر العبودي — صدر جزءان هما :

١ — الجزء الرابع يضم من أسماء الأماكن ما هو مبدوء بحرف الصاد وما بعدها إلى آخر ما هو مبدوء بحرف العين ، وتبلغ تلك الأسماء (٢٠٢) متين واسمين .
ويبدأ من صفحة ١٣١٣ حتى صفحة ١٨٠٠ .

٢ — الجزء الخامس يبدأ بحرف الغين حتى آخر الأسماء المبدوءة بحرف اللام — نحو (٣١٤ اسماً) .

وَفَضْلاً عما يحويه الجزءان من ذكر جميع أسماء الأماكن المأهولة والأعلام المشهورة في منطقة القصيم الإدارية ، فقد تناول البحث تحديد كثير من المواضع التاريخية التي جهلت أسماؤها ، فوفق المؤلف المحقق إلى تعريف عدد كبير من تلك المواضع ، وتحديد مواقعها تحديداً قائماً على أسس من عمق الدراسة لأقوال متقدمي العلماء ، وتطبيقها على تلك المواضع ، التي زار الأستاذ المؤلف كثيراً منها فعرفها معرفة مشاهدة . ووقف أمام بعضها موقف العالم المحتاط الذي يقدم الأدلة والوصف ويترك لغيره من الباحثين المجال واثماً .

وقد صدر الجزءان في أول هذا العام (١٤٠١ هـ) بطباعة جيدة ، ورقاً وحروف ، عن (المطابع الأهلية) في الرياض .
وكتاب «بلاد القصيم» من منشورات (دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر) .

□ تاريخ الغوص على اللؤلؤ :

يصح أن يوصف هذا الكتاب بأنه (دائرة معارف عامة) عن كل ما يتعلق في موضوعه ، فؤلفه الأستاذ الكريم سيف بن مرزوق الشملان بذل جهداً ووقتاً ليس في استطاع كل باحث بذلها في سبيل التأليف في هذا الموضوع الطريف الذي ألف فيه الأستاذ مرزوق كتابه هذا ، ومكّنه من إحاطته بموضوعه أنه عاش في جو كانت حياة أهله تقوم على أساس الاشتغال بأعمال الغوص .

وقد تحدثت «العرب» عن الجزء الأول من هذا الكتاب ، بإبداء ملاحظات حوله في السنة العاشرة^(١) وقد صدر الجزء الثاني بحوي مع المعلومات الواسعة في الموضوع — صوراً ورسوماً كثيرة ذات إرتباط بتلك المعلومات ، مُصَدِّراً بتقاريط من مشاهير الكتاب والباحثين للجزء الأول .

ولا يضير الكتاب عدم ترتيب أبحاثه بطريقة تُيسِّر للقارئ الاستفادة منه بدون

(١) س ١١ ص ٣٢٠ . س ١٠ ص ٥٩٠ .

تصفحه كله ولعل المؤلف الفاضل يستدرك هذا بوضع فهرس مفصلة وافية في آخره .
وطباعة هذا الجزء جيدة من حيث الورق وحسن الإخراج ، ولم يخلُ من
(التطبيع) مما أشار إليه المؤلف في آخره وغيره .

وقد جاء في ٥٦٨ صفحة . مطبوعاً بمطبعة حكومة الكويت عام ١٣٩٨
(١٩٧٨ م) .

وهذا الجزء وما قبله يتحدثان عن (تاريخ الغوص على اللؤلؤ في الكويت والخليج)
ويليهما الجزء الثالث عن (تاريخ الغوص على اللؤلؤ في الأحساء والبحرين وقطر) ثم جزء
رابع عن سواحل فارس ، وجزر الخليج .

□ الألعاب الشعبية الكويتية :

الأستاذ سيف مرزوق الشملان ممن اتجه للبحث في التراث الشعبي الكويتي اتجاهاً أثمر
ثمرات طيبة منها كتاب «تاريخ الغوص على اللؤلؤ» الذي صدر منه جزآن .
ومنها كتاب «الألعاب الشعبية الكويتية» وصفها وأدواتها ، وما يتعلق بها .
وقد أتحف المؤلف الكريم «العرب» بالجزء الأول من هذا الكتاب ، الذي صدر منذ
سنوات (طبعته الأولى سنة ١٩٧٠ والثانية سنة ١٩٧٨ م) .

وهذا الجزء قد رُتبت مباحثه على حروف الهجاء ، فانهى بنهاية الكلمات المبدوءة بحرف
الدال ، يذكر اسم اللعبة ويصفها ، وقد يلحق بالوصف صورة أو رسماً لتلك اللعبة ،
وكثيراً ما يوزد كلمات ليست أسماء لعب ولكن لاستعمالها بين الأولاد ، ولهذا فالكتاب يفيد
المعنيين بدراسة اللهجات في تلك البلاد .

وقد حاول المؤلف الفاضل إرجاع بعض اللعب إلى أصول قديمة ، وتوسع في الحديث
عن بعض الموضوعات مما هو خارج عن موضوع الكتاب (انظر ص ١٧٧ عن الكلاب)
فجاء طريفاً لا يملُّ القارئ من التنقل بين صفحاته لتعدد موضوعاته .
وفي آخر الكتاب فهرس مفصل ، يساعد على الاستفادة مما في الكتاب بدون إضاعة
وقت في البحث .

وقد وقع هذا الجزء في ٢٩٤ صفحة يحوي كثيراً من الصور ، مطبوعاً بمطابع (المقهوي)
في الكويت .